

جامعة عبد الحميد إبن باديس *مستغانم*

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



الدبلوماسية الثقافية الأمريكية

(ثقافة الهيب هوب أنموذجا)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: دبلوماسية وتعاون دولي

إعداد الطالب:

بن لولو محمد الأمين

إشراف الأستاذ:

أبصير أحمد طالب

لجنة المناقشة

- الدكتور: عباسي عبد القادر أستاذ محاضر جامعة مستغانم رئيسا
- الدكتور: أبصير أحمد طالب أستاذ محاضر جامعة مستغانم مقررا
- الدكتورة: عابر حفيظة أستاذة محاضر جامعة مستغانم مناقشا

السنة الجامعية:2018/2017

إهداء

أهدي هذا العمل إلى...

روح جدي داود بن لولو الذي علمني أن العلم أساس الحق والعدل

روح جدي قاسم علواني الذي تعلمت منه أن العلم هو مثابرة وصبر

جدتاي اللتان في أقوالهن كلام الحكماء

أمي الغالية التي سهرت على تربيتي وتحرص على طلب المعرفة

أبي حفظه الله الذي علمني أن الثقافة هي نور الحضارة

كل إخوتي وأخواتي وجميع أفراد عائلتي

عائلة دبة ويوميات مول الجلابة ومولات الحايك

والذي غنى يوما من أجل صمود الإنسانية خليفي معيد عبد الباسط

تقدير وعرفان

الحمد الله رب العالمين وشكرا للشاكر الوهاب المنان الكريم

شكرا لك أستاذي المشرف "أبصير أحمد طالب" على تقبلك للموضوع ولنصائحك واهتمامك بالعمل وحرصك على إنجازه بالشكل المطلوب

كما بودي أن أشكر اللجنة الموقرة على قبولهم مناقشة المذكرة

كل التقدير والإحترام للأستاذ "عباسي عبد القادر" رئيس قسم العلوم السياسية لجامعة مستغانم لتشجيعاته ونصائحه

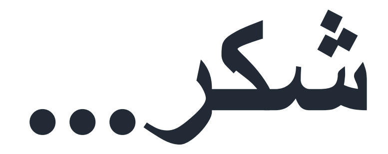
كما لا يفوتني أن أشكر الدكتورة "عابر حفيظة" لمساندتها واهتمامها بالموضوع

وجزيل الشكر كذلك إلى أستاذ علم الاجتماع الثقافي 'كمال صلاي" من جامعة وهران02 لمساهمته ودعمه

أتقدم بالشكر إلى كل من الدكتور "Joseph L. Jones" من جامعة أركاناش ميسيسيبي والاستاذة "Simone Jacobson" من جامعة واشنطن الامريكيتين وأيضا للأستاذ "Luka Glušac" من جامعة بالغراد الصربية على دعمهم ومساهمتهم بالمراجع والكتب القيمة

شكر إلى كل أساتذتي في قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعتي سكيكدة ومستغانم الذين درسوني طوال هذه السنوات

والى كافة الزملاء الطلبة والطالبات من جامعتي سكيكدة ومستغانم والأسرة الجامعية كافة.



ACKNOWLEDGMENT…

إلى كل فناني ثقافة الهيب هوب العالمية...

TO ALL ARTISTS OF HIP HOP WORLD CULTURE...

MOUAD ORAGE

ALGIERS THE BAND

SOFIANE HAMMA

DJ CHAKOUR

BBOY LILOU (Ali ramdani)

Savan Shah and Laia Moraño (epic journey)

Yassine Alaoui Ismaili (Yoriyas Hip Hop photographer)

HIP HOP CULTIRE IS LOVE PEACE UNITY AND HAVING FUN

IT'S CULTURE OF ALL HUMANITY


مقدمة

مقدمة

مع دخول الألفية الجديدة شهدت الولايات المتحدة الامريكية حربا جديدة مع الإرهاب، فبعد سقوط البرجين التجاريين في 11 من سبتمبر سنة 2001 وقيامها بغزو العراق سنة 2003 وبالإضافة الى مواقفها المساندة للكيان الصهيوني، شعرت الخارجية الأمريكية تنامي وتزايد عدد الشعوب التي تكن لها كل أشكال الكراهية والعدائية خاصة من سكان منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا والدول الإسلامية بشكل عام وذلك بسبب سياستها الخارجية القهرية.

هذا وقد نشرت اللجنة الاستشارية المعنية بالدبلوماسية العامة في الولايات المتحدة تقريرا سنة 2005 يحدد بعض السمات المميزة للدبلوماسية الثقافية الجديدة في ظل ظهور متغيرات الجديدة على الساحة الدولية، من اجل مساعدة صانعي السياسات على فهم تأثيرها وكيفية توظيفها كالشكل من أشكال القوة الناعمة، وكذلك قصد توسيع مفهوم الدبلوماسية الثقافية من التقليدي الى الحديث.

وتعتبر ثقافة الهيب هوب حاليا ظاهرة عالمية عابرة للحدود، و التي أصبحت مرتبطة بالدين والاقتصاد والسياسية والتي افرزت مفاهيم فنية جديدة ذو ابعاد فلسفية متعلقة بالهوية والانتماء، وتعود المرجعيات التاريخية لهذه الثقافة الى أحياء برونكس خلال السبعينيات القرن الماضي في مدينة نيويورك الامريكية، والتي كانت وليدة الثورات التي شهدتها أمريكا خلال فترة الستينيات القرن الماضي نتيجة الظلم والاستعباد والاستبداد بسبب قوانين جيم كرو العنصرية ضد الأمريكيين الافارقة والمهاجرين، وقد كانت هذه الثورات بقيادة كل من مارتن لوثركنيغ جينيور ومالكوم اكس، وقد كان لإنتشار هذه الثقافة وعولمتها لوجستيا التقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال وإنتشار الانترنت وبروز وسائط التواصل الاجتماعي كالفيس بوك واليوتيوب في جميع دول العالم والتي لم تعد تعترف بالحدود السيادية للدولة، مما جعلها ثقافة تملك قاعدة جماهيرية مهمة بين مختلف شعوب العالم باختلاف لغتهم وإنتمائاتهم وخلفياتهم الدينية.

وبسبب الخلفية التاريخية لهذه الثقافة وأهميتها ودورها المؤثر، عملت النخبة الحاكمة الامريكية الى إستعمال متغير ثقافة الهيب هوب بجميع فنونها كجزء مهم من سياستها الدبلوماسية الثقافية الجديدة، وهذا في ظل ظهور متغيرات مؤثرة جديدة في الساحة السياسية الدولية، حيث تتمركز ابرز هذه التغيرات في منطقة العربية، أين شهدت حراكات إجتماعية منذ 2010 أو ما يسمى بأحداث الربيع العربي، أين تطورت هذه الاحداث لكي تصبح نزاعات حربية مسلحة داخلية وخارجية، وقد تسببت في تنامي الجماعات الإرهابية من أبرزها تنظيم داعش، فعملت الخارجية الامريكية بخطوات إستباقية، هذا عبر تكثيف من برامجها الثقافية الموجهة و كذلك دعم المساهمات الثقافية العامية، خاصة تلك التي تهتم بثقافة الهيب هوب في إطار ما أسمتها **بدبلوماسية الهيب هوب Hip Hop diplomacy** بين الدول والتركيز كثيرا على الدول الإسلامية بشكل خاص.

وعملت على توظيف هذا النوع من الدبلوماسية كقوة ناعمة بعد أن تنبهت السلطة الحاكمة الى العلاقة المتجذرة التي تجمع بين فنون الهيب هوب وفلسفة ثقافة الدين الإسلامي في المجتمع الامريكي، وهذا قصد ترويج لصورة المسلم الأمريكي، بهدف تعزيز تواجدها في جميع مناطق العالم، والعمل على تعظيم قوتها وحماية امنها الثقافي والعمل كذلك على كسب قلوب وعقول شعوب هذه المناطق خاصة فئة الشباب والمراهقين، باعتبار هذه الفئة الأكثر إنجذابا وانبهارا للثقافة الامريكية وأكثر انفتاحا على العالم الجديد.

أهمية الدراسة:

يندرج هذا الموضوع ضمن مواضيع العلوم السياسية والعلاقات الدولية والتي تختص في بالدبلوماسية الثقافية الامريكية، وموضوعنا هذا يهتم بمدى أهمية توظيف معيار ثقافة الشارع الغير الرسمي أو المهمش في العمل الدبلوماسي الرسمي الموجه، ويعتبر هذا النوع من الدراسات جديدة ونادرة فلو قمنا بكتابة مصطلح دبلوماسية الهيب هوب في محرك البحث غوغل فتظهر لنا 11,100 نتيجة واغلبها باللغة الإنجليزية، ويهتم

كذلك موضوعنا الى كيفية توظيف الخارجية الامريكية ثقافة الهيب هوب في الممارسة الدبلوماسية كقوة ناعمة ونوع من الدعاية للثقافية الامريكية الموجه في إطار منظور صراع الحضارات لصامويل هنتغتون.

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى:

تناول الاستاد جوزيف ال.جونز Joseph L. Jones في رسالة الدكتوراه في العلوم السياسية بتخصص في الفلسفة السياسية بعنوان **ايقاعات الهيمنة: دور موسيقى الهيب هوب في الدبلوماسية العامة الامريكية في القرن الواحد والعشرين The role of Hip Hop music in 21st century American Public diplomacy**[1]، عن دور الدبلوماسية العالمية الامريكية بعد احداث 11 من سبتمبر 2001، والدور الذي تلعبه موسيقى الهيب هوب في اطارها الرسمي والغير الرسمي في الدبلوماسية العامة الامريكية في العصر الحادي والعشرين، وقد إفترض الباحث ان توظيف الدبلوماسية الامريكية لمتغير موسيقى الهيب هوب هو وسيلة للدفاع عن أهداف سياستها الخارجية والقيم الديمقراطية الأمريكية، ولكن ما يوجه النقد على هذه الدراسة انه ركز على متغير واحد وهو الموسيقى فقط في حين هناك ثقافة الهيب هوب، في حين تحمل عدة عناصر فنية أخرى استعملتها الخارجية الامريكية مثل الرقص، وقد قام بدراسة حالة برنامج واحد في حين هناك عدة برامج تبادل ثقافي انشأتهم الخارجية الامريكية وواظفت فيه أيضا معيار الموسيقى.

الدراسة الثانية:

وقد تناولت الأستاذة سيمون جاكبسون Simone Jacobson في مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون تخصص ادرة الفنون المعنونة **بالأمية الثقافية الامريكية: هل الهيب هوب أفضل معلم؟، اقتراح إلى**

[1] - Joseph L. Jones, "***Hegemonic rhythms: The role of Hip-Hop music in 21st century American Public diplomacy***", (The degree of doctor of philosophy, Department of political science, Atlanta, Georgia, July 2009).

وزارة الخارجية الأمريكية لإنشاء مبادرات الهيب هوب الجديدة وتطوير برامج الهيب هوب الحالية
America's cultural illiteracy: is Hip Hop the best tutor? ،proposal to the U.S. department of state for the creation of new Hip Hop initiatives and the development of existing hip hop programs[1]، وهي دراسة غير منشورة اذ قامت الأستاذة بقيام هذه الرسالة بناء على دراسة ميدانية قامت بها, وهذا عبر انشاء برنامج تبادل الرقص Dance exchange program والذي كان من تمويل وزارة الخارجية الأمريكية ومركز كلنتون للفنون اذ استقبلت راقصي هيب هوب من عدة دول من ابرزها باكستان والهند، إذ قامت بورشات فنية حول رقص الهيب هوب و مناقشات مع رواد ثقافة الهيب هوب، وقد خلصت في دراستها الى أهمية توظيف ثقافة الهيب هوب في دبلوماسية الثقافة الامريكية قصد نشر الثقافة الامريكية والعمل على كسب هؤلاء الشباب خاصة من الدول التي تعاني نزاعات واضطرابات اثنية، و الترويج للصورة الامريكية الحقيقية عكس ما يصور لهم أعلام هؤلاء هذه الدول عن الولايات المتحدة الامريكية، ولكن ما يوجه النقد الى هذه الدراسة انها هي أيضا ركزت على متغير الرقص في تجربتها في حيت كان بالإمكان الاستثمار في الفنون الأخرى لثقافة الهيب هوب، و أيضا ركزت اكثر على التسيري منه على فلسفي في ثقافة الهيب هوب الامريكية.

ثانيا: الدراسات العربية

تناولت الأستاذة عابر حفيظة في مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في علم الاجتماع السياسي الموسومة **بالقيم السياسية لأغنية الراب في الجزائر تحليل سوسيولوجي لأغاني لطفي دوبل كانون Lotfi Double**[2]

[1] - Simone Jacobson, "***America's cultural illiteracy: is hip hop the best tutor?, proposal to the U.S. department of state for the creation of new hip hop initiatives and the development of existing hip hop program*** ", (Masters of Arts In arts Management, Faculty of the College of Arts and Sciences, American University, Washington, DC, 2010).

[2]- عابر حفيظة، "***القيم السياسية في أغنية الراب الجزائرية، تحليل سوسيولوجي لأغاني لطفي دوبل كانون*** "، (رسالة ماجيستر في علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران, 2013).

Kanon، عن تأثير اغنية الراب في الشباب الجزائري من الجانب السياسي –الاجتماعي وكذلك التأثير التأثر بين المجتمع والسلطة, وهذا عبر التحليلي المحتوى السوسيولوجي للخاطب مغني الراب من منطلق أن الرابور هو لسان حال الفئات الهشة والتي يغطيها لغز الهامش، و قد أظهرت الأستاذة ذلك في متغير الأسماء الخاصة بالفنانين والسمات التي يطلقونها على فرقهم الموسيقية والتي كثيراً ما تأخذ تلوينات التذمر من الواقع المعاش، وتعتبر هذه الدراسة اول دراسة اكاديمية حول الراب في الجزائر ومن الدراسات العربية النادرة حول الموضوع، ولكن ما يوجه النقد لهذه الدراسة انها اهلمت المتغير الخارجي المؤثر في اغنية الراب السياسية الجزائرية (التحريض الخارجي لمغنين راب محلين) وكذلك ركزت عنصر واحد في ثقافة الهيب هوب فحين لم تلقي الضوء الازم على العناصر الأخرى المشكلة لهذه الثقافة.

إشكالية الدراسة

ننطلق في بحثنا هذا حول تساؤلات عدة، وحول الخريطة التي رسمتها الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث 11 من سبتمبر سنة 2001 وبعد غزوها للعراق في سنة 2003، والطرق التي اتخذتها قصد علاج تنامي عدد الدول والشعوب الكاره لها وخاصة من التي لها مرجعية إسلامية، وكيفية الترويج الصورة الإيجابية لها في الخارجي، وبناء على ذا نطرح الإشكالية التالية:

الى أي مدى يمكن للولايات المتحدة الامريكية توظيف متغير أو معيار ثقافة الهيب هوب في دبلوماسيتها الثقافية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

1) هل الدبلوماسية العامة او الشعبية هي نفسها الدبلوماسية الثقافية؟
2) ماهي العلاقة التي تربط بين ثقافة الهيب هوب الأمريكية والدين الإسلامي؟

3) هل دبلوماسية الهيب هوب الامريكية شكل من اشكال الهيمنة الثقافية؟

فرضيات الدراسة

للإجابة على الإشكالية الرئيسية ومن ثم الأسئلة الفرعية، نقترح الفرضية الرئيسية التالية:

وظفت الولايات المتحدة الامريكية معيار أو متغير ثقافة الهيب هوب في دبلوماسيتها الثقافية عبر إنشاء مجموعة من برامج التبادل الثقافي الموجه بهدف التقرب من الشباب الاسلامي وتحسين صورتها على المستوى العالمي.

وتندرج تحت هذه الفرضية المؤقة مجموعة من الفرضيات الفرعية وهي:

1) يمكن إعتبار الدبلوماسية الثقافية كعنصر من أجندة الديبلوماسية العامة المحركة لموازين القوى في العلاقات الدبلوماسية.
2) إن ثقافة الهيب هوب الأمريكية قد بنيت على فلسفة أفكار ومنهج المنظمات الإسلامية في مجتمع السود الأمريكي خلال فترة الستينيات القرن الماضي، بقيادة كل من مالكوم أكس وألاجا محمد.
3) يصعب الحكم بأن دبلوماسية الهيب هوب الامريكية هي شكل من أشكال الهيمنة الثقافية.

حدود الدراسة:

1) الحدود الزمنية: تركز دراستنا من فترة أحداث 11 من سبتمبر 2001 باعتبار هذا الأخير قد شكل مفارقة تاريخية في أمريكا، وقد سبب في إعادة قراءة للسياسة الخارجية الأمريكية مع العالم الإسلامي، والى غاية 2018 والتي تعتبر الفترة الإستمرارية لتوظيف الخارجية الأمريكية ثقافة الهيب هوب في

دبلوماسيتها الثقافية، وبدارسة أيضا الفترات التاريخية خاصة خلال الحرب الباردة اين عملت أمريكا بالاعتماد العى سفراء الجاز في سياستها الثقافية الموجهة.

2) الحيز المكاني: لهذه الدراسة هو الدول الإسلامية وبالضبط دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا باعتبار هذه الدول شهدت ثورات أسقطت عدة فرضيا جمود شباب في هذه المنطقة، وأنتجت كذلك عامل تهديد جديد لأمريكا.

أسباب إختيار الدراسة:

إن اختيارنا للموضوع كمجال للبحث ودراسة يعود لدوافع ومحفزات ذاتية وموضوعية والمتمثلة فيما يلي:

الدوافع الذاتية:

- إهتمامنا الشخصي بثقافة الهيب هوب وممارستنا لفنونها المتنوعة.
- رغبتنا في البحث عن تاريخ وأصول هذه الثقافة، ومدى ارتباطها بالفن والسياسة والدين.

الدوافع الموضوعية:

- عالمية ثقافة الهيب هوب، والإهتمام المتزايد لهذه الثقافة من قبل مختلف شعوب العالم ومن قبل مؤسسات صنع القرار الرسمية وغير الرسمية، وكذلك الدولية منها وتحت قومية.
- حداثة الموضوع على مستوى دراسات الأكاديمية وخاصة في مجال علوم السياسية والعلاقات الدولية.

صعوبات الدراسة

- عدم وجود مراجع باللغة العربية حول ثقافة الهيب هوب بصفحة عامة
- شح المعلومات الذي تتحدث عن هذا الموضوع باعتباره من الدراسات الجديدة والحديثة في دراسات الدبلوماسية وكذلك دراسات ثقافة الهيب هوب الامريكية والعالمية.

المناهج المستخدمة في الدراسة:

1) المنهج الكيفي: وظفنا هذا المنهج بسبب طبيعة الدراسة، والتي هي في الغالب جديدة فيها شح معرفي، فالتجائنا الى قيام بمجموعة حوارات مع عدد من فنانين والفاعلين الذين هم بارزين في ثقافة الهيب هوب المحلية والعالمية، قصد الحصول على معلومات وأيضا وجهات نظر واراء مختلفة عن طريق صيغ مجموعة من الأسئلة بنمط كيف؟ ولماذا؟ والى أي مدى؟
2) المنهج الوصفي: إستعملنا هذا المناهج من أجل توصيف الاقتباسات لبعض المنظرين للدبلوماسية الثقافية وكذلك الفاعلين في دبلوماسية الهيب هوب، وكذلك لعناصر ومكونات ثقافة لثقافة الهيب هوب وإظهار خصائصها، وأيضا تحليل لبعض الصور والدالات السيميائية لها، بالإضافة الى إعتمادنا على بعض الجداول والأرقام لبعض برامج التبادل الثقافي قصد تشخيص وتحليل وتبيان أهمية هذه البرامج مقارنتها مع غيرها من البرامج التي توظف أحد عناصر ثقافة الهيب هوب من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.
3) المقترب التاريخي: إعتمدنا على هذا المقترب لأهمية البعد التاريخي للدراسة، وهذا عبر القيام بالمسح التاريخي للظواهر الموجودة في الدراسة، والقيام بالتحليل للأحداث الواقعة فيه في الماضي، من نشأة وتطور المفاهيم وإستمرارية ممارسة دبلوماسية الجاز وتحولها الى دبلوماسية الهيب هوب عبر سيرورة

تاريخية، وكذلك تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها المتعددة، قصد تحديد ومعرفة مدى تأثريها على الواقع الحالي واستخلاص العبر منها.

تقسيمات الدراسة:

إعتمادنا في عملية دراسة موضوع الدبلوماسية الثقافية الامريكية – ثقافة الهيب هوب انموذجا–على ثلاثة فصول:

الفصل الأول تم التطرق فيه الى التأصيل المفاهيمي والنظري للدبلوماسية الثقافية، قد قسم الى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول عنوناه بمفهوم الدبلوماسية الثقافية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى، اما المبحث الثاني فهو حول الدبلوماسية الثقافية ونظريات العلاقات الدولية، أما المبحث الأخير فنتوال فيه عن دبلوماسية الفن الامريكية، وخترنا الموسيقى والرقص كأنموذجين للدراسة.

أما في الفصل الثاني فقد عنوناه بثقافة الهيب هوب التأصيل والتأثير، والذي جاء على شكل ثلاث مباحث، أولها كان عن مفهوم الولايات المتحدة الامريكية عن ثقافة الهيب هوب واصولها، اما الثاني هو عن مكونات ثقافة الهيب هوب، اما المبحث الأخير فهو عن عولمة دبلوماسية الفن (الهيب هوب).

أما في الفصل الأخير فإننا سوف نتطرق الى ثقافة الهيب هوب كوسيلة في الدبلوماسية الثقافية الامريكية، والذي يندرج تحته ثلاثة مباحث، فالأول عن مفهوم دبلوماسية الهيب هوب الامريكية وتطروها التاريخي، اما الثاني فيتحدث عن تنفيذ دبلوماسية الهيب هوب الامريكية عبر البرامج والفواعل، اما المبحث الأخير فنتناول فيه عن الأهداف المصرحة والخفية لدبلوماسية الهيب هوب الامريكية.

الفصل الأول

ماهية الدبلوماسية الثقافية

تمهيد

يعتبر مفهوم الدبلوماسية الثقافية من المصطلحات الحديثة في حقل العلاقات الدولية، والذي أصبح يتداول في الأدبيات السياسية، خاصة فترة بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفيتي وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقطب إنتشاري في المجتمع الدولي، وكذلك لأحداث 11 سبتمبر 2001 تأثير في عملية إعادة النظر لعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع الخارج وبالأخص مع العالم الإسلامي، إذ أصدرت اللجنة الإستشارية الإمريكية المعنية بالدبلوماسية الثقافية تقريرا سنة 2005 بعنوان"**الدبلوماسية الثقافية هو المحور الأساسي للدبلوماسية العامة**"[1]، من أجل إعادة النظر في المفاهيم المتعلقة بالسياسة الثقافية للخارجية الأمريكية.

يعد مفهوم الدبلوماسية الثقافية هو في الأصل مصطلح مركب ومكثف في نفس الوقت، ولديه تداخلات مع العديد من المفاهيم المتقاربة في نفس الحقل، كالدبلوماسية العامة أو الشعبية Public Diplomacy، وكذلك مصطلح القوة الناعمة Soft power، والدعاية Propaganda.

قبل إعادة النظر في تركيب هذا المفهوم يجب فصله لأجزائه التركيبية، ثم إعادة تكثيفه من جديد قبل دمجه مرة أخرى، فمن خلال قراءتنا الأولية لمفهوم الدبلوماسية الثقافية فإنه مكون من مصطلحين **الدبلوماسية Diplomacy** ، والتي تملك عدة تعاريف عبر مقرباتها المختلفة وتطوراتها الزمانية، أين سوف نقوم بإلقاء الضوء هذا المفهوم وقراءة في تطوه، ونجد كذلك مصطلح **الثقافة Culture**، وهو من المصطلحات التي لم تلق بعد إتفاقا بين الدارسين والباحثين والمختصين لتعدد العلوم المهتمة بدراستها، لكن بدورنا سوف نقوم بدراسته في حقل العلوم السياسية والدراسات الدبلوماسية والتعاون الدولي، إذ سوف نعمل على تقديم التعاريف المتعلقة به وكذلك التوجهات النظرية الخاصة به.

---

[1] - United States Advisory Committee on Cultural Diplomacy," ***Cultural Diplomacy: the Linchpin of Public Diplomacy***", (Washington, DC: United States Department of State ,2005), p 1, Retrieved from: https://www.state.gov/documents/organization/54374.pdf on 11 februray 2018.

المبحث الاول: في الدبلوماسية الثقافية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى

المطلب الاول: الدبلوماسية الثقافية (قراءة مفاهيمية):

أولا: تعريف الدبلوماسية:

تحمل كلمة الدبلوماسية عدة معاني مختلفة ولديها عدة مرادفات فيمكن توظيفها على أنها المفاوضة Negotiation، أو السياسة الخارجية Foreign Policy، أو تستخدم بمعنى الجهاز الذي يدير الشؤون الخارجية للدول أو يمكن أن تعني مهمة رجل السياسة the politician [1].

أما من الناحية اللغوية للمفهوم فمصطلح الدبلوماسية هي كلمة يونانية الأصل وهي مشتقة من أصل دبلوما Diploma " δ ί π λ ω μ α " المأخوذة من فعل دبلوم Diplom والتي كانت تعني الوثيقة التي تصدر من أصحاب السلطة والرؤساء والسياسيين للمدن وتحمل صاحبها امتيازات معينة[2].

وقد أخذ لفظ الدبلوماسية ليشير الى الأوراق والوثائق الرسمية وكيفية حفظها وتبويبها، وترجمة كلامتها وحل رموزها من قبل أمناء المحافظ فيما بعد والى نهاية القرن السابع عشر، وقد أطلق على من يقوم بهذه المهمة بالدبلوماسي، وسمي على هذا العلم المتخصص بهذا الموضوع بالسم الدبلوماسي نسبة الى ديبلوما، أي أصبحت الديبلوماسية هو العمل الذي يعالج المحفوظات[3].

إرتبط تطور مصطلح الدبلوماسية بتطور الممارسة الدبلوماسية، الى أن بدى إستعمالها بالمعنى المتعارف عليه الان والذي ينتشر في أغلب الدول الأوربية يعود منذ القرن الثامن عشر، وحسب نوميلن Numelin أن إستخدام الكلمة الإنجليزية Diplomacy يعود لعام 1796 على وجه التحديد[4].

---

[1]- علي حسان الشامي، ***الدبلوماسية، نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية***، ط1، (عمان الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع, 2007)، ص 27.

[2]- عبد الفتاح علي رشدان، محمد خليل الموسى، ***أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية*** (عمان الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية, 2005)، ص 15.

[3]- المكان نفسه.

[4]- علي حسان الشامي، مرجع سابق، ص 32.

ولكن من جهة أخرى يعتقد كل من دونالي Donna Lee وبريان هوكينغ Brian Hocking، أن تطور مفهوم الدبلوماسية في أوروبا، كان مرتبطا مع منظومة الدول الناشئة، وتوحيد أشكالها وممارساتها في أعقاب معاهدة وستفاليا Westphalia 1684، بمناسبة نهاية حرب ثلاثين عاما[1]، والتي طرحت مبدأ التوازن الأوروبي، والذي نتج عنه الدخول في مرحلة جديدة من تطور الدبلوماسية وهي مرحلة الدبلوماسية الدائمة.

أما عند الفرنسين فإن أول من إستخدم مصطلح الدبلوماسية كان مع روشيليو Richelieu في القرن السابع عشر، كترجمة للفظ اللاتيني Missus أو المفوض Légatus أي الشخص الذي يرسل في مهمة، وإن إختلاف توظيف لفظ الدبلوماسية تجاوز الإسبان، فكانوا أول من إستخدم كلمة سفارة وسفير بعد نقلها عن التعبير الكنسي Ambacus بمعنى الخادم وAmbassy بمعنى السفارة[2].

الدبلوماسية في اللغة العربية كانت تعني مصطلح "**كتاب**" للتعبير عن الوثيقة التي يتبادلها أصحاب السلطة بينهم والتي تمنح حاملها مزيا الأمان والحماية، وكلمة سفارة تستخدم عند العرب بمعنى الرسالة والتوجيه والانطلاق الى القوم بغية التفاوض، وتشتق كلمة السفارة من السفر، وكلمة "**سفير**" هو يمشي بين القوم في الصلح بين الرجلين[3].

بصفة عامة إرتبط تطور مفهوم الدبلوماسية بالممارسة عبر الزمن الى أن وصل لما هو متعارف به حاليا في القرن التاسع عشر في أوروبا، عندما وقعت اتفاقية فينا سنة 1815 والتي حددت الوظائف الدبلوماسية، ونظمت ترتيب أسبقية رؤساء وأسبقية البعثات الدبلوماسية ومزاياها وخصائصها[4].

---

[1] - Donna Lee, Brian Hocking," ***Diplomacy***", International Encyclopaedia of Political Science, (Uk: Bertrand Bardie, Dirk-Berg Schlosser & Leonardo Morlino, 2011), p07.

[2]- علي حسان الشامي، مرجع سابق، ص،ص 32،33.

[3]- صلاح محمد عبد الحميد، ***فن التفاوض والديبلوماسية***، ط1، (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع, 2011)، ص 12.

[4]- عبد الفتاح علي رشدان، محمد خليل الموسى، مرجع سابق، ص 16.

أما من الناحية الاصطلاحية فيحمل مصطلح الديبلوماسية عدة تعاريف مختلفة ومن صعب حصرها في تعريف موحد ومن أبرز هذه التعاريف المقدمة هي:

- حسب هارولد نيكلسون H.nicolson الدبلوماسية هي:

"إدارة العاقات الدولية عن طريق المفاوضات والأسلوب الذي يستخدمه السفراء والمبعوثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات وهي وظيفة الدبلوماسي أو فنه".

من خلال التعريف ركز على الجانب الفني للمعاملات الدبلوماسية خاصة الإدارية منها[1].

- اما تعريف شارل كالفو C.calvo فيقول ان:

"هي علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول كما تنشأ عن مصالحا المتبادلة، وعن مبادئ القانون الدولي العام وعلى نصوص والمعاهدات والاتفاقات، ومعرفة القواعد والتقاليد التي تنشأ وهي ضرورية لقيادة الشؤون العامة ومتابعة المفاوضات، وبتعبير أصح الدبلوماسية هي علم العلاقات أو ببساطة هي فن المفاوضة، فن قيادة وتوجيه وتتبع شروط المفاوضات السياسية بمعرفة".

فهذا التعريف ركز على مصطلحين وهما "**علم**" أي أن الدبلوماسية حقل معرفي خاص وكذلك ركز على مصطلح "**فن**"، أي ان الدبلوماسية هما علم وفن في نفس الوقت[2].

- ويعتقد المأرخ الأمريكي نيكولاس جي كول Nicholas J. Cull ان الدبلوماسية هي:

"اليات قصيرة من الحرب التي ينشرها الفاعل الدولي لإدارة البيئة الدولية"[3].

---

[1]- عبد الفتاح علي رشدان، محمد خليل الموسى، مرجع نفسه، ص 17.

[2]- علي حسان الشامي، مرجع سابق، ص 35.

[3] - Diana Stelowska, "***Culture in International Relations, Defining Cultural Diplomacy***", Polish Journal of Political Science (Warsaw, Poland: University of Warsaw, vol 03, 2015-09-15), p 58.

من خلال التعريف ركز على الجانب القوة الصلبة من الدبلوماسية، لكن هذا الأخير يتنافى ومع اهداف توظيف الممارسة الدبلوماسية، اين يقول حسنين هيكل مقتبسا من وزير خارجية نابليون (تاليران) بأن:

" الدبلوماسية هي الخط الدفاعي الأول عن المصالح الوطنية أما الخط الثاني فهي القوات المسلحة للدولة ".

- ويعرف الكاتب الامريكية ريتشارد تي أرندت Richard T. Arndt صاحب كتاب: (أول منتجع للملوك: الدبلوماسية الثقافية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين)، الدبلوماسية بأنها تقنية وثقافة حيث يقول:

" حتى كلمة (الدبلوماسية) لا يمكن إعتبارها أمرا مفروغا منه، بمعناها: أنها لا تشير إلى منتج، ولا السياسة الخارجية الأمريكية، ولكنها عملية، وتقنية، إذا كنت أجرؤ على القول بأنها ثقافة "[1].

فهذا التعريف يركز على الجانب العملي وكذلك اربط الدبلوماسية بالممارسة فاعتبرها أنها ثقافة، وفي هذا العنوان سوم نقدم بتفصيل مفهوم الثقافة وارتباطه بالدبلوماسية.

ثانيا: مفهوم الثقافة:

للثقافة مفاهيم مختلفة باختلاف الازمنة والأمم والطبقات التي يتألف منها المجتمع، ويصعب تقديم تعريف شامل كامل للثقافة يكون مقبولا، لذلك لم يمنع من وجود تعاريف قدمت لها من طرف الانثربولوجين، والمختصين في العلاقات الدولية، وكذلك بعض التعاريف التي قدمتها بعض المنظمات الدولية المتخصصة كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم (اليونسكو UNISCO).

قبل تقديم التعاريف الشاملة سوف نتطرق لتأصيل هذا المفهوم، فأصل الكلمة يعود الى اللغة اللاتينية (CULTURA) التي كانت يقصد بها (CUOTURE) و (CULTURAGE) و (CULTURE) و

---

[1] - Richard T Arndt, ***the First Resort of Kings. American Cultural Diplomacy in the Twentieth Century***, (Washington D.C., 2005), p19.

(CULTIVEMENT) و (COLTURE)، وقد وظف الرومان كلمة (CULTURA) للدلالة على الأرض المحروثة، لكن الخطيب والفيلسوف الروماني شيشرون وضعها في معنى اخر عندما قال:

" الفلسفة هي ثقافة العقل "[1].

فكل المصطلحات السابقة متقاربة في معانيها وهي تعابير مجازية يراد بها (الخياطة، النسيج، للدلالة على قطعة أرض محروثة أو طقوس دينية كانت تمارس في العصور الوسطى)[2].

ففي عام 1700 أصبحت كلمة الثقافة لفظا في التعبير الفرنسي الى غاية القرن الثامن عشر اين بدأت الكلمة تفرض نفسها، اين تم ادراجها في القاموس الأكاديمية الفرنسية Dictionnaire de l'Académie française (نشرة 1718)، وهي في اغلب الأحيان متبوعة بمضاف يدل على موضع الفعل، هكذا كان يقال (ثقافة الفنون) و (ثقافة الآداب) و (ثقافة العلوم) كما ولو كان ضروريا ان يحدد الشيء المعتني به تثقيفا[3].

أما في اللغة العربية فيقول مالك ابن نبي مقتبسا من فريد وجدي في كتابه (دائرة المعارف)، أن كلمة الثقافة من:

{ ثقف يثقف ثقافة : فطن وحذق، وثقف العالم في أسرع مدة أي اسرع وأخذه، وثقفه يثقفه ثقافا، غلبه في الحذق، والثَّقيف : الحاذق الفطن }.

---

[1] - Hans Schoenmakers, ***The Power of Culture, A Short History of Anthropological Theory about Culture and Power***, (Groningen, Netherlands: University of Groningen, 2012), p 9.

[2]- العلالي الصادق، ***العلاقات الثقافية الدولية، (دراسة سياسية –قانونية)***، ط2، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية, 2011)، ص، ص.27,26.

[3]- دنيس كوش، ***مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية***، ترجمة منير السعيداني (بيروت: المنظمة العربية للترجمة, 2004)، ص، ص. 18,17.

ويعتقد أن في النصوص العربية من التشابه أين يمكننا الاعتبار أنها منسوخة ومنقولة من بعضها البعض، وأنها لم توجد أثر لها في أبحاث ابن خلدون والذي يعتبر المرجع الأول لعلم الاجتماع العربي في العصر الوسيط[1].

يعتبر الدارسين أن مصطلح الثقافة مربوط بتطوره بمدى صلته بمفهوم **الحضارة Civilization**، لذلك يستشهد المحققين بالثقافة الهندية أو الصينية أو الفارسية أو العربية الإسلامية والتي تتراءى في العادات والتقاليد المتحضرة، وفي المحصلات الذهنية كالأدب والفن والفلسفة والعلم، والثقافة، فمهما كانت لغتها هي ملك للبشرية جمعاء وقيمة إنسانية تتفاعل مع غيرها من الثقافات المختلفة[2].

وقد عرف قاموس اوكسفورد الإنجليزي The Oxford English Dictionary الثقافة على أنها:

" الفنون وغيرها من الإنجاز الفكري الإنساني التي تعتبر مجتمعة، والأفكار والعادات والسلوك الاجتماعي لشعب معين أو مجتمع معين ".

وتشمل هذه المظاهر جميع الاختلافات في الفنون، والفرص التعليمية، واللغة، والأفكار، والغذاء، والدين، وحتى الرياضة[3].

أما من الناحية الاصطلاحية لكلمة الثقافة فيمكن أن نقدم أهم التعاريف العلمية ومن بين أبرز هذه التعاريف المقدمة للمصطلح نجده في التعريف الأنثروبولوجي للثقافة للإنجليزي إدوارد بارنت تايلور Edward burnett tylor (1832–1917)، في كتابه (الثقافة **البدائية primitive culture**) الذي يعتبر الثقافة بأنها:

---

[1]- مالك بن نبي، ***مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة***، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط4، (دمشق: دار الفكر, 2000)، ص، ص. 20,19.

[2]- محمد منصوري واخرون، "***وظيفة المعرفة ودور التثاقف***"، التواصل والتثاقف، (دار البيضاء، الجزائر: منشورات عالم التربية، 2010)، ص 252.

[3] - Tim Rivera, ***Distinguishing Cultural Relations From Cultural Diplomacy: The British Council's Relationship With Her Majesty's Government*** (Los Angeles: FIGUEROA PRESS, 2015), p 08.

" ذلك الكل المركب الذي يشتمل المعرفة والعقيدة، والفن والأخلاق، والقانون والعادات، وأي قدرات أخرى يكتسبها الانسان بصفته عضوا في المجتمع "[1].

من أبرز التعريفات لمفهوم الثقافة التي وضعت في حقل العلاقات الدولية، تعريف اليونسكو UNISCO والتي تعتبر المنظمة المكلفة بالعلاقات الثقافية الدولية، ففي مؤتمرها الخاص بالثقافة سنة 1982 عرفت الثقافة بانها:

" جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه و فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد، المعتقدات، والتي تجعل منها كائنات تتميز بالإنسانية المتمثلة في العقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي، وعن طريقها نهتدي الى القيم ونمارس الخيار، وهي الوسيلة الانسان للتعبير عن نفسه، والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل والى إعادة النظر في إنجازاته والبحث عن التوازن مدلولات جديدة، ابداع أعمال يتفوق فيها على نفسه "[2].

المطلب الثاني: تعريف الدبلوماسية الثقافية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى

أولا: في تعريف الدبلوماسية الثقافية

بعد فصل كل من الدبلوماسية والثقافية وتأصيل مفاهيمية سوف نقوم بإعادة تركيبه من جديد وتقديم أهم التعاريف التي حاولت في تفهيمه، لكن قبل هذا يجب أن نقوم بعملية ضبط مصطلح التثاقف Acculturation والذي سوف يساهم في تقريبنا أكثر الى مفهوم الدبلوماسية الثقافية عبر المقاربة سوسيوبوليتيكية.

[1]- العلالي الصادق، مرجع سابق، ص 30.

[2]- العلالي الصادق، مرجع نفسه، ص.ص.45,44.

يقول الأدستاذ علي خذي في مقال له بعنون **(مخاطر التثاقف ومكاسبه في زمن العولمة)** أن:

" المقصود من التثقاف: هو مجموعة الظواهر الناتجة عن الإحتكاك المستمر والمباشر بين جماعات وأفراد منتمين الى ثقافات مختلفة، وعن التغيرات التي تبدو أثارها على النماذج الثقافية الأصلية لهاته الجماعة أو تلك "[1].

يقصد من خلال هذ التعريف هو إبراز العناصر الثقافية المنتمية الى هذا الطرف أو اخر والتأثير فيما بينها، وهنا تميزها بالطابع الصراعي، خاصة عندما تكون عملية الإدماج قائمة على الإكراه والضغط خاصة في عصر العولمة، أو ما عبر عنها جوزيف ناي **بالقوة الحادة Sharp power** وهي نوع من أنواع القوة الصلبة اذ أنها تأثر في تغير المعلومات، أي العمل على القهر والاكراه في نفس الوقت[2]، أي عندما يفرض أحد الطرفين الهيمنة على الاخر، وهذا ما عبر عنه ابن خلدون في مقدمته حينما قال:

"إن المغلوب مولع أبدا بالأقداء بالغالب"[3].

نكتشف من خلال هذه المقولة أنه وصف لنا حالة الممارسة لمفهوم الدبلوماسية الثقافة، نتيجة التنوع الحضاري وعملية الإحتكاك والتقارب الثقافي عبر الزمن بين الحضارات أو بما يسمي **بالتنافد الثقافي**.

إن ممارسة الدبلوماسية الثقافية كانت موجودة منذ قرون، والأدلة على ذلك يمكن إستكشفاها عبر التاريخ، ويمكن إعتبار المستكشفين والمسافرين والتجار والمعلمين والفنانين أمثلة حية "**لسفراء غير رسميين**" أو "**الدبلوماسيين ثقافيين**"، والواقع أن أي شخص يتفاعل مع ثقافات مختلفة **(**في الوقت الراهن أو في الماضي**)** يشير نوعا من التبادل الثقافي يمكن أن يحدث في مجالات مثل الفن والرياضة والأدب والموسيقى والعلوم والأعمال والاقتصاد.

---

[1]- علي خذي واخرون،"***مخاطر التثاقف ومكاسبه في زمن العولمة***"، مرجع سابق، ص 173.

[2]- جوزيف ناي، "***قوة الصين الناعمة والحادة*** "، ترجمة أيمن السملاوي، نشر يوم 2018/01/14، عن موقع: https://www.project-syndicate.org/commentary/china-soft-and-sharp-power-by-joseph-s--nye-2018-01/arabic، يوم 2018/02/25 على 10:45.

[3]- ابن خلدون (عبد الرحمان)، ***مقدمة ابن خلدون***، ط1 (دمشق: دار يعرب للنشر والتوزيع, 2004)، ص 80.

الدبلوماسية الثقافية من الناحية الأنطولوجية الوجودية عبارة ظهرت لأول مرة عام 1954 من قبل الناقدة الأدبية والفنية الأمريكية ذات الأصول الألمانية ألين بي سارينن Aline B. Saarinen في مجلة نيويورك تايمز The New York Times magazine، أما من الناحية الممارسة الدبلوماسية فقد وظفها لأول مرة روبرت اس ثايلر Robert H Thayer نائب وزير الخارجية الامريكي كريستيان هيرتر Christian Herter سنة 1959[1] خلال فترة حكم الرئيس الأمريكي دوايت ديفيد أيزنهاور Dwight David Eisenhower.

جل التعاريف التي أجمعت عليها الأدبيات السياسية لمفهوم الدبلوماسية الثقافية هو للأستاذ الأمريكي ميلتون كامبينغز Milton Cummings والذي يحددها بأنها:

> **" تبادل للأفكار والمعلومات والفن والجوانب الأخرى للثقافة فيما بين الأمم وشعوبها من أجل تعزيز التفاهم المتبادل "، " the exchange of ideas, information, art and other aspects of culture among nations and their peoples in order to foster mutual understanding "[2].**

وتشمل الجوانب الأخرى من الثقافة في الموسيقى والأفلام والأدب واللغة والرقص والدراما السينمائية كذلك، وهي عناصر التي يمكن للناس أن يستمتعوا بها ويلاحظوها يشعروا بها باعتبارها تملك قوة شعورية تأثر في داخلية الذات البشرية، وتترك أثار في سيكولوجية تفكيره[3].

---

[1] - Diana Stelowska, Ibid, p62.

[2] - Anna Umińska-Woroniecka, " ***Cultural diplomacy in international relation theory and studies on diplomacy*** ", Actual problems of international relations (Poland, Wrocław: Institute of of International Studies Wrocław University, 2016), p 02.

[3] - R. S. Zaharna, ***Battles to Bridges, U.S. Strategic Communication and Public Diplomacy after 9/11*** (Uk: PALGRAVE MACMILLAN 2010), p118.

فهنا توظف جميع العناصر المعنوية من أجل عملية تحقيق التفاهم بين الدول والخاصة الشعوب، لأنه من أهداف الدبلوماسية الثقافية هي عملية فهم وتعريف بالأخر، لأنه من أسباب الحروب عبر التاريخ هو عدم معرفة الاخر.

يعرف الاستاد ماريانو مارتن زامورانو Mariano Martín ZAMORANO من جامعة برشلونة ان الدبلوماسية الثقافية انها:

"عمليات الإتصال بين الحكومات والشعوب في الخارج، لا سيما من خلال الموارد الفكرية والفنية والأنشطة المتبادلة"[1].

وهنا قد عبر عن الممارسات المصممة لنشر ثقافة الفرد والدولة في الخارج، ونمط الحياة والمعتقدات، والتي يتمثل أحد العناصر الرئيسية للدبلوماسية الثقافية، بالإضافة الى برامج التبادل الثقافي والفني، والمعارض والحفلات الموسيقية، التي عادة ما تحضرها وتمارسها المؤسسات الثقافية مباشرة.

وحسب الأستاذ جوسيف ال جونسون Joseph L. Jones أن الدبلوماسية الثقافية تشمل عدة أبعاد تقوم عليها من خلال مبادرات التبادل، وهذا بتوظيف مفهوم دبلوماسية الموسيقية، ودبلوماسية الرقص، ودبلوماسية الهيب هوب، والفئة المستهدف من خلال برامج التبادل هم الجمعيات أو جماعات (علماء أو فنانون) أو حتى أفراد معينة[2].

يتحدث الناقد فرانك نينكوفيتش Frank Ninkovich عن الدبلوماسية الثقافية على أنها:

" عبارة عن تعزيز لفهم الثقافة الأمريكي في الخارج ".

وكما ترى هيلينا فين Helana K. Finn الدبلوماسية الأمريكية هي:

---

[1] - Mariano Martín ZAMORANO, "***Cultural diplomacy: Definition, Historical Evolution and Current tendencies***", institut de farmacio coutinua (Barcelona: Universitat de Barcelona, 2015), p 01.

[2] - Joseph L. Jones, " ***Hegemonic rhythms: The role of Hip-Hop music in 21st century American Public diplomacy*** ", (The degree of doctor of philosophy, Department of political science, Atlanta, Georgia, July 2009), p28.

" الدبلوماسية الثقافية تتكون من جهود لتحسين الفهم الثقافية، وكسب ولاء الجانب للمشروع الأمريكي طوعيا "[1].

نجد أن هاذين التعريف ركزوا مفهوم الهيمنة الثقافية أو الجانب الحاد من الدبلوماسية الثقافية على حد تعبير الأستاذ جوزيف ناي، وفي نفس السياق عبر عضو فرقة ألجيرس الامريكية[2] Algiers band رايان ماهان Ryan Mahan في حوار معه عن مفهوم الثقافة الامريكية وعلاقتها بالهيمنة إذ يعبر:

" بطبيعة الحال، فإن "الثقافة" في تحليل النظم العالمية هي شكل من أشكال القوة الناعمة، التي تمكنت من خلالها الدول المهيمنة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وأساتذتها من إستعمار وتشويه معالم المجتمعات المحرومة "[3].

ثانيا: الدبلوماسية الثقافية وبعض المفاهيم ذات صلة

1- الدبلوماسية الثقافية والدبلوماسية العامة

ظهر مصطلح الدبلوماسية العامة Public diplomacy لأول مرة سنة 1965 من قبل الأستاذ الأمريكي إدموند غويلون Edmund Guillon، والذي يعتقد:

"إن الدبلوماسية العامة هي التي تشمل أبعاد العلاقات الدولية خارج نطاق الدبلوماسية التقليدية"[4].

ويعبر هنا عن توسيع شكال الممارسة الدبلوماسية ليس فقط بمنظورها القديم في السياسية او العسكري، وإنما الى الاقتصادية والثقافية (ثقافة هماشية الهامش أيضا) وحتى التكنولوجية.

---

[1]- زايد عبد الله مصباح، " *الدبلوماسية الثقافية الأمريكية اتجاه الوطن العربي: دبلوماسية ثقافية ام امبريالية ثقافية؟* "، د.ت نقلا عن http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_427_zaydobiedallahmasbah.pdf ، تاريخ الدخول في 2018/02/26 على 20:45.

[2]- فرقة ألجيرس Algiers band هي فرقة روك هيب هوب أمريكية متكونة من أربعة أعضاء، وقد أسست سنة 2007 وقد صدر لها أول البوم في 2012 بعنوان ألجليرس، فهي تعبر في أغانيها عن التضامن والحرية والمقاومة والدفاع عن ذاكرة الإنسانية المظلومة، وقد استلهمت اسمها من الثورة الجزائرية وبالتحديد من فلسفة وفكر المجاهدة وصديقة الثورة الجزائرية الامريكية الاين مختفي Elaine Mokhtefi.

[3]- المقابلة رقم (01) مع رايان ماهان Ryan Mahan عضو فرقة ألجيرس الامريكية، عبر الايمايل، يوم 30 أفريل 2018.

[4] - Diana Stelowska, Ibid, p58.

يعرفها الاستاد جوزيف ديوفي Joseph Duffy بأنها:

"هي محاولة مدروسة لفهم الثقافات والمؤسسات الأجنبية من أجل تعزيز الاتصال والدعوة للأهداف والمصالح الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية"[1].

ومع بداية القرن الحالي أخذت الممارسة للدبلوماسية العامة الامريكية تحكما من قبل الفروع الحكومية الأخرى غير الرسمية منها (مساهمة القطاع الخاص في الترويج الثقافي)، والتي تم توظيفها في الترويج للعلامات التجارية والثقافة الامريكية.

لكن غالبا ما تفهم الدبلوماسية الثقافية على أنها شكل أو بعد معين للدبلوماسية العامة، ونتيجة لذلك أصبح التمييز بين الاثنين غير واضح إلى حد ما، لكن الادبيات الامريكية ترى أن الدبلوماسية الثقافية هي شكل من أجهزة الدبلوماسية العامة[2]، باعتبار هذه الاخيرة توظف عدة وسائل منها الاقتصادية والإعلامية، أما الثقافة فهي جزء منها باعتبار تتخصص في كل ما هو متعلق بالفن واللغة والادب والموسيقى والرقص كل ما هو شعوري تمس ذاتية وشعورية الفرد الانساني[3].

أبرز مثال على ذلك ما تنص عليه الفقرة الأولى من تقرير اللجنة الإستشارية الأمريكية المعنية بالدبلوماسية الثقافية سنة 2005 بعنوان **(الدبلوماسية الثقافية هو المحور الأساسي للدبلوماسية العامة)**، حيث تقول:

" الدبلوماسية الثقافية هي محور الدبلوماسية العامة، لأنه في الأنشطة الثقافية فكرة الأمة عن نفسها هي أفضل تمثيل، ويمكن للدبلوماسية الثقافية أن تعزز أمننا الوطني بطرق خفية وواسعة النطاق ومستدامة "[4].

---

[1] - R. S. Zaharna, Ibid, p120.
[2] - Joseph L. Jones, Ibid, p 26.
[3] - Ien Ang, Yudhishthir Raj Isar & Phillip Mar, " ***Cultural diplomacy: beyond the national interest?***", International Journal of Cultural Policy (uk, outledge taylor & francis group, Vol. 21, No. 4), p 05.
[4] - United States Advisory Committee on Cultural Diplomacy, Ibid, p03.

2- الدبلوماسية الثقافية والقوة الناعمة

ظهر مصطلح القوة الناعمة مع جوزيف ناي Joseph S. Nye في كتابه الصادر عام 1990 بعنوان **(مقدرة للقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأميركية)**، ثم قام بتطوير المفهوم في كتابه الصادر عام 2004 بعنوان **(القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة الدولية[1])**.

ويعرف القوة الناعمة انها

" القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا عن الإرغام أو دفع الأموال، وهي تنشأ عن الجاذبية ثقافة بلد ما "[2].

من خلال التعريف يرى جوزيف ناي ن من أهم عناصر القوة الناعمة للدولة هو متغير الثقافة، ويرى أن الدبلوماسية الثقافية هي أفضل مثال على ما يسمى **بالقوة الناعمة**، أي إمكانية الاتصال بالقيم والأفكار عبر قنوات الثقافة، عكس القوة الصلبة، أي القوة التي تستخدم الأدوات العسكرية الخشنة[3].

وفي نفس السياق يرى أن الدبلوماسية الثقافية تعد من ضمن الوسائل الفاعلة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، من خلال تسخير موارد القوة الناعمة المتمثلة بمقوّمات الثقافة عن طريق الجاذبية والإقناع، (السينما الهولودية، شركات الترفيه العالمية) وتطبيق القيم السياسية بإخلاص في الداخل والخارج على النحو الذي يجعلها مشروعة وذات سلطة معنوية وأخلاقية لدى الآخرين في الخارج[4].

وهذا الشكل التوضيحي يبين العلاقة التي تجمع بين مطلح القوة الناعمة وعلاقته بالمفاهيم ذات علاقة من ناحية التأثير والتأثر.

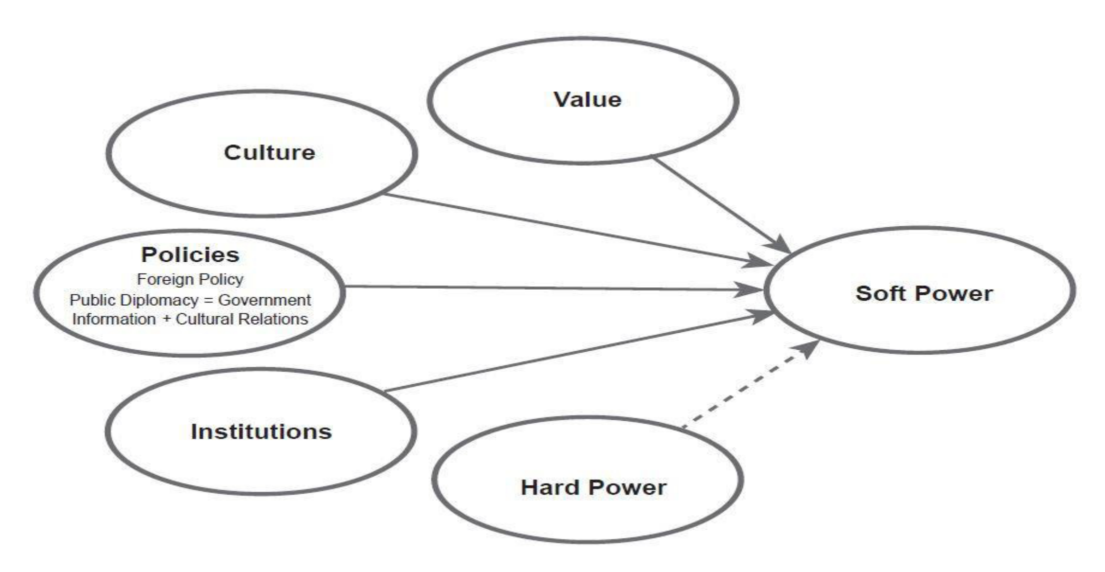
---

[1] - Diana Stelowska, Ibid, p59.

[2]- جوزيف ناي، مرجع سابق، ص12.

[3] - Marta Ryniejska Kiełdanowicz, "***Cultural Diplomacy as a Form of International Communication*** ", Institute for Public Relations BledCom Special Prize (Wrocław, Poland: University of Wrocław, 2009), p12.

[4]- زايد عبد الله مصباح، مرجع سابق.



الشكل رقم 01: رسم نموذجي لعناصر القوة الناعمة

Source: Hwajung Ki,"***Bridging the Theoretical Gap between Public Diplomacy and Cultural Diplomacy***", The Korean Journal of International Studies (southekorea: The Korean Journal of International Studies Vol.15, No.2 August 2017), p301.

3- الدبلوماسية الثقافية والدعاية

لقد نظر بعض العلماء إلى استخدام الدبلوماسية الثقافية على أنها الدعاية، وقد عرفها جيفري بيجمان بأنها:

" إستراتيجية رنانة وهذا يعني إكتشاف المعتقدات الثقافية المشتركة والعمل على تقويتها بشكل مدروس وإحترامها إلى أقصى درجة "[1].

أما حسب إعتقاد الأستاذ جزيف ناي Joseph S. Nye فأنه فيرى أن الدعاية هي:

" الثقافة التي يتم إنتاجها أو إستخدامها من قبل الحكومة "[2].

لكن على الرغم من أن الدعاية قد تحوي مضامين سلبية إلا أن استخدامها قد يكون أكثر فعالية في الوصول إلى أهداف مضبوطة تحت ظروف محددة ومعينة، وعند تحليل وقياس مدى تأثير وفاعلية

---

[1]- جيفري الين بيجمان، ***الدبلوماسية المعاصرة، التمثيل والاتصال في دنيا العولمة***، ترجمة محمد صفوت حسن (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع, 2012)، ص 168.

[2] - Diana Stelowska, Ibid, p61.

الدبلوماسية الثقافية، وفي الوقت الراهن تظهر مسألة التغذية الرجعية للمدخلات، وهنا يظهر عامل رئيسي في التفرقة بين الحملات الناجحة للدبلوماسية الثقافية وبين تلك الحملات غير الناجحة.

فأبرز مثال على العلاقة بين الدبلوماسية الثقافية و الدعاية هي الأفلام والملصقات التي تم إنشاؤها من قبل الحكومة الأميركية التي تدعم مشاركتها في الحرب العالمية الثانية، و قد كان لفن الكوميديا دور في عملية بناء منظور نمطي للأيديولوجية الشيوعية، و قد وضفت الدعاية على نطاق تنافسي أوسع خلال فترة الحرب الباردة كل من الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، فكل يهدد النظام السياسي الاخر (الرأسمالية ضد الشيوعية)، إذ تم تسخير جميع وسائل الإعلام والثقافية الممكنة من أجل تحقيق نتائج أكثر فعالية، بالاعتماد على الأفلام و الإذاعية والملصقات والموسيقى شعبية (سفراء الجاز)[1].

فالدبلوماسية الثقافية تعد من ضمن الوسائل الناجعة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، من خلال تسخير جميع موارد القوة الناعمة المتمثلة في المقومات الثقافية، عن طريق الدعاية وتطبيق القيم السياسية بإخلاص في الداخل والخارج مما يجعلها مشروعة.

فكل المصطلحات المذكرة سابقا هي تتداخل فيما بعضها ويتم توظيفاه من قبل السياسيين والأكاديميين وحتى الإعلامين، وفي هذا الجدول سوف نقوم بتوضيح الدبلوماسية الثقافية وعلاقتها بالمفاهيم لمتصلة كما هو مبين في الشكل الاتي:

[1]- جيفري الين بيجمان، مرجع نفسه، ص 168.

المصطلح	مشاركة الفواعل	الجمهور المستهدف	الهدف	شكل الثقافة
الدبلوماسية العامة	الفواعل الرسمية (الدولة)	الجماهير الأجنبية بشكل عام	بسط النفوذ ودعم الجماهير الأجنبية	جميع أشكال "الثقافة العليا" والتعليم والمعلومات
الدبلوماسية الثقافية	الفواعل الرسمية (الدولة)، الفواعل غير الرسمية	الجماهير الأجنبية أساسا النخب	بسط النفوذ ودعم الجماهير الأجنبية	"ثقافة النخب العالية" الفن والموسيقى
القوة الناعمة	الفواعل الرسمية (الدولة)، الفواعل غير الرسمية	الحكومات والشعوب الأجنبية، الجماهير العريضة	بسط النفوذ ودعم الجماهير الأجنبية، وبسط الراي العام الإيجابي	جميع أشكال الثقافة، خاصة الشعبية منها
الدعاية	الفواعل الرسمية (الدولة)، الفواعل غير الرسمية	الحكومات والشعوب الأجنبية، الجماهير العريضة	تطبيق النتائج المخططة بعناية	الثقافة الشعبية

الجدول رقم 01: الدبلوماسية الثقافية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى، (ترجمة الباحث)

Source: Diana Stelowska, Ibid, p65.

المبحث الثاني: الدبلوماسية الثقافية ونظريات العلاقات الدولية

المطلب الاول: الدبلوماسية الثقافية والنظرية البنائية

بعد بضعة عقود من ممارسة الدبلوماسية الثقافية، إعترضت النظرية البنائية أطروحات نظريات أخرى في حقل العلاقات الدولية، وقد ظهرت كنظرية قائمة بحد ذاتها في العلاقات الدولية مع نهاية الحرب الباردة خاصة مع أواخر الثمانيات من القرن الماضي بسبب إخفاق النظريات الأخرى التفسيرية في التنبؤ بنهاية الحرب الباردة خاصة كل الواقعية والليبرالية.

من أبرز دعاة البنائية بيتر كاتزنشتان peter hartenstein، والذي وظف متغير الثقافة لتفسير وإستيعاب الأسباب التي أدت بكل من المانيا واليابان الى عدم إعتمادهما على السياسة العسكرية، بالإضافة الى كل من فريديريك كراتوشويل fredfrick kartochwil، نيكولاس واوناف nicholas onuf، والذي يعد أول من استعمل مصطلح البنائية في كتابة " **عالم من صنعنا** worl of our making " سنة1989[1].

يقدم الاستاذ الكس واندت Alex Wendt النظرية البنائية بأنها:

" **نظرية بنيوية عن النظام الدولي** "

والتي تطرح الادعاءات الجوهرية التالية:

- الدول هي الوحدات الأساسية للتحليل.
- التذاتية Inter-subjectivity البنى الرئيسية في النظام الدولي تقبع في ثنايا التبادل الفكري وليست الطبيعة المادية.
- هويات الدول ومصالحا جزء مهم تشكيلة هذه البنى الاجتماعية ولا تعطيه الطبيعة البشرية او السياسة الداخلية لذلك النظام من خارجه[2].

تعتبر البنائية أن السياسة الدولية هي:

"مجال لتفاعل الدول الذي يتم من خلاله انشاء هويات الدول وممارستها".

[1]-عبد الناصر جندلي، ***التنظير في حقل العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية***، ط1(الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007)، ص_ص322_326.

[2]- بركان إكرام، "***تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء المكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية***"، (رسالة ماجيستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج الخضر، باتنة، 2010)، ص 54.

فالعلاقات الدولية معقدة وينبغي ألا تغفل الوعي الإنساني وكذلك القيم والمعتقدات، ويركز مدخل البنائية على دور الثقافة والقيم والأفكار في العلاقات الدولية، أين يتناول بالتحليل القضايا الهويات والأفضليات والمثل (Norms)[1]، فالبنائية من الناحية المفاهيمية الأنطولوجية تركز على مفاهيم البنية والفاعل والهوية في الفعل والممارسة السياسية.

فقد جاءت البنائية لكي تعالج إشكالية العلاقة بين الفاعل Actore بالبنية Strcture، وهي ثنائية تتصل بمستوى التحليل، كما تشير الى تصور للعلاقة بين الدولة والنظام الدولي والفاعلين الاخرين، بعكس الواقعين الذين يفصلون بين الفاعل والبنية من حيث منحهم أهمية أحدهم على الاخر[2].

في نفس السياق يجادل وانتد ان:

> **" بنية المجتمع البشري يتم تحديدها في المقام الأول من خلال الأفكار المشتركة وليس القوة المادية، والهويات والمصالح يتم تشكيلها من قبل الجهات الفاعلة عبر هذه الأفكار المشتركة بدل الطبيعة الفوضوية ".**

وفي هذا الاقتباس ينتقد النظرية الواقعية والتي تعتقد ان العلاقات الدولية لا يمكنها ان تتقدم أو أنها علاقات صراعية[3].

من خلال ما سبق نجد أن النظرية البنائية تقوم على إعتقاد أن النظام الدولي يمكن تحسينه من خلال القواعد والقيم والهويات، وعن طريق إبراز الثقافة باعتبارها واحدة من الممارسات الاجتماعية المبتكرة في

---

[1]- فاطمة حموتة، "*البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة*"، (رسالة ماجيستر في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حاج الأخضر باتنة،2011)، 85.

[2]- عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص 326.

[3] - Mary Einbinder, *"Cultural Diplomacy: Harmonizing International Relations through Music"*, (Master of Arts Thesis, Gallatin School of Individualized Studies, New York University, May 2013), p20.

حقل العلاقات الدولية، وكذلك عن طريق ممارسة الدبلوماسية الثقافية من خلال الفواعل الرسمية وهي الدولة والتي تتبنى المنظومة القيم والقواعد المذكورة.

في سياق مخالف ينتقد أصحاب المنظور البنائي الكوزموبوليتي (العالمي) Cosmopolitan Constructivism وعلى رأسهم الأستاذ المكسيكي سيزار فيلانويفا César Villanueva، والذي يجادل إن الدولة ليست الوحيدة المخولة بتوظيف الدبلوماسية الثقافية في حقل العلاقات الدولية، إذ يقول:

"كانت هناك حاجة للتنظير حول المصلحة المشتركة للأمم لضمان السلام في العالم: النظر إلى السلام كخير عالمي".

إذ يريد أن يبرز من خلال المقولة بإن من أجل تحقيق السلام، يجب أن تسود القيم العالمية بين الأمم، مثل تلك الواردة في ميثاق الأمم المتحدة: الحرية والكرامة الإنسانية والمساواة في الحقوق والإحترام والعدالة، ويفترض من خلال البنائية الكوزومولیتية أن:

"المجتمع الدولي مهم، وتعاون الحكومات فيما بين تذاتنياتهم من هويتهم inter-subjective construction of their identities، (حوار ما بين الثقافات) عبر الدبلوماسية الثقافية".

من خلال هذا المقولة، يضع الأستاذ فيلانويفا الدبلوماسية الثقافية في قلب العلاقات الدولية من خلال التأكيد على أن ممارسة هذا النوع من الدبلوماسية يولد تبادلات ثقافية بين الدول[1].

وتدعم النظرية البنائية كذلك الممارسة الدبلوماسية او (الدبلوماسية الجديدة او المعاصرة)، والتي يمكن أن تمارس بنجاح، من قبل الفواعل الغير رسمية وكذلك أفراد من المجتمع الدولي، بالإضافة الى جوانب من

[1] - Omar Baqueiro, *"**Mexico's Cultural Diplomacy: Analysis of its impact on development and what constitutes an effective strategy**"*, not date, received from: https://thesis.eur.nl/pub/39500/Baqueiro-Omar.pdf , on mars 11, 2018 at 00:50.

الممارسة الدبلوماسية الأخرى تحت قومية، هذا عبر التنسيق والتعاون بين الفواعل الرسمية والغير الرسمية، وتوضع هذا النوع من الممارسة دائما محل تقدير[1].

علاوة على ذلك فأن البنائية تبرز أهمية القيم ومعتقدات الشعوب، وكذلك دعمها للدبلوماسية التي تدعو التسامح والاحترام والثقة وقبول الثقافات المتنوعة والإمكانات الداخلية للدول، لهذا يعبر العديد من الفنانين عن قيمهم وإبراز ثقافاتهم، من خلال الرقص وممارسة الإيقاع Play of rhythm، والموسيقى وحرية الحركة، من اجل بناء شيء يربطها وتتفاعل فيما بينها ثقافيا، لهذا اضفت الشرعية على ممارسة الدبلوماسية الثقافية، وادراجها ضمن الاستراتيجيات والسياسات للدول والمنظمات الدولية[2].

ومن أجل توضيح الفكرة نأخذ مثالا عن التنسيق بين الفواعل الدولية مع الفواعل الغير الرسمية في إطار الدبلوماسية الثقافية حسب المقاربة البنائية فنجد الإعلان الهيب هوب للسلام Hip Hop Declaration Of Peace، والذي إعتمدته منظمة اليونيسكو UNESCO في 16 من ماي سنة 2001، في مقر هيئة الأمم المتحدة.

وهي وثيقة وقع عليه أكثر من 300 ناشط وفنان ورواد في مجال ثقافة الهيب هوب، بالإضافة الى ممثلين عن بعض الدول ومندوبو من هيئة الأمم المتحدة وبعض المنظمات المختصة في ثقافة الهيب هوب مثل كمنظمة امة زولو Zulu Nation، ومنظمة معبد الهيب هوب the temple of hip hop، وكانت منظمة روبينس إنترناشيونال Ribbons International والتي تعتبر هذه الأخيرة هي من قدمت الميثاق لدى هيئة الأمم المتحدة وكانت الوسيط بين الهيئات الأممية والمنظمات الغير رسمية[3].

[1] - Giedre Michailovskyte, *"Diversification of Contemporary Diplomacy: the Rise of Dance Diplomacy"*, (Master Thesis in International and European Relations, Political Science Division, The faculty of Arts and Science, Linköping, Sweden, 2015), p36.
[2] - Giedre Michailovskyte, Loc.cit.
[3]- KRS One, ***The Gospel of Hip Hop: The First Instrument*** (New York: power House books, 2009), p549.

تحتوي هذه الوثيقة على ثمانية تعشر مبدأ التي تعتبر الأسس الصحيحة لثقافة الهيب هوب وكدليل لكل متبني هذه الثقافة في العالم، وأبرز مبدأ والذي يتماشى مع المنظور البنائي للدبلوماسية الثقافية هو المبدأ الثالث عشر والتي تقول

" ثقافة الهيب هوب ترفض الاندفاع الغير ناضج لأفعال العنف الغير المبررة وهي تسعى دائما الى توظيف الدبلوماسية (الثقافية) وتطبيق الاستراتيجيات الغير عنيفة في تسوية النزاعات "[1].

المطلب الثاني: الدبلوماسية الثقافية ونظرية الواقعية والواقعية الجديدة

رغم إتفاق أصحاب المنظور البنائي عل أن النظرية الواقعية قد فشلت بتنبؤاتها في حقل العلاقات الدولية لكن تبقى واحدة من أهم النظريات التي مازالت تعبر على واحد من المنظورات الامريكية للعلاقات الدولية والذي يتماشى مع محور بحثنا هذا.

أولا: الدبلوماسية الثقافية والنظرية الواقعية

وتقوم الواقعية Realism كما يراها مفكروها إنطلاقا من دراستهم لفلسفة القوة لدى كل من المفكر الهندي كوتيليا والمفكر الإيطالي نيكولا مكيافيللي والفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز، ومن فرضية محافظة تستند الى أن الطبيعة البشرية التي تتصف بالأنانية والشرور والفوضى في النظام الدولي، وهي ناتجة عن غياب سلطة مركزية تحتكر القوة وأن المبادئ والاخلاقيات والقوانين الدولية ليست لها أي تأثير على النظام الدولي لأن القوة الحقيقية، في الدولة والتي تلجئ دائما نحو زيادة قوتها في التعامل مع محيطييها الخارجي[2].

---

[1] - The Temple of Hip Hop, "***Hip Hop Declaration of Peace***", 2012, received from: https://thetempleofhiphop.wordpress.com/hip-hop-declaration-of-peace/ on mars 10, 2018 at 21:15.

[2]- عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص 140.

إذ يرى أصحاب هذا المنظور أنه لا يوجد دور للعامل الثقافي في العلاقات الدولية لأنه مفهوم صعب التحقيق والتحديد، والإختلاف كبير حوله مما جعله مثير للجدل بين المهتمين وأنه عبارة عن حجاب يستخدم لتبرير تصرفات وسلوكيات إنسانية ما، لتغطية إخفاء الأسباب الحقيقة التي تدفع الى القيام بها باعتبار القوة هي المعيار الأساسي في العلاقات الدولية[1].

إن المفكر هانز مورغانثو من أهم من تبنوا الواقعية اذ ينطلق من أن سياسة الدول ماهي في الحقيقة إلا تحقيق القوة والسلطان فهو يرى أن

"السياسة الخارجية لأية دولة هي البحث عن السلطان".

من ثم يصبح العامل السياسي المتمثل في المصلحة هو الموجه لسياسة الدولة، حسب الفترات والأوضاع السياسية والزمنية التي تمر بها الدولة، لإن شكل المصلحة يتغير بتغير الزمان والظرف، فيصير العمل السياسي في فترات التاريخ معتمدا المحتوى السياسي والثقافي الذي صاغ فيه وحسبه السياسة الخارجية[2].

وفي نفس السياق تعتقد الأستاذة آنا أوميسكا وورونيكا Anna Umińska-Woroniecka أن رغم جعل مورغانثو العامل السياسي منطلقا وشكلا لأي عمل إلا أن الدبلوماسية الثقافية (أين كان تعريف يعتمده) لم تكن مهمة عن الواقعيين الكلاسكين، ووضعه ضمن أدوات السياسة الخارجية لا تساعدها أيضا، وكما أشار هانز مورغانثو سابقا أن:

"الدبلوماسية هي الدفاع الوحيد ضد الحرب".

[1]- العلالي الصادق، مرجع سابق، ص 110.

[2]- مرجع نفسه، ص 111.

لأن الفشل في أي من هذه المهام الأربعة قد يعني تعريض نجاح السياسة الخارجية وسلام العالمي للخطر، وتعتقد ان الواقعية الكلاسيكية قد أغفلت متغير الدبلوماسية الثقافية في تنظيرها لحقل العلاقات الدولية ولم تعتبرها أداة مهمة للسياسية خارجية للدول [1].

ثانيا: الدبلوماسية الثقافية والنيوواقعية

أما الواقعية الجديدة او النيوواقعية Neorealism والتي كان الأطر التاريخي لها في عالم المواجهة تحت تأثير صراع الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي بعد فشل سياسة الانفراج الدولي بينهما، وهو إطار تهيمن عليه أيديولوجية المعارضة والقوة العسكرية أو كما يرى روبرت كوكس Robert cox أن الواقعية الجديدة هي:

"ظاهرة أمريكية تعكس خصوصيات المتميزة للحرب الباردة".

وتستعمل القوة العقلانية حسبه والفرضيات البنيوية لبناء نوع جديد من التفكير[2].

فبعد الحرب الباردة ظهرت برزت مفاهيم جديدة في الساحة الدولية **"كالهوية"** و**"الحضارة"** و**"تعدد الثقافات"** وإحياء **"القويمة الانفصالية"**، وظهور **"العولمة"** والتقدم التكنولوجي والأنترنت، والتي تعتبر من بين القضايا الجديدة التي أدت الى تصغير العالم وساهمت في الإنفتاح على الثقافات المختلفة وجعلها أكثر وأقرب تواصلا، كما أنها تمثل تحديا للأنماط الثقافية التقليدية في مختلف أنحاء العالم.

---

[1] - Anna Umińska-Woroniecka, Ibid, p 06.

[2] - عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص 163.

وقد كان دور الدبلوماسية الثقافة أهمية في النظام الدولي وأثرها في عملية تغير السلوك الفواعل الدولية، وبصورة خاصة في الطريقة التي تجسد الإختلاف وتعريفه، فبعد إنتهاء الحرب الباردة بدأ النقاش في الدوائر السياسية والأكاديمية الغربية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وكان يدور حول الفكرة القائلة:

> **"إن الفروق الثقافية سوف تحدد بصورة متزايدة شكل النظام الدولي مستقبلا خاصة وأن العالم أصبح منقسما إلى قسمين شمال متقدم وجنوب متخلف، كما أن الصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة سوف يتحول من صراع أيديولوجي وإقتصادي إلى صراع حضاري ثقافي"**[1].

وهنا جاءت مقاربة صامويل هينتغتون لتأكد هذ التوجه للإدارة الامريكية، فبالنسبة إليه لن تكون الحروب والانقسامات الكبرى على قاعدة أيديولوجية او اقتصادية، وانهما بين الخصوصيات الثقافية، وتظهر القراءات للانساق الدولية عبر التاريخ، أن هناك ترابطا بين توزيع القدرات المادية والابنية الثقافية والفكرية، حيث أن الريادية في الساحة الدولية إستمدت شرعيتها من الذين يملكون القدرة على إمتلاك أكبر قدر من القدرات الثقافية والتمكن من ترويجها حول العالم[2].

ويرى الاستاد زايد مصباح أن الواقع الدولي يعكس البعد الصراعي على القيم المادية والمعنوية بين الدول، وفي نفس السياق يقول مقتبسا من لويس دوللو Louis Dollot:

> **"...ذلك لأن الأمر يتعلّق بالتنافس، حتى في قلب منظمة اليونسكو والمنظمات الإقليمية، حيث يجب ألّا تخدعنا عبارة «التعاون» الرنّانة، وسواء أتعلّق الأمر بنشر اللّغة والتظاهرات الأدبية أو الفنّية، وإعطاء المنح أو توزيع**

1- فاطمة حموتة، مرجع سابق، ص 74.

2- نزار الفرواي، " *الثقافة والقوة الناعمة. حروب الأفكار في السياسة الخارجية* "، د.ت، نقلا عن مكرز البراق للدراسات ولأبحاث http://barq-rs.com/barq1/ 2018/04/9 على 3:30.

المساعدة التقنية، فإنّ كل دولة تسعى إلى توطيد تغلغلها الثقافي، وإذا حصلت على منافع فإنّ هذا يكون عامّة على حساب الآخرين ..."[1].

من خلال سياق المقولة نكتشف أنه يتحدث عن الهيمنة الثقافية أو الامبريالية الثقافية والذي يهدف الى التخلص عن القيم السياسية العامة أو الحضارية، الأمر الذي يجعلها في إطار سياسة الإنتشار والهيمنة الثقافية والذي تنتهجه الدول ذات المنظور الواقعي البراغماتي خاصة الولايات المتحدة الامريكية.

ولقد نظر بعض العلماء إلى استخدام الدبلوماسية الثقافية على أنها **"الإمبريالية الثقافية"**، وهذه الاخيرة هي مصطلح ظهر في سبعينيات القرن الماضي من قبل العلماء ماركسيين، الذين إعتقدوا أن جميع وسائل الإعلام التي روجت لإنتقال دعاية من جانب واحد من أعلى إلى أسفل من دولة مهيمنة إلى بلد يهيمن عليه، مما أدى نظريا إلى ظهور جمهور سلبي ووسائط إعلام قوية[2].

والإمبريالية الثقافية هي:

"محاولة للغزو والسيطرة على العقول الناس كأداة لتغير العلاقات القوى بين دولتين"

ويضيف أصحاب هاذ المنظور بقولهم:

" أن يتم جلب المجتمع إلى النظام العالمي، الحديث عندما تنجذب قاعدته المسيطرة، بالضغط الجبري، وأحيانا الرشوة في تشكيل المؤسسات الإجتماعية المطابقة، أو حتى تعزيز قيم وهياكل المركز المسيطر في النظام"[3].

1- زايد عبد الله مصباح، مرجع سابق.

2 - Joseph L. Jones, Ibid, p 28

3 - Joseph L. Jones, Loc.cit

فهذه المقولة تعبر طرق الترويج للقيم وكيفية تصديرها وتثبيتها في الدول الخارجية من قبل الفواعل القوية في الساحة الدولية.

يعتقد الأستاذ زايد مصباح أن واقع محاولة السيطرة على العقول تعكس الميول البراغماتية والأساليب اللاأخلاقية المبنية على المكر والخبث، بمعانيها النفعية مستدلا رأيه من قول هانز مورغانثو hans morgantau بالقول:

> **"... لعل ما نسميه بالإمبريالية الثقافية، هو أكثر الطرائق دهاء ... فهي تهدف الى الغزو الإقليمي أو الإحتلال على العقول الناس والسيطرة على عليها"**[1].

نستنتج مما سبق أن الولايات المتحدة الأمريكية توظف الدبلوماسية الثقافية باعتبارها وسيلة معيارية تشترط مبدا التفاهم المتبادل والتي تستند الى سياسة أخلاقية – معنوية وتمارس التأثير بطرق تبدو مشروعة من اجل الهيمنة الثقافية (برامج التبادل الطلابي ومنح تعليم اللغة الانجليزية) وهنا يبرز منظور القوة الناعمة ليجوزيف ناي والذي يحسب هذا الأخير مع أصحاب الواقعية الجديدة.

وتوظف كذلك الامبريالية الثقافية بوصفها أداة خارجية ذات القوة الثقافية خفية (القوة الحادة) مسخرة للتوظيف السياسي خدمة للمصالح العليا الوطنية المطلقة على حساب الأخير في إطار النزعة الإحتكار في فرض الهيمنة على الثقافات الأخرى والتي تهدف أيضا الى بناء الامن الثقافي (الإرهاب المتطرف) الأمريكي باعتبار هذه الأخير دولة انتشارية.

---

[1]- زايد عبد الله مصباح، مرجع نفسه.

وتعمل أيضا الخارجية الامريكية على تشجيع الدول الأخرى التي تملك مصالح معها بتوظيف الثقافة الامبريالية لكن بشكل داخلي قصد الحفاظ على بعض الأنظمة (السعودية ودول الخليج) وفي نفس السياق عبر رايان بقوله:

> **"يمكن أن تكون "الثقافة" أيضًا وسيلة للحفاظ على هياكل السلطة ومنع التغيير داخل المجتمعات الصغيرة وهذا باللعب على أوتار العرق والجنس والطبقية باستعمال حجة التمسك بالتقاليد ... وهنا تكمن قدرة الرأسمالية الغربية على احتلال الكيانات الثقافية والتوسط فيها"**[1].

المبحث الثالث: دبلوماسية الفن الامريكية (الموسيقى والرقص)

المطلب الاول: تطور دبلوماسية الفن الامريكية

قبل الحديث عن التطور التاريخي للدبلوماسية الموسيقى والرقص الامريكية يجب أن نسلط الضوء على كرونولوجية ممارسة الدبلوماسية الثقافية وكيف وظفتها حكومة الامريكية.

في عام 1936 أنشأت الحكومة الفرنسية هيئة تسمى **(بالجنة للعمل الفرنسي والمعلومات في الخارج)**، وكنات هذا الأخير تابع لمكتب الوزير الأول الفرنسي وينسق في نفس الوقت مع عدة وزارات بما في ذلك وزارة الشؤون الخارجية، وقد وقعت هذه الهيئة 19 اتفاقية ثقافية مع 13 حكومة أجنبية بين فترتي 1919 و1938[2]، لكن قبل هذا فقد عملت الرابطة الفرنسية غير الربحية، ألا وهي التحالف الفرنسي، على الترويج دوليا للغة والثقافة الفرنسية منذ عام 1883[3].

---

[1]- المقابلة رقم (01)، مرجع سابق.

[2] - Hwajung Ki, Ibid, p 309.

[3] - Simone Jacobson, " ***America's cultural illiteracy: is hip hop the best tutor?, proposal to the U.S. department of state for the creation of new hip hop initiatives and the development of existing hip hop programs*** ", (Masters of Arts In arts Management, Faculty of the College of Arts and Sciences, American University, Washington, DC, 2010), p 12.

وقد تم إنشاء معهد جوته The Goethe في عام 1929 لتعزيز اللغة الألمانية ، اين استخدم النازيون الدبلوماسية الثقافية لنشر الإيديولوجية الفاشية، من خلال الجمع بين الدعاية السياسية والثقافية، مما دفع بريطانيا لتأسيس **(اللجنة البريطانية للعلاقات مع الدول الأخرى)** في سنة 1934، والتي غيرت اسمها بعد عام إلى المجلس **(الثقافي البريطاني)**، وقد قام هذا المجلس بأكثر – دبلوماسية ثقافية متعددة الأطراف ناجحة –، بعقد عدة اتفاقات مع عدة حكومات خاصة في اروبا الغربية لوقف الزحف الفكر الفاشي في المنطقة، مما مكنه من التعاون مع اليونسكو في عام 1945 لكن قبل هذا عملت الحكومة البريطانية على إنشاء لجنة لأغراض التعليم في عام 1920 من اجل تعزيز اللغة الإنجليزية حول العالم[1].

ففي نفس الفترة الزمنية نلاحظ أن الولايات المتحدة كانت متأخرة نسبياً لتبني التبادل الثقافي كأداة رسمية للدبلوماسية، فقد أعطى المؤرخ الامريكي ملكاهي Mulcahy مبادرة تاريخية راسخة للتبادلات الثقافية التي ترعاها الولايات المتحدة الامريكية اذ يقول:

> **" جاءت المبادرة الأمريكية الأولى في هذا الحقل استجابة (للهجوم الثقافي) لألمانيا النازية في أمريكا اللاتينية خلال سنوات 1930، في مؤتمر البلدان الأمريكية للحفاظ على السلام، في بوينس آيرس في سنة 1936، اين ردت الحكومة الأمريكية على أنشطة الدعاية النازية باقتراح بوضع اتفاقية من اجل تشجيع العلاقات الثقافية بين الدول الأمريكية (الشمالية واللاتينية)، وتنص هذه الاتفاقية على تبادل الأساتذة الجامعيين وطلبة الدراسات العليا والمعلمين تحت رعاية حكومية مشتركة "**[2].

في عام 1938، أنشأت وزارة الخارجية الأمريكية قسما للعلاقات الثقافية من أجل تقوية العلاقات الثقافية الأمريكية مع الدول الأخرى، وقد كانت بدايات الدبلوماسية الثقافية الأمريكية استجابة للمبادرات

[1] - Hwajung Ki, Ibid, p 310.
[2] - Simone Jacobson, Ibid, p 12.

الألمانية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، وكانت تهدف إلى مواجهة الدعاية السوفييتية والترويج للسياسة والثقافية الامريكية (AMERICAN WAY)[1].

بحلول نهاية عام 1943، كان الضباط الثقافيون Cultural Officers الأميركيون يتواجدون في 22 دولة، المؤشر الذي يظهر أن العلاقات الثقافية الدولية كانت في منتصف القرن العشرين، أداة قوية للدبلوماسية الثقافية الامريكية وأولوية قومية، ففي الواقع ان في الفترة من 1945 إلى 1954 (عندما تم تأسيس ثنائية كاملة في برامج التبادل الثقافي) شارك فيها أكثر من 12،000 ألماني و2000 أمريكي في أكبر برامج للتبادل الثقافي والتعليمي الذي قامت به الحكومة الأمريكية[2].

فبعد الحرب العالمية الثانية، عملت الإدارة الأمريكية مع وسائلها الإعلامية من اجل نشر صورة (أمريكا العظيمة Great America)، قصد الترويج لدبلوماسيتها الثقافية حول العالم، كان هذا بالتركيز على متغير الرياضة في الدبلوماسية وكذلك على قضية حوار الأديان (بروز الحركات الإسلامية في امريكيا بقيادة الاجا محمد Elijah Muhammad ومالكوم اكس Malcolm X) وكذلك الدبلوماسية الموسيقية[3].

شهدت الدبلوماسية الثقافية ذروتها خلال الحرب الباردة، عندما اوجدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها بفن تعبير التجريدي والأدب الحديث وبموسيقى الجاز و، وهنا سوف نركز على برنامج دبلوماسية الجاز (والذي يعد التأصيل التاريخي لدبلوماسية الهيب هوب الامريكية) ففي أواخر الخمسينيات، تم إرسال أكثر من 100 ناشط ثقافي إلى 89 دولة حول العالم خلال مدة أربع سنوات[4].

---

1 - Simone Jacobson, Loc.cit
2 - Ibid, p 13.
3 - Hwajung Ki, Ibid, p 311.
4 - Cynthia P. Schneider, " ***Cultural Diplomacy: Hard to Define, but You'd Know It If You Saw It*** ", Brown Journal of World Affairs (US: brown university, volume 13, 2006), p 192.

المطلب الثاني: دبلوماسية الموسيقى والرقص الامريكية

أولا: دبلوماسية الموسيقى الامريكية (دبلوماسية الجاز Jazz diplomacy)

وضفت الولايات المتحدة الامريكية متغير الموسيقى كأداة للدبلوماسية الثقافية قصد تعظيم قوتها الانتشارية وأيضا الترويج لجاذبيتها الثقافية، فقد تبنت وزارة الخارجية الامريكية سنة 1950 فكرة النائب في البرلمان الأمريكي آدم كلايتون باول جونيور Adam Clayton Powell Jr صاحب مشروع سفراء الجاز Jazz Ambassadors كمشروع للدبلوماسية الموسيقية قصد التواصل مع الناس خاصة الفئة الشبابية في جميع أنحاء العالم عبر الموسيقى[1].

فالحدث الرسمي الأول الذي استخدمت فيه الحكومة الأمريكية عازفي موسيقى الجاز كجزء من الدبلوماسية الثقافية كانت جولة الفنان صاحب البشرة السمراء جون بيركس غلاسبي John Birks Gillespie والمعرف بدايزي Dizzy في الشرق الأوسط سنة 1959 والتي تمت تحت رعاية الرئيس ايزنهاور[2].

فبعد نهاية الجولة الأولى التي قام بها الفنان لدايزي Dizzy، كان هناك جولات أخرى لثلاثة سفراء جاز اخرين وهم كل من لويس أرمسترونغ Louis Armstrong، وبيري غودمان Berry Goodman، دوق إلينغتونDuke Ellington، الذين تم رعاية جولتهم لأول مرة من قبل وزارة الخارجية الامريكية عبر برنامج يسمى فويبرايت هيز Fuibright Hays والذي كان في إطار برنامج التعليم المشترك والتبادل الثقافي لعام 1961[3].

1 - Mary Einbinder, Ibid, p 27.
2 - Joseph L. Jones, Ibid, p 87.
3 - Ibid, p 88.

فقد قاموا بجولة في عدة مناطق عبر العالم وأحيوا عدة حفلات خاصة في كل من إيران والعراق ومصر ونيجيريا وغانا والدول الآسيوية وخاصة البلدان الإسلامية، وحتى في داخل الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية بهدف الحد من الإنتشار الفكر الأيديولوجي الشيوعي، لهذا حملوا معهم مفاهيم ليبرالية جديدة كالحرية في الحياة والانفتاح والتي كانت غير متوفرة في دول العالم الثالث وهذا من خلال دمقرطة الحفلات الموسيقية وبثها عبر التلفاز والاذاعة وإصرارهم على السماح للناس العاديين (ليس فقط النخبة)، بحضور والاستماع لهذه الحفلات[1].

وإستعملت الدبلوماسية الجاز (سفراءالجاز) لترويح للصورة الإيجابية للولايات المتحدة الامريكية وأن دولة هذه الأخيرة هي مكان للتعايش المشترك بين البيض والافروامريكين (السود)، وقد إختارت نماذج فنانين أصحاب البشرة السمراء باعتبار الجاز ثقافة المتجذرة في مجتمع السود الأمريكي، وهذا في ظل الصراع الفصل العنصري بسبب قوانين جيم كرو.

وأيضا لسبب تنامي حركات الحقوق المدنية التي كانت بقيادة مارتن لوثر كيغ جينيو Martin Luther King Jr وكذلك حركات الإسلامية والتي كانب بقيادة مالكوم اكس والذي هذا الأخير كان يدعم فرق جاز المسلمة (Muslim jazz) من أبرزهم طالب احمد داود (Dawood) Talib Ahmed Dawood وهذا لغرض الترويج للإسلام وكذلك لتوجهات الحركات الحقوقية، وقد عبر لدايزي Dizzy بتأثره بهذه الفرق وعن المعاني والقيم الروحية والثورية التي تحملها[2].

---

[1] - Cynthia P. Schneider, Ibid, p 192.

[2] - Hisham Aidi, "***Did Coltrane say 'Allah Supreme'?*** ", December 09, 2017, received from: https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2014/12/did-coltrane-say-allah-supreme-20141281093975943I.html on April 13, 2018 at 16:00.

فبعد نهاية الحرب الباردة إستمرت برامج التبادل الثقافي في إطارها الموسيقي لكن بتنويع أسماء البرامج وكذلك أنماط الموسيقى الأخرى من الروك الى الموسيقى الكلاسيكية (الأوركسترا)، ثم الهيب هوب والذي أصبح عالميا خاصة خلال فترة التسعينيات القرن الماضي.

ففي سنة 2005 أعيد احياء برنامج دبلوماسية الجاز باسم **طريق القافية Rhyme Road** وإعادة إرسال سفراء الجاز وفي نفس الوقت أدرج ثقافة الهيب هوب في البرنامج وهذا للعلاقة المتجذرة بين فلسفة موسيقى الجاز وثقافة الهيب هوب كمرحلة انتقالية الى دبلوماسية الهيب هوب الامريكية.

ثانيا: دبلوماسية الرقص الامريكية (دبلوماسية الرقص Dance diplomacy)

قبل الحديث عن دبلوماسية الرقص فان الولايات المتحدة الامريكية أنفقت ملاين الدولارات في علاقتها الثقافية وفي برماج التبادل خاصة مع إدرة الرئيس الأمريكي دوايت د. أيزنهاور Dwight D. Eisenhower والذي يدعم دائما الصندوق الطوارئ للشؤون الدولية والذي اوجده سنة 1954.[1]

ففي سنة 1941 أنشات إدارة ايزنهاور **الاكاديمية الامريكية للمسرح the American National Theater Academy** والتي تهدف الى إنشاء وإبداع العروض الفنية في الداخل الأمريكي وفي الخارج أيضا، وقد كان هذا الشكل من الدبلوماسية في نفس موجه لنشر الدعاية الى أمريكا اللاتينية عبر شركة استعمال شركات الترفيه المختصة في الرقص من أبرزها شركة **ليمون للرقص Limón Dance Company** وقد كانت تسمى هذه جولات الرقصالتي تقوم بها **بجولة ودية في كافنا لقافلة الباليه الامريكية Goodwill tour of American Ballet Caravan**.[2]

---

[1] - Giedre Michailovskyte, Ibid, p 54.

[2] - Sumaya Mulla-Carrillo, "***American Dance as Cultural Diplomacy*** ", December 05, 2016, received from: http://www.cornish.edu/dance/writing/american_dance_as_cultural_diplomacy/ ,on April 13, 2018 at 22:55.

بعد الحرب العالمية الثانية أرسلت الولايات المتحدة الامريكية راقصين للمنافسة في الخارج قصد الفوز والعمل على التأثير السياسي في الدول المرسل اليه، فقد مولت الإدارة الامريكية مهرجانين ثقافين في المانيا كل في سنة 1951 و1952، من اجل كسب تعاطف الشعب الاماني[1].

وعند إنشاء الزعيم الصيني ماوتسي تونغ جمهورية الصين الشعبية سنة 1949، أرسلت شركة مارثا جراهم The Martha Graham Dance Company من قبل الخارجية الامريكية سنة 1955، الى 09 دول مختلفة في جنوب شرق اسيا، هي كل من بورما، الهند وباكستان، اليابان، الفلبين وتايلاند واندونيسيا وماليزيا وسيلا مع مهمة واضحة وهي الترويج للراقصين الأمريكيين وكانت مارثا تعمل على بعث رسائل سياسية مثل القول ان:

"الحركات الثقافية الامريكية يمكن تحديدها بالأشكال الشرقية وان الرقص الأمريكي الحديث مرتبط بالقومية والهوية الامريكية"[2].

اين نستنتج ان الإدارة الامريكية تسعى الى تطويق الفكر الشيوعي وحصره في إطار جغرافي معين ومخطط عبر تنفيذ مفهوم **الجغرافية الثقافية.**

إذا الدبلوماسية الرقص الأمريكية كانت تتمشى ومع المعطيات الدولية فقد توقف النشاط لهذا النوع من الدبلوماسية بعد الحرب الباردة قبل ان إعادة بعثها سنة في2001 فقد كانت هذا النوع من الدبلوماسية تساهم فيه مختلف الفواعل الخاصة وهي الشركات والعمومية والتي تمولها الحكومة الامريكية وهذا ما يعاب ان مصالح شركات الرقص اهم من مصالح الدولة[3].

1 - Giedre Michailovskyte, Ibid, p 54.
2 - Sumaya Mulla-Carrillo, Ibid.
3 - Giedre Michailovskyte, Ibid, p 56.

رغم هذا لعبت دبلوماسية الرقص دور في كسب حلفاء لأمريكا وكانت الية لجذب عقول وتعاطف شعوب وشخصيات دول المتخلفة، وأنها كانت فعالة للدبلوماسية الثقافية خاصة خلال فترة الحرب الباردة، وقد أصبحت هذه الشركات في القرن 21 تسيطر على المنافسات الرقص العالمية أبرزها الشركات الخاصة بثقافة الهيب هوب.

الفصل الثاني

ثقافة الهيب هوب

- التأصيل والتأثير -

تمهيد

قد شكل ظهور ثقافة الهيب هوب أو ثقافة الافروأمريكية خلال فترة السبعينيات القرن الماضي ثورة وظاهرة في المجتمع الأمريكي مؤثرة في الناحية الإجتماعية والثقافية، وحتى السياسية والإقتصادية، لأنها كانت وسيلة للتعبير عن الظروف المعيشية عند الشباب عبر توظيف متغير الفن.

لهذا لا يمكن ألا تأخذ ثقافة الهيب هوب بانها مجرد ثقافة فنية عابرة في الأوساط الإجتماعية، بل هي ظاهرة ثقافية والفنية وسياسية وإقتصادية تستحق إلقاء الضوء عليها، باعتبارها من المخرجات الثورية الإحتجاجية لمجتمع السود الامريكي بالسبب المدخلات السياسية والهوياتية عبر قوانين الفصل العنصري، مما أنتج حركات الحقوق المدنية وحركات ذو البعد الثيولوجي خاصة الإسلامي منها.

فمنذ ظهور ثقافة الهيب هوب في أحياء جنوب برونكس South Bronx في مدينة نيويورك NewYork الأمريكية في أوائل ومنتصف 1970، فقد أصبحت ثقافة الهيب هوب ليس فقط نوع من الموسيقى، ولكن أيضا نمط عيش تشمل اللباس واللهجة واللغة، وطريقة للنظر إلى العالم.

سوف نقدم في هذا الفصل تعريف لهذه الثقافة وتأصيل مصطلحاتها ودلالاتها، وكذلك إبراز تطورها الزماني وتبيان العوامل المؤثرة فيها والعناصر المكونة لها، وعن علاقتها من الناحية السياسية والإقتصادية والخاصة الدينية.

وسوف نركز على معيار الدين الإسلامي كمأثر لتشكيل العلاقة الثقافية بين الهيب هوب والإسلام، وسوف نقوم بإبراز كيفية عولمته هذه الثقافة وكيف أصبحت كونية وأهمية إنتشارها في الدول العالم الثالث خاصة الإسلامية منها.

المبحث الأول: مفهوم الولايات المتحدة الامريكية لثقافة الهيب هوب وأصوله

المطلب الأول: في تعريف ثقافة الهيب هوب

ثقافة الهيب هوب Hip Hop culture أو ثقافة الافروأمريكية أو ثقافة الشارع Street culture هي ثقافة تحمل عدة مسميات (رغم إختلاف المنظرين في تاصيلاتها) وتحمل عدة عناصر أساسية منها:

1- الراب RAP (Emceeing)

2- البريك الدانس BREAK DANCE (B-boying / B-girls)

3- الغرافيتي GRAFITI

4- البيت بوكس BEATBOX

إلا نجد أن العديد من الناس يرفقون الهيب هوب بالراب[1]، باعتبار هذا الأخير الأكثر أنتشارا عن بقية الفروع الأخرى، هذه الفروع وسوف نفصلها في المبحث الثاني.

إن التوصيف اللغوي لمصطلح الهيب هوب دائما إرتبط بعنصر الراب وهذا ما قدمته بعض القواميس، فمثلا حسب قاموس كامبريدج Cambridge Dictionary فيعرف الهيب هوب على أنه:

" نوع من الموسيقى الشعبية، التي فيها كلمات منطوقة، بدلا من الأغاني،

وموضوع الأغاني في العديد من الأحيان تكون سياسية أو اجتماعية "[2]

---

[1]- عابر حفيظة، "*القيم السياسية في أغنية الراب الجزائرية، تحليل سوسيولوجي لأغاني لطفي دوبل كانون* "، (رسالة ماجيستر في علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران, 2013)، ص 59.

[2]– الموقع الرسمي لقاموس غامبريدج الإنجليزي، نقلا عن https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/hip-hop ، يوم 2018/04/19، على 19:40.

أما قاموس الفرنسي لاروس Dictionnaire Larousse يقدم تعريفا توصيفيا لثقافة الهيب هوب من جانبها التاريخي السياسي وتأثيرها الفني فيقول:

" هي حركة إجتماعية وثقافية إحتجاجية، ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في ثمانينيات القرن الماضي، وقد تجلت في الكتابة على الجدران (Grafiti) والعلامات (Des tags)، وأنماط الرقص (Smurf) والموسيقى (Rap) "[1].

أما قاموس الحضاري الإنجليزي Urban Dictionary فقد قدم التعريف اللغوي للهيب هوب وقد إقتبس من تعري لي كي ارس وان KRS-One فقال:

" هيب Hip يعني أن تعرف، وهو شكل من أشكال الذكاء، لكي أن تكون هيب Hip يجب عليك أن تكون ذو حداثة وذو صلة، أما الهوب Hop هو شكل من أشكال الحركة، فلا يكفي ملاحظته القفزة، بل يجب فعلها، فالهيب هي الحركة والهوب هي المعرفة، إذا الهيب الهوب هي الحركة الذكية "[2]

وقد وظفت الكلمتين لأول مرة في أغنية راب بعنوان (**بهجة مغني الراب Rapper's Delight**) والتي أديت من طرف فرقة (العصابة) The Sugarhill Gang سنة 1979، والتي تقول في عمومها:

"لنرقص على الهيب هوب والورك إلى الأسود، إلى الأسمر، والأصفر... "

[1]- الموقع الرسمي لقاموس لاروس الفرنسي، نقلا عن: http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/hip-hop ، يوم 2018/04/19، على 17:00.

[2]- الموقع الرسمي لقاموس الحضارة الأمريكي نقلا عن: https://www.urbandictionary.com/define.php?term=Hip%20Hop ، يوم 2018/04/19، على 17:30.

في إشارة الى أنه على الجميع أن نستمتع بالحياة جميعا بدون مراعاة لون بشرتنا[1]، وهذه بعض كلمات الاغنية:

I said a Hip Hop the hippie the hippie
To the hip Hip Hop and you don't stop
The rock it to the bang bang boogie
Say up jump the boogie to the rhythm of the boogie, the beat
To the black to the white the red and the broun the purple and yellow[2]

أما من الناحية الإجرائية فقد تعددت التعاريف بتعدد المنظورات لها بأبعادها الفلسفية والفنية فقد عرفها الأستاد مارتن فيدلر Martin Fiedler’s بقوله:

" الهيب هوب هو نمط حياة مع ثقافة متطورة وملونة، يملك لغته الخاصة وأسلوب الموضة الذي يتميز به، مع نوع معين من الموسيقى وإختلاف في التفكير، والذي يتطور باستمرار "[3].

من خلال التعريف نجد أن الأستاذ قد أعطى تعريفا توصيفيا لمختلف الظواهر التركيبية لثقافة الهيب هوب والتي هي مخرجات التي تتميز بها هذه الثقافة بصفة عامة.

أما عند الأستاذ في جامعة كولومبيا الأمريكية والمختص في تاريخ موسيقى الأفروامريكية هشام عيدي فأنه يعرف ثقافة الهيب هوب في كتابه **موسيقى التمرد: العرق والإمبراطورية وثقافة المسلم الجديدة** إذ يقول:

---

[1]- عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 61.

[2] – Jeff Chang, "***Rapper's Delight - Sugarhill Gang lyrics***", not date, Retrieved from: https://genius.com/Sugarhill-gang-rappers-delight-lyrics , on 19 April 2018 at 21:00.

[3] –Olga Jírová, "***Hip hop in American Culture***", (Bakalářská práce, Katedra anglistiky a amerikanistiky, Filozofická fakulta, Palacký University, Czech Republic, 2012), p 8.

"الهيب هوب باختصار هي موسيقى الخيار "لإدارة الإدراك" و "التواصل الإستراتيجي" مع الشباب المسلم"[1].

وفي سياق مخالف عبر سيباستيان Sébastien في تعريف له بقول:

"ثقافة الهيب هوب هي ثقافة مفتوحة على الجميع فهي تتجاهل الاختلافات العرقية والأديان ...وثقافة الهيب هوب من أولوياتها هو التبادل الثقافي الذي ينطوي المعاملات والإتصالات بين البلدان"[2].

عبر المقولة نجد أنه يركز على أهداف ثقافة الهيب هوب العالمية وقد ذكر متغير الدولة باعتبارها جهة رسمية تستعمل الهيب هوب كوسيلة من وسائل الدبلوماسية الثقافية في علاقاتها الثقافية.

أما عند الناقد والصحفي المتخصص في ثقافة الهيب هوب أندرو جي روسش Andrew J. Rausch يعرف ثقافة الهيب هوب في كتابه (أنا الهيب هوب: محادثات حول الموسيقى والثقافة) فيقول:

" هي ثقافة التعبير الفني التي نشأت في أماكن لا يتوقع أحد أن يكون فيها فنا، ثقافة الهيب هوب، في كل عناصره، هو خلق شيء من لا شيء، إنه تحول القبح إلى جمال ... هي معرفة عمق الرسالة التي يجب إيصالها الى العالم، بالطريقة التي يفهمها (فنان الهيب هوب) وباللغة التي يتحدث بها"[3].

من خلال التعاريف المذكورة يمكن إستخراج القيم والدلات السيمائية لثقافة الهيب هوب خاصة عند العنصر الشباني باعتبار هذه الثقافة تحمل لغة رمزية تعريفية خاصة بها من خلال الملابس وحلاقة الشعر وكذلك وضع الاقراط.

---

[1] – Hisham Aidi, ***Rebel music: race, empire and the new Muslim youth culture*** (United States: Random House companies, 2014), p 237.

[2]– عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 59.

[3] – Andrew J. Rausch, ***I Am Hip-Hop: Conversations on the Music and Culture*** (US: Scarecrow Press, 2011), p viii.

فالملابس مثلا منذ ظهور ثقافة الهيب هوب أصبحت الموضة متداخلة بين الافتخار للفرد البرونكسي عبر إستمرارية وتطور ثقافة الهيب هوب (خاصة عند مغني الراب وراقصي البريك الدنس)، والوعي التاريخي والإجتماعي خاصة في مجتمع الافروامريكي[1].

فالسراويل الفضفاضة عند الباحثين هو تعبير عن الظلم ضد الرجال الشرطة الذين يرتدون سراويل الضيقة، وتحمل السراويل جيوبا واسعة وكثيرة للتعبير عند الحاجة للغذاء والضروريات الاجتماعية، وفيما يخص السراويل المتدلية فتعود أيضا الى ثقافة السود، إذ في السجن كان ينزع منهم الحزام وكذلك أحزمة الحذاء الرياضي حتى لا ينتحروا أو يستخدموها للقتل داخل السجن، لذلك يشاهدون يمشون بهيئة سراويل متدلية وأحذية من دون أحزمة[2].

بالإضافة الى الأوشمة التي يرسمونها فهي تعبر عن قيم ورموز معينة، فمثلا نجد مغني الراب **(توباك شاكور 2Pac/ Tupac Shakur)** وشم عليها عبارة Outlaw وتعني الخارج عن القانون، أما فيما يخص الحلاقة فقد توصل الباحثين أن الحلاقة الأصلع Chauve فتعبر عن نضاله وصموده من أجل حرية السجناء، أما عن الأقراط فالتي توضع في الجهة اليمنى فإن هذا الشخص يعتمد على نفسه أما الجهة اليسرى فهناك يراها أنها تعبر عن العبودية وأن الشخص محتقر ومهمش لأن العبيد الأفارقة في الماضي كانوا يضعون الأقراط، وبعضهم يضع الاقراط على أنفه ليبين أنه يريد التغير ولا يعجبه الوضع السائد { انضر الملحق رقم 01}[3].

وقد لوحظ في السنوات الأخيرة ومع الأحداث الدولية خاصة بعد الأحداث 11 من سبتمبر بروز موضة الحجاب في ثقافة الهيب هوب الامريكية من قبل ناشطات مسلمات ومغنيات راب ورقصات بريك

[1] – Chris Parkin, "***These are hip-hop's realest fashion styles***", 25 January 2018, Retrieved from: https://www.redbull.com/int-en/illustrated-history-of-the-evolution-of-hip-hop-fashion on 22 April 2018 at 08:25.

[2]- عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 81.

[3]- نفس المرجع.

دانس، أو بما يسمى هيب هوب حجابي Hip Hop hijabi والتي كان وسيلة لتغير الصورة النمطية السلبية التي يقودها الإعلام الأمريكي للمرأة المسلمة في الوسط المجتمع، وكذلك من أجل الإندماج مع جميع أصناف المجتمع الأمريكي {انظر الملحق رقم 01}[1].

المطلب الثاني: التطور الزماني للثقافة الهيب هوب

من خلال ما سبق نجد تم توصف ثقافة الهيب هوب على أنها نوع موسيقي وحركة ثقافية، أين تطورت في مدينة نيويورك New York وبالضبط في أحياء جنوب برونكس South Bronx خلال أواخر السبعينات وكانت المدينة خلال نفس الفترة مدينة تحكمها العصابات ومدينة تعيش على وضع الفصل العنصري، إذ كان يقيم فيها مختلف المهاجرين من عدة جنسيات وإثنيات متعددة ومرجعيات دينية مختلفة، حيث كانت توضع لافتات يكتب فيها (إبتعدي عن مدينة نيويورك إن أمكن Stay away from New York City if you possibly can) ، إذ كان هذا التحذير الصارم الذي إستقبل الزائرين منذ 43 عامًا من خلال "دليل البقاء" الغامض الذي يرمز إلى واحدة من أغرب الفترات وأكثرها اضطرابًا في تاريخ هذه المدينة[2].

رغم هذه الأحداث والحالة من والوحشية والفرص المبتذلة والإضطهاد المؤسساتي ضمن الضرورات الثقافية للتاريخ والهوية والمجتمع في أفريقيا وأمريكا اللاتينية، بالإضافة الى حركة الحقوق المدنية التي كانت مسيطرة المشهد السياسي الامريكي منذ الستينيات القرن الماضي، ظهرت ثقافة الهيب هوب[3].

---

[1] - POPSUGAR Entertainment, "***Hijab-Wearing Dance Group Brings People Together Through Hip-Hop***", Published on May 10, 2016, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=1nH4M2TIykA , on 22 April 2018, at 9:00.

[2] - Kevin Baker, "***Welcome to Fear City – the inside story of New York's civil war, 40 years on***", 14 July 2017, Retrieved from: https://www.theguardian.com/cities/2015/may/18/welcome-to-fear-city-the-inside-story-of-new-yorks-civil-war-40-years-on , on 21 April 2018 at 20:45.

[3] - Tonya Malone, "***A study of the relationship of the hip hop culture on marriage, education, and family among African- American young adults in Atlanta, Georgia*** ", (PhD in philosophy, the faculty of Clark Atlanta university, Atlanta, Georgia, 2014), p 09.

فقد وجدت كثقافة ثورية نتيجة لحقبة ما بعد الحقوق المدنية إذ يقول الاستاد نيلسون جوج Nelson George في كتابة " **هيب هوب أميركا Hip Hop America**" إذ وصف بقوله:

"كمجموعة من الأشكال الثقافية التي رعتها في الأصل شباب من الافارقة الأمريكيين، الكريبين الأمريكيين، والأمريكيين اللاتينيين، في نيويورك وحولها"[1].

فهنا يتحدث عن التغيرات الثقافية والسيسيولوجية في أحياء نيويورك أو الغيتوهات[2]، بعد المكتسبات السياسية والمدنية، ودور الشباب في عملية الإنتقال من حالة الفوضى والحرب الى حالة من السلم والتعايش بين مختلف الاثنيات والعرقيات، وهنا سوف نقدم كرنولوجيا تطور ثقافة الهيب هوب.

في سنة 1970 بدأ ظهور أول ملامح ثقافية في عالم موسيقى الهيب هوب عندما بدأ المهاجر جامايكي دجى كول هورك DJ Kool Herc العيش في أحياء بورنكس، وهذا الأخير بدأ يقوم بتجارب موسيقية على أقراص دوارة في الإحياء وفي الهواء الطلق، وقد أدى اكتشاف هورك الى "قطع cutting" من سجل موسيقي إلى آخر "عند النقطة الصحيحة تمامًا" إلى نمط جديد يُعرف باسم (بريك بيتس Breakbeats)، وهنا يختار مقطع موسيقى يتجاوب معه الجمهور من التسجيلات الموسيقية السابقة فيبقى يديرها ويعيدها كل مرة[3].

---

[1] – Olga Jírová, Ibid, p 14.

[2]- الغيتو Ghetto او الحي الأقليات، استعمل هذا المصطلح للتعبير عن المنطقة السكنية التي يقطنها اليهود ما قبل الحرب العالية في المدن الأوربية، اما عند السويولوجين فيراد بها أي منطقة حضارية تعكس البؤس للمحرومين وخالية من الشروط الصحية والسكنية ويعيش سكانها بشكل منعزل، أي جماعة يعيش فيها مجتمعا محليا للزنوج المنعزلين عرقيا في أمريكا الشمالية. عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 60.

[3] – Simone Jacobson, Ibid, p 30.

وفي سنة 1973 ظهر فرقة رقص في مدينة لوس انجلوس الامريكية من قبل دون كامبل Don Campbell وهو مخترع نمط رقص المغلق (Smurf)، حيث يتم ربط سلسلة من الحركات السريعة مع لقطات من التجميد في موضع واحد او الاغلاق في مكانها، ويعتبر هذا الأخير اخ لكول هورك DJ Kool Herc.

ففي نوفمبر من نفس السنة بدأ DJ Kool Herc (اب الهيب هوب) بقيام حفلات DJ في الشوارع الغربية من احياء برونكس في جادة 1520 Sedgwick في غرفة حولوها للترفيه في مبناه السكني، ولكن في يوم 12 عشر من نفس الشهر وفي حفلة في نفس المكان ولد امسينغ Emceeing او الراب والتي كانت عبارة عن نداءات واستجابات بين منسق الاغاني والجمهور وهذا التصرف كانت من تقاليد الافريقية الكاريبية والتي مزجها بيزي بي Busy Bee هو واحدة من أوائل MCs الذي عمل مع DJ لجعل الجمهور يتحرك، ويعتبر واحدا أول واحد من عمل مع DJ لتسجيل روتينية راب، بالعمل مع كل Kool Herc و Bambaataa Afrika.[1]

فالاسم الحقيقي لأفريكان بمباتا هو كيفن دوفن kevin donovan، فهو يعد أحد الدعائم الأساسية لثقافة الهيب هوب وهو من أسس أمة زرولو zulu nation سنة 1977 وهي منظمة او رابطة دولية، اين تملك لها فروع في عدة مناطق من العالم، فكان الهدف منها هو توحيد العصابات من اجل التقليل من العنف وحمل شعار السلام فهي تعمل على تحقيق السلام بين الناس، وانتاج الهوية إيجابية تمارس العمل الايجابي عبر الفن وجمعت كل من DJ، MCs، B-boying و B-girls، وفناني الغرافيتي Grafiti، اين كان شعارها هو (**السلام، الحب، الوحدة، والمتعة Peace, Love, Unity, and Having Fun**).[2]

[1] – Mickey Hess, ***Icons of Hip Hop: An Encyclopedia of the Movement, Music, and Culture, Volumes 1&2*** (US: Greenwood Press, 2007), p 23.

[2]- عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 61.

وفي سنة 1979 صدور اول سينغل من قبل غراند ماستر فلاش Grandmaster Flash وذو فريوس فايف The Furious Five، وظهور اول مغنية راب وهي سويت تي Sweet Tee او المعروفة بتنايا وينلي Tanya Winley بسينغل أيضا بعنوان الراب الشرير Vicious Rap [1].

شهدت سنوات الثمانينات ظهر او البوم فردي كامل بملصق رئيسي من قبل كورتيس بلو Kurtis Blow بعنوان الزئبق Mercury، ويعتبر اول من يؤدي على مباشرة امام تلفزيون وطني في أمريكا، و قد ظهر كذلك الخدش Scratching لأول مرة في تسجيلات موسيقى الراب مع غراند ماستر فلاش Grandmaster Flash، وقد كان لهذا الأخير أغنية بالتعاون مرة أخرى مع وذو فريوس فايف The Furious Five بعنوان الرسالة The Message، والتي يعتبر اول اغنية راب الواعية لأنها تصور واقع الفقر والحرمان، اين أصبحت رمزا لموسيقى الهيب هوب وثقافتها بالنسبة للكثيرين الذين يسمعونها, لأنها تعبر عن الإحباط داخل المجتمع الحضاري الذي تطورت فيه موسيقى الهيب هوب[2].

خلال هذه الفترة شهدة نمو للموسيقى الإلكترونية وأصبح الاعتماد كثيرا على الآلات، وقد أصدر فنانون موسيقى الهيب هوب عددًا كبيرًا من السجلات والألبومات، وصنعوا بضع الأفلام عن هذه الثقافة، كفيلم الوثائقي نمط البرية wild style سنة 1982، والذي يعتبر او فيلم وثائقي طويل يتحدث عن ثقافة الهيب هوب بجميع عناصرها، وقد ساهم هذا الفيلم في الترويج للثقافة الهيب هوب في جميع أنحاء العالم عندما وضع له برنامج تسويقي غرض تعريفه وتعريف ثقافة الهيب هوب الامريكية وهذا بوجود الفنانين الحقيقين الموجودين في الفيلم[3].

---

[1] – Emmett G. Price III, ***Hip hop Culture*** (US: Santa Barbara, ABC-CLIO, 2006), p111.

[2] – Mickey Hess, Ibid, p 24.

[3] – Emmett G. Price III, Ibid, p 114.

وكان ظهور العديد من البرامج البث على محطات التلفزيون والراديو الأمريكية، ووضعها كل ما يتعلق بالثقافة الهيب هوب خاصة من طرف مجتمع الافروامريكين بعملية الاندماج مع المجتمع البيض الأمريكي، والدليل هو حصولهم على جوائز ثقافية عالية مثل جوائز الغارمي Grammy Awards وجوائز ام تي في MTV Awards[1].

وبحلول التسعينيات أصبحت ثقافة الهيب هوب الثقافة الشعبية المهيمنة في الوسط الفني والاجتماعي الامريكي وظهور فنانين وقادة بارزين مؤثرين في الأوساط المجتمعية، ولديها قاعدة جماهيرية معتبرة متعاطفين ومعجبين من جميع انحاء العالم[2]، وانتشار ثقافة الهيب هوب في عدة دول مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا، وتعتبر الجزائر او دولة عربية تدخل هذه الثقافة وهي كذلك من الأوائل في افريقيا[3].

المبحث الثاني: مكونات ثقافة الهيب هوب

في هذا المبحث سوف نقوم بتأصيل مكونات ثقافة الهيب هوب المذكورة سابقا، بتصنيفاتها التقليدية والجديدة والتي أضيفت بعد ظهور الإعلان العالمي لثقافة الهيب هوب للسلام، وتحديد المصطلحات وضبطها بما يخص هذه ثقافة.

المطلب الاول: العناصر ثقافة الهيب هوب حسب التصنيف التقليدي

1- امسينغ Emceeing هو مرادف لمصطلح الراب RAP ولكنه هو مجرد شيء مما يفعله MC، والراب ليس الهيب هوب مثلما يعتقد الكثيرين وانما هو مجرد عنصر من عناصر الرئيسية للثقافة وقد عبر عنها كي ارس وان KRS-One بمقولته المعروفة عندما قال:

---

1 – Olga Jírová, Ibid, p 18.

2 – Emmett G. Price III, Ibid, p 17.

3- عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 76.

" الراب هو شيء تفعله اما الهيب هوب شيء تعيشه "[1].

فالراب هو فن الارتجال وهو يتكون من ثلاثة أحرف R.A.P وتعني ثورة الشعب الافريقي Revolution african people، وتم تحريفها الى الإيقاع الشعبي الأمريكي Rhythm American populaire حسب بعض المصادر[2].

اما MC فتعني سيد الاحتفالات Master of ceremonies ف دوره هو مساعدة DJ على إبقاء الجمهور متحمسين ويشجع الفتيان B-boying والفتيات و B-girls على الرقص مثلما فعل DJ Kool Herc مع Busy Bee في بداية السبعينيات[3].

فحسب المؤرخين MC هو مصطلح يسبق الهيب هوب من حيث تدميجيه، فهو يرجع في التأصيل التاريخي الى الجذور الافريقية القديمة، فهو مربوط بالشخصية اسمها غريتوس Griots وهو شخصية من غرب افريقيا خاصة في مالي، اين كان يقوم بالحفظ على الروايات التاريخية والتقاليد الشفوية والثناء على شعوبها[4].

لكن ما يعاب على المراجع الامريكية والتي تأصل للراب او الامسينغ انها لا تذكر التقاليد الافريقية الأخرى خاصة منها الشمالية باعتبار هذه المناطق فيها تمازج ثقافي ما بين الشعوب الافريقية، فالتعابير الشفوية هي موجودة منذ القدم خاصة في تقاليد المجتمع الجزائري مثل الشعر الشعبي

---

[1] – KRS-One, "***Hip Hop Vs Rap***", 2004, Retrieved from: https://genius.com/Krs-one-hip-hop-vs-rap-lyrics ,on 23 April 2018, 19:45.

[2]- عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 63.

[3] – Olga Jírová, Ibid, p 06.

[4] – The Editors of Encyclopaedia Britannica, "***Griot: AFRICAIN TROUBADOUR-HISTORIAN*** ", not dat Retrieved from: https://www.britannica.com/art/griot , on 23 April, 2018, 23:00.

والملحون، ومن أبرز الذين تطرقوا في الموضوع نجد الفنان شيخ ماليك FADA VEX[1] عندما قال حول الراب او الامسينغ وعلاقته بالشعر الملحون:

> **" ... الجزائري معروف بالتقاليد الشفوية، هذه أمور موجدة منذ القدم الموسيقى والملحون، القصايد والقعدات ... كنت اقرأ كتاب لشاعر مهتم بالشعر الملحون، ففهمت ان الشعر القديم مليئة بالمعاني، في كل سطر هو عبرة... فتقربت الى هذا الملحون فوجدت ان هذا التقليد الشفوي يعطي لونا خاصا "**[2].

فمن الصعب تأصيل الراب في الداخل الولايات المتحدة الامريكية لكن يمكن إرجاعه للآيات الثورية باعتباره نتيجة ثورية، فالصورة الأولى للراب في أمريكا من خلال موسيقى الجاز، والذي يعبر أسلوب متعدد الجوانب، فظهر في أواخر القرن الماضي عن مجتمعات السود الامريكية والتي كانت تعبيرا تلقائيا للعبيد المضطهدين القادمين من افريقيا ثم تحولت لتصبح رمزا لأمريكا ونموذج للدبلوماسية الثقافية[3].

وفي نفس السياق يقول الاستاد المختص في علم الاجتماع الفني من جامعة وهران02 كمال صلاي عن ثقافة الهيب هوب بتأصيلاتها التاريخية الانثربولوجية الافريقية اذ يقول:

> **"إذا ما تعمقنا في المتون الأنثربولوجية للإجتماعات البشرية الإفريقية، التي تغنت منذ الأزل بثقافة "الهيب هوب" من زاوية التداوليات الشعرية، المستنبطة من المماحكات اليومية، والمتكلمة بشكل أدق مع "سيكولوجية القهر الذاتي للإنسان الإفريقي" من جهة والمستشرية أيضا "لطبيعة الروابط**

---

[1]- اسمه الحقيقي ماليك بروبيع عضو فرقة التوكس T.O.X الوهرانية وهو من أوائل مغني الراب في الجزائر منذ 1992، وهو كذلك من القلائل الذين كتبوا مقالات حول الراب في الجزائر، وقد كان باحث في المعهد الوطني للدراسات الأنثروبولوجية والثقافية بوهران.

[2] – Walid Benyahia, "*The Father (Portrait of a rapper)* ", Algeria: Oran, Published on May 8, 2015, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=EBPMQaEN-G0 , on 23 April, 2018, at 23:30.

[3]- عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 66.

الاجتماعية المؤسسة لفعل التذاوت بين هذا الإنسان والآخر –بشتى تجلياته وتوصيفاته–"[1].

فكلمات مالكوم اكس Malcolm X ومارتن لوثر كيغ جينيو Martin Luther King Jr وطريقة كلام محمد علي Muhammad Ali امام الاعلام، كل هذا اعتبره المؤرخون النواة الأولى لفن الراب بالإضافة الى فرق الجاز مثل فرقة جيل سكوت هيرون Gil Scott-Heron وأغاني الفنان طالب احمد داود Talib Ahmed Dawood وفرقة اخر الشعراء the Last Poets حتى الفنانة بيسي سميث Bessie Smith's قيل انها كانت تفعل الراب Rapping فوق أنغام موسيقى البلوز[2].

2– الديجيينغ DJing: (اختصار لكلمة ديسك جوكي Disc-jockey)، هو المنشط الذي يقوم بتقديم ومزج الأغاني، سواء في النوادي أو الحفلات أو الراديو في فن الهيب هوب، وعمل الديجي DJ يعرف بالديجيينغ DJing ويعتبر أحد العناصر الأساسية لهذه الثقافة، فالديجي لم يبق مجرد منشط وفقط وانما صار يخلق ويرافق صناعة الموسيقى عن طريق مختلف تقنيات خاصة مداعبة سجلات الفينيل vinyl records[3].

وقد أرتبط الديجي DJ باديجي بلاتين Turntablism وهو فن التلاعب بالصوت وأنشاء الموسيقى باستخدام الأقراص الدوارة ومزج الأصوات فيما بعضها، والشخص الذي يقوم بهذه العملية يسمى بالترونتايبليست turntablist أو الديجي البلاتيني وهو مصطلح قد إستعمله دي جي سوبريم DJ Supreme سنة 1994 لكي يفرق بين عمل الديجي DJ الذي يمزج فقط موسيقى وأغانٍ مختلفة في النوادي والحفلات، والديجي البلاتيني Turntablist، هو الذي يتمتع بمهارات عالية، ويستخدم

---

[1]- مقابلة رقم (02)، مع الاستاذ صلاي كمال، عبر الايمايل، يوم 9 جوان 2018.

[2] – Jan Devos, ***The Evolution of Hip-Hop Culture*** (Belgium: katholieke hogeschool zuid-west-vlaanderen, 2007), p 10.

[3] – Genius Arabia, "***Qamous rap***", May 21, 2017, Retrieved from: https://genius.com/Genius-arabia-qamous-rap-lyrics , on April 27, 2018, at 20:15.

أساسا تقنيات مهمة مثل الخدش Scratching و التغلب على الخفة Beat juggling، إضافة إلى إدخال عينات موسيقية وتعديلها والتي تسمى Sampling من أجل الحصول على قطعة موسيقية جديدة[1].

ويعود تاريخ الديجي البلاتيني الى سبعينيات مع دجى كول هورك DJ Kool Herc والذي كان مسؤولا عن تقديم Breakbeat على مسرح الهيب الهوب مثل ما أسلفنا الذكر سابقا, و هذا باختيار مقطع موسيقي يتجاوب معه الجمهور من التسجيلات الموسيقية القديمة خاصة منها الجاز، فيبقى يديرها ويعيدها كل مرة، وهدا عبر إطالة هذه المقاطع وتدوير اثنتين من الديجي البلاتين Two turntables مع تنسيق الأصوات، وبالصدفة عندما وضع دي جي غراند ويزارد DJ Grand Wizard يده على الفينيلVinyl records اكتشف صوت الخدش Scratch حينما كان يحرك الأسطوانة ذهابا وإيابا, فيصبح فيما بعد عنصر مهم في أسطوانات الفنانين و يتماشى معه راقصي البرك دانس و كذلك مغني الراب[2].

3– البريك الدانس (BREAK DANCE (B-boying / B-girls: هو شكل من اشكال الرقص المرتجل المنفرد والجماعي والذي ينضوي على حركات بهلوانية سريعة ومتكسر لكل الجسم، وكذا لمس الأرض والذي يتمشى مع إيقاع الموسيقى، وتعبر فلسفة الرقص البريك الدانس عن صعوبة حياة العبيد في القدم وكذا المهاجر المهمش في المجتمع الامريكي اليومية وصعوبتها، عبر تمثيلها في التواءات وانكسارات جسمية[3].

1 – Jan Devos, Ibid, p 63.

2 – Loc.cit

3- عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 62.

وقد أصل المؤرخون هذه الرقص من التقاليد الرقص الجاميكيي والبورتوركي وخاصة التقاليد الافريقية القديمة والتي حملها العبيد معهم من خلال التهجير القصري من بلدانهم الى أمريكا، و من أبرز هذه الرقصات هي رقصة الجوبا[1]، وهذه الرقصة كانت متواجدة في كل من غينيا وجزر الكارريبي وهي عبارة عن دائرة يجعلها الرجال ويرقصون حولها وداخلها مع التصفيق بإيقاع معين[2]، او بما يمسى حاليا بالسايفر Cyphers وهي دائرة يشكلها B-boys و B-girls ثم يبدئون يدخلون واحد تلو الاخر او ثنين ينافس بعضهم البعض بموسيقى الدجي ان وجد اونا لم يوجد فبإيقاع تصفيق اليد من قبل الحاضرين حول الدائرة[3].

فارقص الهيب هوب هو جوهر هذه ثقافة اذ كان راقصي البريك دانس هم الذين الهمو الديجي خاصة كول هورك Kool Herc على توسيع ترسانته الصوتية و اختراع Breakbeat لحفزهم على الابداع الحركي أكثر، فخلال سبعينيات كان لكل عصابة في احياء برونكس Bronx مجموعة من الراقصين، وكانت العصابات انا ذاك معجبة لأصوات موسيقى الديسكو، وهذا مما سهل هورك Herc على جلب الأطراف المتعارضة من العصابات Gangs، وقدرة افريكا بامباتا Afrika Bambaataa على إعطاء للشباب فرصة للتجمع مع بعض في مكان امن بعيدا عن مناطق الحروب قصد الاستمتاع بجو فني وثقافي[4].

وهذا النوع من الحفلات حفز الراقصين على تطوير مهاراتهم الذاتية مثل Uprock،Downrock، و Moves power،[5] من اجل المشاركة في المسابقات الوطنية وقد دخلت فيما بعد في الأفلام

---

[1] - Jan Devos, Op. cit, p 56.

[2] - The Editors of Encyclopaedia Britannica, "***Juba DANCE***" not date, Retrieved from: https://www.britannica.com/art/juba-dance , on 29 April 2018, at 18:48.

[3] - Emmanuel Adelekun "***The basics of the cypher***", April 26, 2018, Retrieved from: https://www.redbull.com/int-en/the-importance-of-the-cypher , on April 29, 2018, at 19:00.

[4] - Emmett G. Price III, Ibid, p 32.

[5] - Olga Jírová, Ibid, p 07.

ومع الراقص الكلاسيكي في مدارس الرقص الامريكية واستعملت ضمن دبلوماسية الراقص فيما بعد.

4- الغرافيتي GRAFITI: هي الكتابة الشعارية التي تغطي الجدران، وهي الرسومات او الكتابات الغير الرسمية على الجداران والانفاق والقطارات، اين يتضمن كلمات مجونيه وغير مجونيه، وقد اعتبرت ثقافة مضادة او ثقافة هامشية خارجة عن الإطار الرسمي التي تطبع ثقافة المجتمع[1].

فخلال الخمسينات كانت العصابات تستعمل الغرافيتي للترويج لعصابتها وتحديد حدود سيطرتها لكي ترهب الاخرين، غير ان أسلوب الغرافيتي المصاحب للثقافة الهيب هوب Hip Hop Graffiti قد ظهر في الساحل الشرقي للولايات المتحدة الامريكية، خلال نهاية ستينيات، ظهرت عدة علامات فنية تحمل الاسمين (Cornbread) و(Cool earl) في شوارع فيلادلفيا، اين قد تأثروا بشخصية تسمى TOP CAT 126 وهو مبتكر العلامات Tagger في أحياء نيويورك، وقد طور نمط فني يسمى " حروف المنصة Platform letters والمعروف أيضا بالسم Broadway Elegant[2].

اغلب اللوحات الغرافيتي كانت تحمل سياق سياسي او اجتماعي يعبر من خلالها الفنانين، وكانت تملك مكانة معتبرة لدى السكان خاصة الشباب لرمزيتها وقوته معانيها، رغم اصدار السلطات توقيف جميع الفنانين بتهمة تخريب الممتلكات العالمة وهذا لكثرة هذه الرسومات في كل مكان[3].

عند ظهور مقال في مجلة نيويورك تايمز يتحدث عن جمالية الكتابة على الجدران سنة 1971 عبر بعض المسؤولين عن اعجابهم لهذا النوع من الفنون بتوظيفه بطريقة ملائمة لرفع الوعي والتناسق الاجتماعي وتقرب من اجل الدعم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في مناطق الصعبة،

---

[1]- عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 62.

[2] – Emmett G. Price III, Ibid, p 28.

[3] – Ibid, p 29.

ومع حلول منتصف الثمانينات، خفت مستوى الكتابة على الجدران، على الرغم من أنها ظلت ظاهرة على القمصان، والملصقات، وأغطية الألبومات الموسيقية، إلا أنها لم تعد أبدًا إلى الارتفاع التي وصلت إليها في منتصف السبعينيات، لكن أصبحت منتشرة حول العالم اذ أصبح لكل دولة فن غرافيتي خاص بها يتناسب وبيئة التي يمشي فيها[1].

5- البيت بوكس Beatboxing: العديد من الدارسين أظافوا البيت بوكس كخامس عناصر من ثقافة الهيب هوب، وهو فن اصدار الموسيقى من خلال الفم دون استعمال أي الة موسيقية، حيث يتم تقليد الموسيقى والقرع والخدش فقط باستخدام الفن والشفتين واللسان والصوت، اذ يمكن لمؤدي البيت بوكس تقليد أي صوت[2].

وقد أصل العديد من الدارسين فن البيت بوكس الى الثقافة الهندية والصينية القديمة، ولكن هناك من يعتقد انها كانت متواجدة عن الأسكتلنديين، لكن الشائع والغالب ان السود الافارقة هم الذين هذه الطريقة لعدم توفر فترة عبوديتهم فأوجدوا موسيقى الفم[3].

فخلال سلسلة من الحفلات الموسيقية في عام 1969، قدم جون مايال John Mayal الأسلوب الصوتي للبلوز. وبدون الطبول والجزء الأكبر من القيثارات الكهربائية، قامت ميال Mayal والفرقة بأغنية تسمى غرفة للتحرك Room to Move، والتي تضمنت الجزء الأوسط من بيت بوكسينغ Beatboxing النقي[4].

وقد بدا Beatboxing مع ظهور عناصر الاولى لثقافة الهيب هوب فعندما بدا MCs يظهرون فلم تكون لديهم علب الطبل الالكترونية فكانت الحاجة هي أم الاختراع، وبدون دقات ممددة بالآلات

---

[1] – Ibid, p 32.

[2]- عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 63.

[3]- نفس المرجع.

[4] – Jan Devos, Ibid, p 72.

إلى موسيقى الراب، تم تبني أداة جديدة يمكن الوصول إليها بشكل أفضل وهي الفم، وهكذا ولدت لعبة Beatboxing البشرية[1].

كان هناك نقاش كبير حول اول من كان بيت بوكس، ولكن هناك شيء واحد مؤكد: في عام 1983، فاز الثلاثي من بروكلين Brooklyn بمسابقة المواهب في Radio City Music-Hall. الثلاثي، المعروف سابقا باسم ديسكو الثالث The Disco Three، كان يتألف من مارك موراليس Morales Mark "الأمير ماركي دي Prince Markie Dee" ، دايمون ويمبلي Wimbley Damon 'كول روكسكي Kool Rock-Ski" ، ودارين روبنسون Darren Robinson "بوف ذا هيات بيت بوكس Buff the Human Beat Box"، اذ يعتبر هذا الأخير هو من ساعد المجموعة في كسب مسابقة المواهب، وهذا من خلال قدرته على استخدام فمه لإعادة إنشاء إيقاعات موسيقى الهيب هوب و كذلك مجموعة متنوعة من المؤثرات الصوتية, فقد عرف Buffy عن تقنية التنفس الثقيل الخفيف Heavy breathing bass، والتي شاعها غراند ماستر فلاش Grandmaster Flash.

بحلول عام 1985، أصبح Beatboxing أكثر استعمالا من قبل بعض فنانين، مثل Biz Markie، على الرغم من أنه مغني راب بدأ العمل به في أعمالهم على غرار الفنانة Roxanne Shanté والتي عملت في تطوير تقنيات MCing مع الضرب الموسيقي، والتصفيق اليدوي، ويعود الفضل أيضًا إلى Biz في إضافة لمسة فريدة من نوعها في Beatboxing وهذا من خلال دمج الغناء مع ريتم الإيقاع الفم Beatboxing، وهذه الأخيرة فتح أبواب جديدة للإبداع الموسيقى[2].

---

[1] – Human beatbox, "*Histoty of beatbox: oldschool*", APRIL 20, 2005, Retrieved from: https://www.humanbeatbox.com/articles/history-of-beatboxing , on April 30, 2018, at 22:20.
[2] - Ibid.

لكن رغما هذا يبقى فن Beatboxing من اقل عناصر ثقافة الهيب هوب اهتماما خاصة من الناحية الإعلامية وكذا الأكاديمية وهذا لشح المعلومات عنها.

المطلب الثاني: العناصر ثقافة الهيب هوب حسب التصنيف الجديد

1- أزياء الشوارع Street Fashion: مع تطور ثقافة الهيب هوب خلال فترة الثمانينات والذي كان يتمشى مع الانفتاح الإعلامي الأمريكي على ثقافة الهيب هوب، بدأ الشباب الأمريكي وخاصة في احياء برونكس يتعرفون على بعضهم البعض من خلال اللباس، وهذا نتيجة للثورة الثقافية وظهور انتماءات وهوية جديدة.

فطبيعة الالبسة كانت مستلهمة من الاحياء التي كانت تعاش كدلالات تعريفية مثل ما أسلفنا الذكر في المطلب الأول، ففنانين في الازياء مثل Karl Kani،FUBU تمكنوا من ان يخلقوا الزي الشباني والذي يتماشى مع فلسفة ثقافة الهيب هوب، ثم قامت شركات عالمية مثل Adidas، Nike،Reebok بمنتوجات والتي تثير أعجاب كل منتسبي هذه الثقافة بكل عناصرها من ناحية السراويل والقمصان والقابعات وحتى الأحذية والاكسيسوارات بمختلف إبداعاتها والوانها ساهمت من تخلق أسلوب في الأزياء مختلف[1].

2- لغة الشارع Street language: وهي مجموعة المفاهيم والمصطلحات الذي انتجتها الشوارع قصد التواصل والتي تشكل البعد اللغوي والثقافي للهيب هوب، فرغم تطور هذه الثقافة من حالتها التهيشية (الشارع) الى الصناعية الفنية العالمية لكنها مازالت توظف اللهجة كوسيلة للتعبير والتواصل بين منتسبي هذه الثقافة ومصدر للإلهام كذلك، رغم انتقاد العديد من الدارسين طبيعة اللغة انها عنيفة وغير سلمية وفاحشة لكن أصلها العديد من الباحثين الى معانيها القوية وقد أدخلت عدة قواميس

[1] – Emmett G. Price III, Ibid, p 39.

ابرزهم قاموس اوكسفورد الإنجليزي الذي ادخل كلمات مثل "Dope"، "Bling bling" في أحدث إصداراتها المنشورة على الإنترنت والمطبوعة[1].

3- معرفة الشارع Street Knowledge: ويراد بها معرفة الفرد بالأحداث والناس والمهارات الشخصية المرتبطة بالحياة في الشوارع والقدرة على البقاء على اتصال بما يحدث، قصد تحقيق مصداقية الشوارع، وتعتبر علامة على قوة والاحترام، ويجب على المرء أن يثبت وجوده في الشارع وهذا من خلال مكانته في المجتمع وتعلمه للحكمة ورؤية مستقبليه ايجابية واتصالاً كذلك بالماضي[2].

4- الهيب هوب الريادية الاعمال Entrepreneurialism: مع نمو ثقافة الهيب هوب، تحققت عدة فرصة لإنشاء مشاريع تجارية على مستوى فن الشوارع، وهذا أمر طبيعي جدا، بالنظر إلى الطبيعة الرأسمالية لاقتصاد الأمريكي، قد اتخذت هذه الشركات شكل تسميات قياسية مستقلة وارباح ضخمة من عائدات استوديوهات تسجيل، وشركات تصميم الاقمصة Tshirt، ووكالات ترويج الحفلات، ووكلاء الحجز، وما شابه ذلك، مما شكل عنصر من اهل العناصر المروجة للثقافة الهيب هوب الحالية رغم الجدال الحاصل حوله[3].

5- جمالية الهيب هوب Hip Hop Aesthetic: وهو عنصر ديمقراطية الهيب هوب لأنه يشمل جميع الأنماط والمفاهيم والآراء والأفكار التي تحظى بقبول جيد ومقبولة من قبل عامة الناس في مجتمع ناشطي ثقافة الهيب هوب، فهذه الأشياء تعكس مشاعر مجتمع ثقافة الهيب هوب والمواقف المتغيرة داخله، بالعتبار ثقافة الهيب هوب أصبحت متواجدة في جميع مناحي الثقافية الكلاسكية والحديثة

[1] – Loc.cit.
[2] – Ibid, p 40.
[3] – Loc.cit.

ومذلك في مناحي الحياة، فأهمية هذه الجمالية تنشر الهيب هوب لجمهور أوسع من خلال العديد من الأماكن الإبداعية والتعبيرية[1].

المبحث ثالث: عولمة دبلوماسية الفن الامريكية (الهيب هوب) وعلاقتها بالثقافة الإسلامية

المطلب الاول: عولمة دبلوماسية الفن الامريكية (الهيب هوب)

إن العولمة هو مصطلح يملك تأصيلات اقتصادي في الأصل قبل أن يتوسع الى عدة ابعاد منها الثقافية، إذ هو نظام جديد من العلاقات والثقافات والتي نشأت في سياق صراع التكتلات الرأسمالية الكبرى على الهيمنة الامريكية تحت ما يسمى "بالأمركة"[2].

أصبحت ثقافة الهيب هوب متواجدة في عدة بلدان خارج الولايات المتحدة الأمريكية كنتيجة للعولمة الثقافة وهذا للتقدم التكنلوجي ووسائل الإتصال، فمنذ ظهور هذه الثقافة عمل الإعلام الأمريكي في نقل هذه الثقافة نحو العالم.

فمن المنظور الاقتصادي فان حسب دراسة قامت بها كل من وصف موتلي وهندرسون Motley and Henderson بعنوان "The global hip-hop Diaspora: Understanding the culture"، قد بلغ عدد المعجبين بثقافة الهيب هوب في الداخل الامريكي سنة 2008 الى 50 مليون، وأكثر من 100 مليون مستهلك لشكل من أشكال ثقافة الهيب هوب في العالم، مما يجعل الهيب هوب منتج إقيصادي مربح في السوق العالمية بمنظور الاقتصاد الثقافي الامريكي، فثقافة الهيب هوب تحولت الى صناعة مربحة اذ تقول:

---

[1] – Loc.cit.

[2]- عابر حفيظة، مرجع سابق، ص 53.

"إن أسلوب السراويل المتدلية والمتضخمة وقبعات البيسبول وحذاء نايكي هو أسلوب رائد للأولاد المراهقين في الولايات المتحدة وطوكيو واليابان وتنزانيا... فهي تظهر قدرة على التكيف مع البيئات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحلية"[1].

فمن خلال المقولة نجد أن ثقافة الهيب هوب هي القوة إقتصادية ناعمة والتي تحمل معها القيم الامريكية التي يمكن ان تنشر وتستهلك، فأصبحت صناعة الموسيقى معيار يقاس به مدى تقدم الإقتصاد أو تراجعه، فحسب الإحصائيات قد تم بيع أكثر من 59 مليون ألبوم راب فقط في الولايات المتحدة وحدها السنة 2008، لكن هذا الرقم لا يمثل سوى جزء صغير من تأثير الهيب هوب.

فحسب الأستاذ جيف تشانغ Jeff Chang يرى أن أرباح شركة الإنتاج الموسيقي دف جام Def Jam's الامريكية في الخارج أكثر منه في الداخل، إذ تمكنت من بيع 33 مليون نسخة من البومات جاي زي Jay-Z في جميع أنحاء العالم، بالإضافة الى الجولات الترويجية العالمية التي يقوم بها في عدة بلدان الكبيرة، وأن هذه الأرقام النموذجية قد ساهمت في بناء الإقتصدا الأمريكي وقد حول أحياء برونكس من فقرها الى أحياء نامية ومشهورة[2].

رغم مساهمة الشركات العالمية بالإضافة الى الإعلام منذ الثمانينات في إنتشار ثقافة الهيب هوب خاصة الراب، لكنها أنتجت صورة أستهلاكية سلبية أكثر منه ثقافية فقد أدى بناء صورة نمطية تتعارض ومع أهداف مبادئ ثقافة الهيب هب والتي إتفق عليها مجتمع الهيب هبو العالمي، لهذا تعيش حاليا ثقافة

---

[1] – Carol M. Motley, Geraldine Rosa Henderson, "***The global hip-hop Diaspora: Understanding the culture***", Journal of Business Research (United States: Elsevier Information company, vole 61, 2008), p 243.

[2] – Jeff chang, "***It's a Hip-Hop World*** ", October 12, 2009, Retrieved from: http://foreignpolicy.com/2009/10/12/its-a-hip-hop-world/ , on Mars 04 2018, at 19:45.

الهيب هوب العالمية ومنذ ضهورها صراعا بين التجارية Mainstream والتي تقد منتوج استهلاكي، والهيب هوب الثقافي (ثقافة هامشية الهامش الأمريكية) أو ما يسمى Underground.

وفي سياق مخالف يعتقد الأستاد سهيل دولاتوزاي Sohail Daulatzai أن عولمة ثقافة الهيب هوب كانت نتيجة لفلسفة موسيقى الراب الثورية خاصة عند الافروامريكين إذ يصف:

> **" في تشكيل هجين إيديولوجي معقد يجمع بين مناهضة العنصرية في جنوب آسيا، والتطرف القومي الأسود، والإسلام الأميركي الإفريقي، يقوم ناشطون ثقافيون (مثل فنان الهيب هوب، وموس ديف Mos Def، وغيرهم من مغني الراب المسلمين) بتعبئة نوع جديد من سياسة والهوية والعولمة الإنسانية التي تستجوب بشكل حاسم جمع العلاقات بين العرق والأمة، والوجود والانتماء"**[1].

وفي نفس السياق يعتقد الأستاد هاليفو أوسوماري Halifu Osumare أن عولمة ثقافة الهيب هوب كانت ضمن ظهور ونتشار الراب السياسي الواعي الثوري والثوري الإسلامي والذي برز بقوة خلال فترة الثمانينات وخاصة التسعينيات إذ يقول:

> **"الهامش المترابط بين ناشطي الهيب هوب... هكذا أسميه فهي رنات إجتماعية بين ثقافة السود التعبيرية ضمن سياق تاريخيها السياسي المتماثل من دولة الى أخرى، فيمكن أن تتخذ روابط ثقافية بنفسها (جامايكا وكوبا)، أو رابط القمع التاريخي (عرب شمال افريقيا في فرنسا) "**[2].

[1] – Simone Jacobson, Ibid, p 34.

[2] – Halifu Osumare, " ***Beat Streets in the Global Hood: Connective Marginalities of the Hip Hop Globe*** ", Journal of American and Comparative Cultures (US: Wiley Periodicals, Inc, Volume 24, Issue 1-2, 2001), p 172.

ويعتقد الأستاذ روبن كيلي Robin Kelley في مقدمة كتاب **فينيل ضد النهاية: الهيب هوب وعولمة الثقافة الشعبية السوداء**، أن ثقافة الهيب هوب منذ ظهورها في الأصل كانت عالمية إذ يقول:

> **" خلافا لمزاعم وسائل الإعلام، لم يكن "الهيب هوب" عالميًا، بل كان عالميا أو دوليا على الأقل منذ ولادته في أحياء جنوب برونكس، ففي حين الموسيقى والبريكدانس والغرافيتي بدأ بالظهور في بداية تشكل عناصر ثقافة الهيب هوب من قبل شباب المدن الامريكية من الأصول الافريقية، وقد شملت المبدعين أيضا أبناء وبنات المهاجرين الذين نزحوا بسبب حركة رأس المال العالمي"**[1].

ويقصد هنا أباء الهيب هوب وواضعي أسسها من أبناء المهاجرين خاصة الجاميكيين والكريبين والبروتريكين، من مختلف الخلفيات الثقافية والدينية بالإضافة الى أبناء مجتمع السود الأمريكيين بسب التغيرات العالمية خاصة خلال فترة الستينيات وظهور ثورات في عدة بلدان من العالم، وأن هؤلاء الشباب هم الجيل الأول من عملوا في إحظار ونقل ثقافة الهيب هوب الى العالمية، إذ يضيف:

> **"لقد ولدت عالمية لأنها إندلعت في خضم مرحلة جديدة من العولمة ... فالهيب هوب كحركة للفنون هي ضرورة خلق شيء جديد بإستخدام التكنولوجيا والكلام والجسد في طرق جديدة"**[2].

فتاريخيا عمل Afrika Bambaataa على نشر ثقافة الهيب هوب الى المستوى العالمي كشكل من الدبلوماسية الثقافية الغير الرسمية والمستقلة Independent Hip Hop ambassador ، والعمل على تعميميها في عدة دول من العالم، ففي عام 1982 أصدر بامبتا مع مجموعة Soulsonic Force أغنية بعنوان " كوكب روك Planet Rock "والتي وظف فيها أصوات من الموسيقى Electropop الألمانية

---

[1] – Dipannita Basu, Sidney J. Lemelle Pluto P, ***The vinyl ain't final: Hip Hop and the Globalization of Black Popular Culture*** (London: Pluto Press 2006), p 08.

[2] – Ibid, p 10.

وموسيقى الروك البريطانية وكذلك راب ديسكو Disco rap للافروامريكين، أين مزجوا العناصر معا، وقدموا موسيقى الهيب هوب جديدة وأعتبروها كرؤية للوئام العالمي، أين اقتحم هذا العمل الرسوم البيانية للموسيقى في جميع أنحاء العالم[1].

وفي نفس العام، قاد بامباتا عدد من رواد موسيقى الراب وراقصي الهيب هوب وفناني (الغرافيتي) والدجي في نيويورك الى أول جولة لثقافة الهيب هوب خارج الولايات المتحدة، والتي كانت الى فرنسا بدعوة من وزير الثقافة JackLang آنذاك من أجل قيام بورش فنية للشباب الفرنسي المتمرد (المهاجرون الافارقة في شمال افريقيا)، في عناصر ثقافة الهيب هوب اذ يقول وزير الثقافة الفرنسي:

> **"حتى لو إستلهمت ثقافة الهيب هوب في البداية من أمريكا، لكن أعتقد أنها وجدت أصالتها هنا في فرنسا"**[2].

إذ يرى أن مثل هذه الجولات هي الوسيلة رئيسية لتوسيع نطاق عالمي لمنظمة Zulu Nation وترويج ما يعتبره القيم الأساسية لثقافة الهيب هوب: **السلام والوحدة والحب والمرح في كل مكان**، فقذ ذهب قصد زرع بذور حركة الهيب هوب في أوروبا وأفريقيا وآسيا والعمل على إنشاء ما يسمى **بالمجتمع الهيب هوب العالمي**[3].

في نوفمبر 1987، شرعت فرقة الراب تسمى Public Enemy (تعتبر هذه الفرقة الأكثر تأثيرا في العالم بالإضافة الى Tribe Called Quest،Lauryn Hill ،Brand Nubian ،Queen Latifah)، في جولتها الأوروبية الأولى مع كل من ليل كول L.L Cool J، واريك بي B. Eric وكريم او راكيم Rakim، والتي كانت في كل من لندن وأمستردام والنرويج والسويد والدنمارك وألمانيا وفرنسا، والجولة كان

---

[1] – JEFF CHANG, Ibid.

[2] – Hisham Aidi, Ibid, p 220.

[3] – JEFF CHANG, Ibid.

لها تأثير كبير على موسيقى الراب كشكل من أشكال التأثير الفني، أين قدموا الزخم الفني قصد الترويج لثقافة الهيب هوب في اوروبا[1].

وكنتائج لهذه الجولات الفنية كذلك بالإضافة الى أمة زولو يقول مغني الراب الجزائري سفيان حامة Sofiane hamma عن ظهور الراب في فرنسا:

" كنتيجة لعولمة ثقافة الهب هوب ظهر الراب في فرنسا والذي بدأ مع كل من ليونال دي Lionel D ودجى ديناستي DJ Dee Nasty والجزائري المقيم في فرنسا حكيم حاكمة والمعرف فنيا بيغ براذر حكيم Brother Big Hakim والذي يعتبر من الأعضاء الأوليين لمنظمة زولو نيشن فرنسا، وهو أول من أدخل الموسيقى العربية والكلمات العربية في ثقافة الهيب هوب الفرنسية الأولى رغم غنائه باللغة الفرنسية والذي أشتهر بأغنيته رقم الأول عربي Number One Arbi والتي كانت مع ديناستي DeeNasty "[2].

وقد كانت تبث أغاني الراب لحكيم حاكمة مع الفرنسي ديناستي في بعض إذاعات الفرنسية خاصة إذاعة نوفا Radio Nova وبالضبط في فترة 1988 الى 1989، والتي كانت تبث أيضا كل ما هو متعلق بالثقافة الأمريكي[3].

ولكن قبل هذا في سنة 1982 نظم الإعلامي الفرنسي (والذي ولد في الجزائر سنة 1955) برنار زكري أويدير Bernard Zekri Ouiddir أول جولة راب في فرنسا، وبالضبط في مدينة باريس والتي تعتبر أول جولة في أوروبا بالتعاون مع مجموعة فنانين من مدينة نيويورك الامريكية من بينهم جان ميشيل

---

[1] – Marina Terkourafi and contributors, ***The Languages of Global Hip Hop*** (London: Continuum International Publishing Group, 2010), p 175.

[2]- المقابلة رقم (03) مع سفيان حامة Sofiane hamma، يوم 2017/04/06 من الساعة 9:00 الى 9:35.

[3] – Subzero, "***Disparition de big brother hakim***", 14/10/2016, Retrieved from: https://www.90bpm.com/news/2016/10/14/disparition-big-brother-hakim/ , on May 7, 2018, at 01:30.

باسكيات Jean-Michel Basquiat و فاب 5 فريدي Fab 5 Freddy, وكذلك دكتور دري Dr Dre و آيس–تي Ice–T مع دجي ديناستي(الذي فاز احسن ديجي في العالم سنة 1985 في مسابقة DMC في نيويورك والتي تنظمها الفتاة الأوكرانية الأمريكية المسلمة المحجبة كريستيان زي (Christian zee ، وقد كان زكري متأثر بفلسفة ثقافة الهيب هوب عندما سافر الى مدين نيويورك الامريكية سنة 1980[1].

إن عولمة ثقافة الهيب هوب أنتجت مجموعة من القيم والمفاهيم المشتركة والتي يفهماه ويتبناها أفراد مجتمع ثقافة الهيب هوب العالمي، وقد كان للتقدم التكنلوجي ووسائل الإتصال الحديثة المساهمة في ذلك وهذا ما عبر عنه مغني الراب معاد أوراج[2] (العاصفة) في حوار معه حول عمله بعنوان صامدون إذ يقول:

> **"لا شك أن العولمة قربت الثقافات فأصبح أي شخص يستطيع إيصال صوته إلى أي بقعة في هذا العالم ... وهذا ما سهل على الفنانين التعرف على ثقافات مغايرة وسرّع إنتشارهم وإيصال أفكارهم المختلفة، من هذا المنطلق تجربتي الشخصية عبر استعمال مواقع التواصل الإجتماعي إذ تمكنت من خلالها أن أقيم تعاونيات مع فنانين بلدان مختلفة ... فبفضل موسيقى الراب والعولمة إستطعنا أن نختزل المسافات ووحدنا افكارنا لنخرج بأعمال مشترك بلغات مختلفة ومن بلدان مختلفة وحتى ديانات مختلفة ... صحيح أن ثقافة الهيب هوب هي عالمية فقد قربت أفكارنا ولعبت دورا كبيرا في تجسيدها"[3].**

---

[1] – Sarah Kaminsky, "***Bernard Zekri, passe-partout*** ", 23/01/2014, Retrieved from: http://www.liberation.fr/ecrans/2014/01/23/bernard-zekri-passe-partout_975075 , on May 7, 2018, at 02:00.

[2]- Mouad Orage معاد اوراج ويعني العاصفة القادمة من الشرق وهو مغني راب، يملك عدة تعاونيات مع مغني راب من خارج كأغنية المأساة الإنسانية مع مغني راب من تونس 2012، وتعاون مع مغني راب من سوريا تحت عنوان أحلام بريئة، وكذا تعاون مع مغنين من استراليا (T.U.T) بعنوان صامدونwe are steadfast2017 والذي صور الفيديو نصفه في فلسطين من قبل الفنان الأسترالي وجزء اخر في الجزائر عبر تبادل للملفات الصوتية والصورية.

[3]- مقابلة رقم (04) مع معاد اوراج، عبر الايمايل، يوم 28 ماي 2018.

وبعيدا عن سياق الأداء الفني تعتقد الأستاذة سيمون جاكوبسون Simone Jacobson أن الدراسات الاكاديمية قد ساهمت في عولمة ثقافة الهيب هوب فالكتابات المشتركة حول ثقافة الهيب هوب من مختلف دول العالم قد ساهمت بناء معاريف مشترك وقد أسهمت في بناء مفهوم الامة العالمية للهيب هوب[1].

وفي نفس السياق يقول الاستاد لوكا جلوشاك Luka Glušac أن لظهور الأقسام الخاصة بدراسة تايرخ السود والهيب هوب دورا في انتشار ثقافة الهيب هوب اذ يقول:

" منذ عام 1991، عندما أنشأت جامعة هارفرد كلية تاريخ السود، قدمت أول دورة تدريبية في ثقافة الهيب هوب، اذ تم تأسيس أكثر من 300 دورة في الجامعات أمريكية في بعض المجالات المرتبطة بثقافة الهيب هوب، بما في ذلك الجامعات في المرتبة الأولى مثل جامعة هارفارد، وجامعة ستاندفرد، ونيويورك، وقد ظهر أكثر من 700 كتاب حول ثقافة الهيب هوب في مناهج التعليمية في الجامعات الامريكية، بالإضافة الى مئات المذكرات حول هذه الثقافة "[2].

اذ سمح هذا الانفتاح الأكاديمي من ظهور دراسات حول ثقافة الهيب هوب في عدة جامعات خاصة الاوبية منها كل من فرنسا وبريطانيا، والسويد وألمانيا وصربيا، أين تعزز مفهوم مجتمع الهيب هوب العالمي في المجال الأكاديمي والذي يتماشى ومع الميثاق العالمي لثقافة الهيب هوب للسلام.

في نوفمبر 2009 ظهر الرئيس الروسي فلاديمين بوتين Vladimir Putin في برنامج للشباب وهو يلبس قبعة الهيب هوب ويتجاوب مع الفنانين، أين تجاوب مع هؤلاء الشباب وقد عبر عن إعجابه وإحترامه وإهتمامه لثقافة الهيب هوب بقيمها الايجابية إذ يقول:

---

[1] – Simone Jacobson, Ibid, p 35.

[2] – Luka Glušac, "***Cultural Diplomacy in Action: The United States' Export of Hip Hop to the Muslim World***", Serbian Political Thought (Serbian: Institute for Political Studies, Vol. 13, 2016), p 77.

" قد تكون موسيقى الراب في الشوارع صعبة بعض الشيء، لكنها تحتوي على معنى فلسفي تعالج مشاكل إجتماعية، وقد أصبح الكتابة على الجدران (الغرافيتي) فنًا أنيقًا، والبريك دانس شيء مميز فهو حقا يروج لأسلوب حياة صحية... فعندنا نرى الشباب يمارسون هذا نوع من الفنون فأنه يسمى الإحترام "[1].

وقدعلقت المجلة الأمريكية The Economist عن مشاركة الرئيس الروسي لفنانين الهيب هوب الروس أنه إنتصار لعولمة ولقيهم الهيب هوب الأمريكية، وأنه كان يريد من خلال هذه المشاركة التقرب من الشباب الروس والذين هم متأثرون بالثقافة الامريكية في ضل الازمات الداخلية[2].

في سياق نقدي حسب المنظور السوسيوفني عبر الأستاد كمال صلاي عن عولمة متغير الهيب هوب في الإطار الرسمي بانها شكل من الهيمنة الثقافية الحديثة وأنها نظرة استشرافية لاستعمار جديد اذ يقول:

"الولايات المتحدة الامريكية تبنت ثقافة الهيب هوب كإحدى الأجندة في العولمة الثقافية الرامية إلى التأسيس "لأمركة العالم" ثقافيا وقيميا أو الارتقاء بالثقافة الأمريكية المحلية إلى مصاف الثقافة المركزية كونيا ... إندرج تحت طائلة الهيمنة الثقافية، التي تتميز بخصائص: (النمذجة الشمولية في المعارف الفنية، الثقافات المعيارية، الرموز السيميولوجية والخطابات التنميطية، الخ..)، مما فتح لهذه المنظومة القيمية مجالا يحوي على إستراتيجيات التخطيط الثقافي المسيس مركزيا، حيث أصبحت ثقافة "فن

[1] – RT channel, “***Putin joins hip-hop Battle for Respect***”, Published on Nov 14, 2009, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=Cm-4_G0koxU , on May 8, 2018, at 12:45.

[2] – The Economist, “***Putin and hip-hop, Does American culture promote American values?***”, 27/11/2009, Retrieved from: https://www.economist.com/blogs/democracyinamerica/2009/11/putin_and_hiphop , on May 8, 2018, at 13:00.

الهيب هوب" تتضمن معاني الصراع الناعم بين مجتمعات المركز ومجتمعات الأطراف (أو الهامش)"[1].

المطلب الثاني: أسلمة ثقافة الهيب هوب الامريكية

منذ ظهور ثقافة الهيب هوب في أحياء برونكس إرتبطت بالعامل الديني، ويمكن التمييز بين ثقافة الهيب هوب الدينية الإسلامية منها والمسيحية المتجذرة في مجتمع السود الامريكية، وقد فن شكل الراب أحد الأنواع للتعبير الديني في ثقافة الهيب هوب، فتمثيل موسيقي للإيمان كوسيلة للإشادة، أو الترفيه، أو تجنيد المستمعين للإيمان، وعادة ما ينقسم الراب الديني إلى موسيقى الراب المسيحية والمسلمة اذ يقول الأستاذ حسن هاشمي عليم:

" حصل الراب على الدين وهذا الدين هو الإسلام "[2].

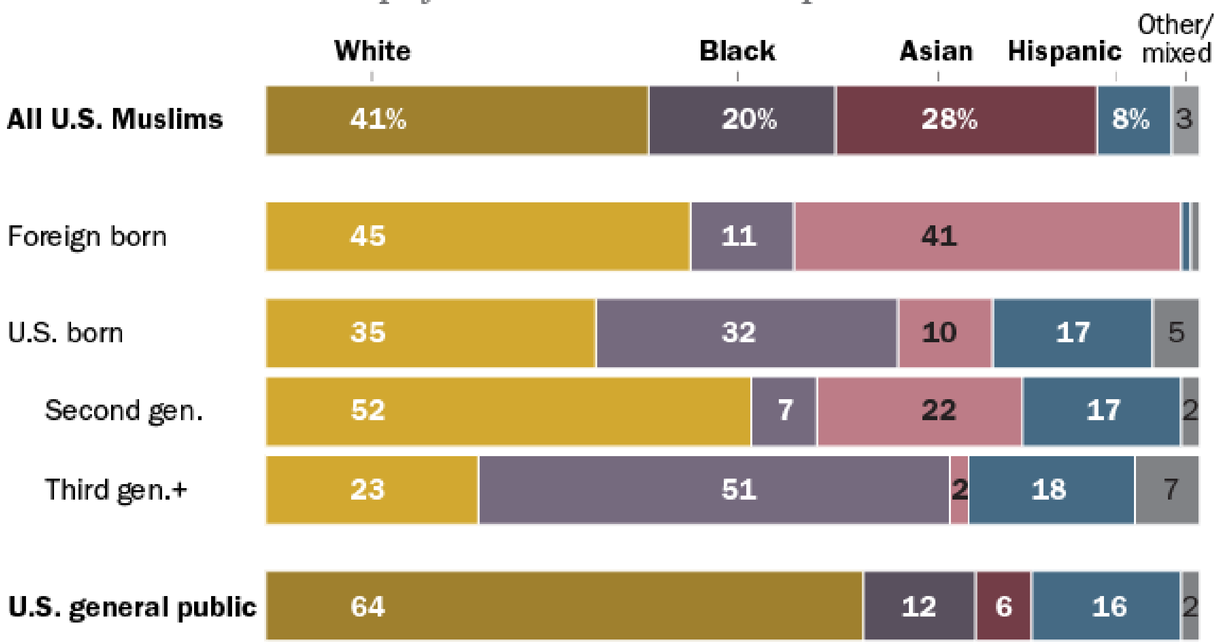
وتقول الأستاذة سعاد عبد الخبير أن ثقافة الهيب هوب قد بنيت على فلسفة وأفكار ومنهج المنظمات الإسلامية أو ما أسمتهم **بالاهويات الإسلامية Islamicate theologies** في مجتمع السود الأمريكي، من أبرزها الامة الخمسة بالمئة the Five Percent Nation وأمة الإسلام the Nation of Islam[3].

فحسب الاحصائيات عن التركيبة العرقية والاثنية للمسلمين ذو البشرة السوداء فقد بلغ من الى 20% فهذا لارتباط المجتمع بالحركات التحريرية خلال فترة الستينيات حسب هذا الجدول التالي:

[1]- الحوار رقم 02، مرجع سابق.

[2] – Luka Glušac, Ibid, p 78.

[3] – Suad Abdul Khabeer, "***Rep that Islam: The Rhyme and Reason of American Islamic Hip Hop***", the Muslim world (United States: no place, vol 97, 2007), p 126.



الشكل رقم(02): رسم بياني يبرز التركيبة العرقية والاثنية للمسلمين في الولايات المتحدة الامريكية

Source: Pew Research Center Religion & Public Life," ***Muslims in America: Immigrants and those born in U.S. see life differently in many ways***", 18/04/2018, Retrieved from: http://assets.pewresearch.org/wp-content/uploads/sites.png , on May 10, 2018, at 14:00.

وفي نفس السياق تقول الاستاذة ان للمنهج الإسلامي كل من القران الكريم والسنة النبوية الذي اتبعته المنضمتين الإسلاميتان دور في الهام الهيب هوب Hip hop Islam الإسلامي اذ تقول:

" تعتبر السنة النبوية (الإسلامية) كمصدر للإلهام الموسيقي والثقافي في مجتمع الهيب هوب، فالسنة الاسلامية جزء من المناخ الذي نشأت فيه هذه الحركات، بالإضافة إلى ذلك يتم دمج الموسيقى والصور والرموز من العالم الإسلامي أيضًا عبر موسيقى وثقافة الهيب هوب "[1].

[1] – Ibid, p 126.

فمن خلال نجد أن ثقافة الهيب هوب قد تأثرت بنشاط المنظمات الإسلامية في مجتمع السود الامريكية، وكذلك قد وظفت الرموز في فنونه من أجل الترويج للإسلام والترويج لنشاطها وأهدافها، ومن أهم الفنون الأكثر توظيفا نجد فن الراب باعتباره الأكثر تأثيرا وانتشارا.

وقد إرتبطت الثقافة الإسلامية بالثقافة الهيب هوب منذ ظهورها في احياء برونكس سنة 1970، وعندما قام أفريكا بامباتا Afrika Bambaataa بتأسيس أمة الزولو Zulu Nation، مما يعكس مجموعة من الأيديولوجيات والثقافات الإسلامية وشبه الإسلامية التي تعايشت على مدى عقود في المراكز الحضرية في أميركا[1].

ويقول الاستاد حسن هاشمي عليم في حواره مع افريكا بامباتا أن فلسفة إنشاء منظمة زولو نيشن قد إستلهمها من فكرة منظمة أمة الإسلام the Nation of Islam، والتي تربى على أسسها من صغره الى رشده إذ يصرح بومباتا:

> **" كان لدي العديد من افرد عائلي ضمن منظمة أمة الإسلام ... فبدأت أسمع خطابات مالكوم اكس ولفخامته الاجا محمد عندما كنت في العصابة ... تسمع منه كل ما تحتاجه لكي تصل الى النقطة الصحيحة ... فكنت دائما أتذكر أقوال مالكوم أكس ولويس فرخان والاجا محمد وهو يقول لي "عليك أن تعمل شيء لنفسك" فأصواته وكأنه ذلك الملاك الذي يرشدني في وسط الظلمة ... فقد كان لمنظمة أمة الإسلام the Nation of Islam تأثير كبير عليّ وعلى امة زولو Zulu Nation العالمية لسنوات"[2].**

---

[1] – Hisham Aidi, Ibid, p 78.

[2] – H. Samy Alim, ***Roc the Mic Right: The Language of Hip Hop Culture*** (united stat: Routlege, taylot & reancis group, 2006), p 26.

من خلال قول بومباتا نجد أن لمتغير الدين الإسلامي تأثير في ظهور ثقافة الهيب هوب وهذا لحمله العديد من القيم المشتركة فيعتقد أن عناصر الهيب هوب في زوزلو وهي خمسة مستلهمان من ركائز الاسلام الخمسة.

وفي نفس السياق عبر الاستاد كمال صلاي عن البعد الديني الثيولوجي لذاتية ثقافة الهيب هوب ومدى إرتباطها بفلسفة الدين والعلاقة التي تجمع بينهما اذ يضيف:

"إن كل موسيقى فنية هو مشبع بضمنيات المقدس وتعبيرات المعتقد الديني كتماهيات روحية، فإن حيثيات الإصطدام الناجم عن موازين القوى (الغالب والمغلوب) ستفرز إنعكاساتها على الوازع الديني للذات الثقافية، وبما أن "ثقافة الهيب هوب" لا تعدو هذا الإطار الثيولوجي فكلما كان هناك فراغ روحي للشخصية المتبناة لهذه الفن او غيره فهي معرضة لأن تنساق للمعتقد المحمول في طياته، وهو ما نراه لدى المجموعات التي تمارس هذه الثقافة في مجتمعاتها الأصلية ولكنها مسلمة، ومن ثم فإن التطرق إلى المسوغ الدينية لثقافة الهيب هوب هو مقترن بفحوى التماهيات المستنبطة من التذوقات الحسية والسيكولوجية للإنسان المبحر في أغوار الإستيطيقا"[1].

وبحلول سنة 1987، عمل المغني راكيم الله (كريم الله) Rakim بالتعاون مع أريك بي Eric B، فيديو كليب لأغنيتها الموسومة **بمدفوع بالكامل Paid in Full** وقد أظهر في هذا العمل صورة للمرجعية الدينية الإيراني خميني ولصلاة الجماعة بالإضافة الى كتابة بعض المصطلحات العربية مدونة باللغة الفارسية، ويقول في متن الأغنية:

In control of many, like Ayatollah Khomeini

في السيطرة على الكثيرين، مثل آية الله الخميني

---

[1]- مقابلة رقم 02، مرجع سابق.

I am at war a lot, like Anwar Sadat

أنا في حرب كثيرة، مثل أنور السادات[1]

وهذا العمل قد دفع بالعادة فتح العلاقة التي تجمع بين ثقافة الهيب هوب والإسلام في الداخل الامريكي ففي في سنة 1991، وقد وصف هاري ألين Harry Allen، الصحفي المختص في ثقافة الهيب هوب، الإسلام بأنه **الدين الرسمي لثقافة هيب هوب**، ويضيف أن الإسلام أصبح وجوده مهم في ثقافة الهيب هوب الحالية[2].

فقد عرفت فترة نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات تحولات كثيرة على المستوى الدولي من إنهيار المعسكر السوفيتي، والحرب الخليجية الأولى وهذا قد أثر في ثقافة الهيب هوب الأمريكية، مما دفع بظهور عدة أغاني مناهضة للسياسة الخارجية الامريكية، وهي كذلك الفترة الذهبية للهيب هوب السياسي الواعي، وقد أستمر راكيم الله و فرقة Enemy Public توظيف العبارات العربية التي تستدعي الإسلام والسلام "الحمد لله Alhamdulillah"، و "السلام عليكم Salamu alaykum" – وهذا بوضع مقتطفات من خطابات مالكوم أكس والاجا محمد، المنتقدة للسياسة الامريكية، وكذلك أنتقدوا أغاني الراب الهابطة في تلك الفترة[3].

ومن أهم الألبومات الراب التي تأثرت بالثقافة الإسلامية نجد البوم بعنوان **مكة والروح الاخوة Mecca and the Soul Brother** والذي صدر سنة 1992 من قبل Pete Rock و Smooth CL، والذي يقول في قافية الاغنية الأولى للألبوم بعنوان عودة مكة Return of the mecca:

To know the self is to know the Mecca

لمعرفة الذات هو معرفة مكة المكرمة

---

[1] – Hisham Aidi, Ibid, p 78.

[2] – Luka Glušac, Ibid, p 78.

[3] – Hisham Aidi, "***The Grand (Hip-Hop) Chessboard Race, Rap and Raison d'État***", Middle East Report (United stat: the Middle East Research, 2011), p 28.

Mecca is a way of life

مكة هي طريقة للحياة

Abdullah, Mohammed Makes way for the return of the Mecca

عبد الله، محمد يجعل الطريق العودة الى مكة[1].

والى غاية بداية الألفية الأخيرة إنتقلت موسيقى الراب الإسلامية من طابعها الثقافي المهمش الى الطابع التجاري Mainstream، وهنا سوف نتحدث عن مغني الراب المسلمين ملتزمين مثل ياسين باي او المعرف بموس ديف Mos Def، والمعرف بداية ألبوماته بكلمة "بالبسم الله" و "لا إله الا الله" و "الوحيد" و"الله امين" في، وكذلك بتوظيف الحديث النبوي الشريف والقران الكريم والسنة، وحتى توظيفه لمقاطع صوتيه من فيلم معركة الجزائر La bataille d'Algérie وهذا لتأثيره بالثورة الجزائرية لما تحملها من قيم تأثر بها مجتمع السود الأمريكي خلال فترة الستينيات القران الماضي[2].

فهناك عدة فنانين الراب الأمريكيين المشهورين عالميا ذو البشرة السمراء تربو على القيم الإسلامية لكن غير ملتزمين بها مثل Ice Cube و Jay-Z و Rhymes Busta، فهؤولك حسب الموقع المتخصص في كلمات الراب **العبقري Genius** أنهم إستعملوا العديد من الكلمات الإسلامية من أبرزها "بالسم الله"، "الله أكبر"، "السلام عليكم"، "معليكم السلام"، "أنا مسلم" وغيرها قصد إبرار إنتمائهم الديني ورفضهم للتميز العنصري وحتى لتعبيرهم من مواقف معينة في السياسة الدولية ضد السياسة الامريكية، قصد الإفتتاح على العالم الإسلامي، وقد لوحظ ظهور عدة فنانين يبرزون إنتماءاتهم الإسلامية بعد صعود باراك أوباما (مبارك حسين أوباما) الى الحكم سنة 2008[3].

---

[1] – Pete Rock, "***Pete Rock & C.L. Smooth: Return of the Mecca***", no date, Retrieved from: https://genius.com/Pete-rock-and-cl-smooth-return-of-the-mecca-lyrics , on May 10, 2018, at 22:25.

[2] – Sean Jacobs, "***Mos Def and the Battle of Algiers***", 16/06/2010, Retrieved from: https://africasacountry.com/2010/01/battle-of-algiers , on May 11, 2018, at 21:35.

[3] – Genius News, "***From Rakim To Drake: A History Of Arabic In Hip-Hop Lyrics***", Published on Apr 24, 2018, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=fEKoHPBgt2I&feature=youtu.be , on May 11, 2018, at 22:30.

أما في فن الرقص تقول راقصة الهيب هوب B-girls المسلمة الامريكية أميرة سكات عن علاقة الرقص الهيب الهوب بالثقافة الإسلامية فقتول:

" قد تأثرت بفلسفته مغني الراب المسلمين ... فنحن نقول peace في ثقافة الهيب هوب وهذا مستوحى من القران عندما نقول السلام عليكم ... وقد شهدت الاسلاموفوبيا في صغري ... فقررت أن أغير هذا المنظر عبر توظيف الحجاب والنقاب في عروضي الرقص قصد بناء صورة أقرب الى الحقيقة عن الصورة المرأة المسلمة ... فالوقوف في الصلاة بصف واحد والسجود لله هو شكل من أشكال الإلهم الرقص الجماعي في رقص الهيب هوب ... فبكوني إمرأة أمريكية مسلمة وحبي لثقافة الهيب هوب بني لي صورة جديدة وساهم لي أن أبني وحدة مع الناس من مصر والصومال وباكستان ... وهذا إسلامي الذي تقبله مجتمعي "[1].

فن من خلال التعبير نجد ن قد إرتبط ثقافة الهيب هوب الأمريكية بثقافة الإسلام ارتباطاً لا إنفصام له وهذا بوجود الممارسة والمزج بين الإعتقاد الروحي والتصرف العملي، وقد تأثر به في عدة مجلات من الراب الى الرقص B-boy و B-girl الى الهيب هوب كاليغرافي Hip hop Calligraphy (كتابة الخط العربي بأسلوب الغرافيتي)، فبخلاف حلاله أو حرامه، فإن العديد من الفنانين وظفوا ثقافة الهيب هوب كنتيجة من الترسبات التاريخية الثورية، من أجل الإندماج مع المجتمع الأمريكي في ضل الصورة النمطية السلبية للمسلم وكذا نمو التطرف الديني وتنامي ظاهرة الإرهاب في العالم خاصة في اسيا الوسطى والشرق الأوسط وشمال افريقيا.

---

[1] – TEDx Talks, "***Amirah Sackett: Finding peace through Islam and hip-hop***", Published on May 5, 2017, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=tOqB0Zv3vc4 , on May 11, 2018, at 23:20.

وقد لوحظ في السنوات الأخيرة ظهور نوع جديد من ثقافة الهيب هوب والذي يسمى "**بالهيب هوب الجهادي**Hip hop jihadist" أو "**الجهاد الرائع** jihadi cool" ومن إحدى الظواهر الأكثر غرابة في السياسة الدولية الحالية إذ تمكنت بعض الجماعات الإرهابية خاصة تنظيم داعش من تجنيد العديد من مغني الراب والمنتسبين لهذه الثقافة خاصة الشباب الأمريكي والشباب الأوربي وفي العديد من الدول العالم وهذا ما شكل نوع جديد من التهديد الثقافي أو ما عبر عنه بالقوة الناعمة للجماعات الإرهابية[1].

ففي السنوات الأخيرة التجئ العديد النخب السياسية وصانعي القرار الدولي وكذلك خبراء في القومي ومكافحة الإرهاب، بالإضافة الى الدبلوماسيين الى مناقشة بعض المصطلحات مثل "بلينغ bling " و "السياسة الرائعة politics of cool"، وقد أعرب هؤلاء خبراء والسياسيين خاصة الأمريكيون والأوروبيون بشكل متزايد عن قلقهم إزاء "الهيب هوب المعادية لأمريكا"، والتي تبرز التأثير الراديكالي لهذا النوع من الفنون المستقطب للشباب الإسلامي في العالم، ويعتقد الأستاد هشام عيدي أن ثقافة الهيب هوب خاصة فن الراب هو نوع من الهجوم الأيديولوجي الواسع الذي توظفه الحركات الإرهابية وهي تستغل نفس الاتجاه الموجود في الداخل الأمريكي من بعض الفنانين الراب المعارضين[2].

ويقول الأستاذ والدبلوماسي الامريكية السابق في هولندا سينثيا ب شنايدر Cynthia P. Schneider والمختص في دراسات الممارسة الدبلوماسية من جامعة جورجيا عن ثقافة الهيب هوب بالوطن العربي والدبلوماسية إد يقول:

> **" يتمتع الهيب هوب بشعبية خاصة في العالم العربي والإسلامي، على الرغم من أن في كل بلد يملك فنان والذي يتكيف مع ثقافة الهيب هوب الخاص ببلده، إلا أن الفنانين الأمريكيين الذين إبتكروا هذا النوع مازالوا هم**

---

[1] – Simon cottee, "***The Challenge of Jihadi Cool: ISIS's countercultural appeal is real and it must be taken seriously*** ", 24/102015, Retrieved from: https://www.theatlantic.com/international/archive/2015/12/isis-jihadi-cool/421776/ , on May 12, 2018, at 20:00.

[2] – Hisham Aidi, ***Rebel music: race, empire and the new Muslim youth culture***, Op.cit, p 218.

المتحكمون، في الوقت الذي وصلت فيه معاداة أمريكا إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق"[1].

فمن الخلال المقولة نجد أن الأستاذ يركز على أهمية توظيف صانعي الثقافة الهيب هوب كوسيلة في الدبلوماسية الثقافية موجهة للدول العربية والإسلامية من أجل النقص من الكره الذي يحده هؤلاء الشعوب خاصة عنصر الشباب لأمريكا.

وفي نفس السياق تقول الأستاذة سيمون جاوبسون Simone Jacobson في دراستها على أن ثقافة الهيب هوب هي ثقافة عالمية، وهو واقع معاش وحقيقة معاصرة يجب استغلالها، وتنصح مديري الفنون في الخارجية الامريكية على أن يأخذوها بعين الأعتبار حتى يتنقلون بسرعة في مجال دبلوماسية الهيب هوب[2].

---

[1] – Cynthia P. Schneider, "***Cultural Diplomacy: Where Is It When We Need It?***" The Ambassadors REVIEW (United stat: The association of non-career United States ambassadors, 2006), p 78.

[2] - Simone Jacobson, Ibid, p 40.

الفصل الثالث

ثقافة الهيب هوب

وسيلة في الدبلوماسية الثقافية الامريكية

تمهيد

إن توظيف الولايات المتحدة الامريكية لمتغير ثقافة الهيب هوب كان واحد من أهم الإستراتيجيات المتخذة من قبل الحكومة بعد أحداث 11 من سبتمبر 2001، وهذا ما أكدته وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق هيلاري كلنتون في حوارها مع قناة CBS الأمريكية عندما سألت عن أهمية إرسال فرق الهيب هوب الى الخارج فأجابت بأن ثقافة الهيب هوب هو تعبير عن ثقافة أمريكا (Hip hop is America)، وهذا تأكيد أن هذه ثقافة هي واحدة من أهم الوسائل الثقافية للخارجية الأمريكية، وأضافت في نفس الحوار أن الموسيقى قد تكون الجسر الذي يوصلنا الى شعوب خاصة منطقة الشرق الاوسط[1].

فقد وظفت أمريكا ثقافة الهيب هوب في إطار برماج التبادل ثقافي بين الدول مع السفرات وكذلك المراكز الثقافية المنتشرة في العديد من دول العالم، والتي تمولها في العادة الخارجية الامريكية وبالإضافة الى بعض المنظمات الثقافية كي منظمة كلنتون وكذلك بعض الجامعات الامريكية باعتبار أن هذا نوع من الثقافة قد تشكل ووسيلة مهم للتقرب من الشباب العالمي خاصة الإسلامي منهم باعتبار موسيقى الهيب هوب واحدة الأكثر رواجا في العالم.

في هذا الفصل من المذكرة سوف نقوم بتعريف مصطلح دبلوماسية الهيب هوب وكذلك تطوره التاريخي، وسوف نركز على برنامجين مهمين لدبلوماسية ثقافة الهيب هوب لهيب وهما برنامج المستوى التالي NEXT LEVEL، وبرنامج إيقاع الطريق Rhythm Road program لإن هاذين البرنامجين هما أهم البرامج الذي تعتمد عليهما الولايات المتحدة الامريكية في إطار دبلوماسية الهيب هوب، مع تحديد أهدافه منهاجه وكذلك سوف نعرض الأهداف المعلنة والخفية لهذا النوع من الدبلوماسية.

---

[1] - CBS News, "***U.S. Diplomacy: Hitting the Right Notes***", July 4, 2010, Retrieved from: https://www.cbsnews.com/news/us-diplomacy-hitting-the-right-notes/ , on May 20, 2018, at 23:30.

المبحث الأول: مفهوم دبلوماسية الهيب هوب وتطوره التاريخي

المطلب الأول: تعريف دبلوماسية الهيب هوب

يعتبر مصطلح دبلوماسية الهيب هوب Hip Hop Diplomacy واحد من أحدث المصطلحات المنتجة في حقل العلوم السياسية وكذلك في الدراسات المختصة في الدبلوماسية باعتباره وليدة الممارسة للدبلوماسية الثقافية.

لو نقوم بقراءة هذا المصطلح للوهلة الأولى نجده غريب نوع ما باعتبار أن هذا المصطلح يتكون من كلمتين وهما الهيب هوب Hip Hop بتأصيلها لإنجليزية المعربة والدبلوماسية Diplomacy بممارستها عبر الاتفاقات الدولية.

فمنذ بداية بحثي عن تعريف لهذا المصطلح، لاحظنا أن أغلب الدراسات حول موضوع دبلوماسية الهيب هوب ركزت على الجانب الممارساتي والتطور التاريخي، ولم تقدم بتقديم تعريف تبين معالم وطبيعة هذ المفهوم الجديد.

رغم الشح المعرفي لهذ المصطلح لكن أثار إنتباهنا تعريف قدمه الأستاذ مارك كايتز Mark Katz وهو مدير معهد الفنون والعلوم الإنسانية لجامعة شمال كاليفورنيا ومدير برنامج المستوى التالي Next Level لتبادل للموسيقى الدولية (ثقافة الهيب هوب) في مقال له في مجلة **إستعراض الموسيقى الأمريكية American Music Review** حينما قال:

> **"هو شكل من أشكال العمومية أو الشخصنة وهو تبادل بين فرد وفرد، والدبلوماسية التي توظف الهيب هوب والموسيقى والثقافية تهدف إلى زيادة التفاهم المتبادل بين شعوب والدول العالم (خاصة الولايات المتحدة الامريكية)، وهذا من خلال التأكيد على القيم الاجتماعية والثقافية المشتركة، وكذلك العمل على تحفيز الحوار وتعزيز**

التعاون بين الثقافات من خلال ورش العمل والعروض متعددة الإختصاصات في مجال ثقافة الهيب هوب، وفي نفس الوقت الوصول إلى جمهور الشباب"[1].

عبر هذا التعريف نجد أن الأستاذ قد وصف لنا كيفية توظيف هذا النوع من الدبلوماسية وأنه يتشابه مع التعاريف المقدم مسبقا لمفهوم الدبلوماسية الثقافية لكن بالتركيز أكثر على متغير الهيب هوب باعتبار أن هذا الأخير هي ثقافة الشعوب المهمشة التي تستهوي الشباب.

فالتعريف يصف لنا كذلك أن ثقافة الهيب هوب هي في شكلها الثقافي المعولم، وإنها هي العلاقة التي تجمع بين الفرد والفرد في فضائها العمومي العالمي، فمثلاعندما يقوم الجزائري والأمريكي على إبرار ثقافتيهما بتوظيف ثقافة الهيب هوب هو شكل من أشكال التبادل الثقافي ومحاولة معرفة الاخر وفهمه باستعمال قيم ومفاهيم مشتركة.

ويمكن ملاحظة أن هذا التعريف يتماشى ومع مبادئ الإعلان العالمي لثقافة الهيب هوب للسلام خاصة في مبدئها الحادي عشر والتي تنص:

"مجتمع الهيب هوب يوجد كثقافة عالمية للوعي فهي مفتوحة لجميع الأعراق والقبائل والأديان وأنماط البشر، في هي وجدت أساسًا قصد تبادل أفضل للأفكار والأعمال"[2].

وكذلك المبدئ 13 كما أسلفنا الذكر في الفصل الأول بأن ثقافة الهيب هوب هي شكل من أشكال الممارسة الدبلوماسية قصد بناء السلام والتفاهم العالمي بين الشعوب.

---

[1] - Mark Katz, "***The Case for Hip-Hop Diplomacy***", American Music Review (United stat: New York, The H. Wiley Hitchcock Institute for Studies in American Music, Volume 41, Issue 2, 2017), p 02.

[2] - The Temple Of Hip Hop, Ipid.

فحسب موقع دبلوماسية الهيب هوب والذي يجادل أن أول من وظف مصطلح دبلوماسية الهيب هوب هو الصحفي الأمريكي جوشوا آسن Joshua Asen خلال حملته لتوعية معنى ثقافة الهيب هوب في المغرب، وقد قدم هذا لموقع تعريف لدبلوماسية الهيب هوب اذ يعرف:

"تمثل دبلوماسية الهيب هوب تقاطع لثقافة الهيب هوب العالمية وكذلك لجغرافيا السياسية[1]".

ولكن في سياق اخر يعرف الاستاد جوزيف ل. جونز Joseph L. Jones ان:

"دبلوماسية الهيب هوب هي نتيجة للطور التاريخي لدبلوماسية الجاز الأمريكية خلال فترة الحرب الباردة"[2]

وهنا يركز الأستاذ على التطور التاريخاني لدبلوماسية الموسيقى الامريكية وهنا يتفق معه اغلب المرجعيات التاريخية التي تناولت حول موضوع دبلوماسية الهيب هوب.

المطلب الثاني: التطور التاريخي لدبلوماسية الهيب هوب الامريكية

إستعملت الخارجية الأمريكية ثقافة الهيب هوب كأداة للدبلوماسية الثقافية منذ سنة 2000 عندما تم إرسال أو مبعوثة الهيب هوب الى الخارج وهي توني بلاكمان Toni Blackman، من قبل مكتب الشؤون التعلمية والثقافية لوزارة الخارجية الامريكية كمختصة في الثقافة الامريكية، وتعتبر بلاكمان أو سفيرة لثقافة الهيب هوب الامريكية في الخارج حسب الخارجية الامريكية، وقد عملت كسفيرة للهيب هوب في كل من السنغال وغانا وبوتسوانا وكذلك سويسرا، وعملت على إنشاء وورشات فنية ثقافية وقدمت محاضرات حول تاريخ موسيقى الهيب هوب بمرجعتيها الثقافية والدينية والسياسية[3].

[1] - Hip Hop Diplomacy Global Hip Hop culture and geopolitics, "***About Hip Hop Diplomacy***", 2009, Retrieved from: https://hiphopdiplomacy.wordpress.com/about/ , on May 24, 2018, at 20:10.

[2] - Joseph L. Jones, ipid, p 117.

[3] - Karen Croke, "***Hip hop ambassador to visit White Plains for free workshop***", Published on Jan 9, 2018, Retrieved from: https://www.lohud.com/story/entertainment/2018/01/09/hip-hop-ambassador-white-plains-workshop/996785001/ , on May 23, 2018, at 01:05.

ومن أبرز البرامج التي قامت بلاكمان بأنشائها في إطار عملها الدبلوماسي الثقافي مع وزارة الخارجية الأمريكية نجد برنامج " إتحاد أسلوب الحر "the Freestyle Union و " قافية مثل فتاة Rhyme like a Girl" وكذلك "صدى الزميل الأخضر Echoing Green Fellow"، والتي شاركت بها في كل من ساحل العاج وتركيا، بالإضافة الى جنوب افريقيا، ألمانيا فرنسا بريطانيا، اسبانيا، وكانت دائما تعمل مع الشبان المحلين من خلال الورشات الفنية في الرقص وموسيقى الهيب هوب وكذلك تقديم محاضرات حول الهيب هوب وكذلك قيام بحفلات لهم، قصد التواصل معهم[1].

وفي سنة 2004 قام الصحفي الأمريكي جوشوا آسن Joshua Asen بقيادة مجموعة من مغني الراب المغاربة من أبرزهم الدجي كاي DJ Key وفرقة الراب اش كاين H-Kayne وكذلك مغني الراب المثر للجدل أمسي دونبيغ MC Don Bigg، وهذا بقيام حفلات راب في عدد من المدن المغربية والتي كانت تحت شعار (انا أحب الهيب هوب في المغرب I Love Hip Hop in Morocco)، والتي تمكنت من اجتذاب أكثر من 30،000 من المعجبين الشباب المغربين[2].

وقد كانت هذه الجولة من تنظيم ودعم السفارة الامريكية الموجودة في المغرب بالإضافة الى عمل إستثماري ثقافي من قبل شركة المشروبات الأمريكية كوكاكولا، ودعم أعلامي و سينمائي أيضا من قبل المنظم جوشوا آسن، إذ حول هذه الجولات الى فيلم وثائقي يبرز فيه مدى ولع الشباب المغربي بثقافة الهيب هوب بالإضافة الى أهمية توظيف السفارة الامريكية في المغرب ثقافة الهيب هوب كوسيلة للتقرب من الشباب المغربي وترسيخ مفهم دبلوماسية الهيب هوب والذي صدر سنة 2007، وتعتبر المغرب واحد من

[1] - Simone Jacobson, Ibid, p 17.

[2] - Patrick sisson, "***The Message: Can better hip-hop diplomacy help fix America's tarnished image abroad?***" Published on April 2008, Retrieved from: https://patricksisson.com/the-message-can-better-hip-hop-diplomacy-help-fix-america-tarnished-image-abroad/ , on May 23, 2018, at 19:30.

أنجح الدول العالم الثالث التي استثمرت في ثقافة الهيب هوب التجارية والثقافية وحتى من الناحية الدبلوماسية، في علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية[1].

ومع النجاح المتزايد لبرنامج سفراء الجاز، أطلق المكتب التعليمي والثقافي التابع لوزارة الخارجية الامريكية في سنة 2005 برنامج تحت مسمى **إيقاع الطريق: الموسيقى الامريكية في الخارج The Rhythm Road: American Music Abroad program**، وهذا في إطار ترويج للموسيقى الامريكية (الجاز والهيب هوب) في الخارج، وقد كانت هذه الجولات تحت رعاية الرسمية لوزارة الخارجية بالتنسيق مع السفارات الأمريكية والمراكز الثقافية الامريكية في البلدان التي يؤدي فيها الفنانين، كما سوف نفصل أكثر في المبحث الثاني[2].

أما في سنة 2007 عينت الخارجية الامريكية الأستاد و الفنان والسياسي والناشط في ثقافة الهيب هوب جورج ريتم مارتيناز George Rithm Martinez كمبعوث للثقافة الهيب هوب الامريكية في الخارج، وقد أرسلته الخارجية الاريكية في سنة 2009 الى أمريكا اللاتينية وبالتحديد الى مدينتي لاباز La Paz واوريرو Oruro في دولة بوليفيا، حيث تشارك معهم معلومات حول ثقافة الهيب هوب في الولايات المتحدة، وتعاون في نفس الوقت مع الفنانين البوليفيين الشباب، وهذا بقيام عدة ورشات فنيه في الراب ولغرافيتي والبيبوينغ (بريك دانس)، قصد إنشاء مجتمع للهيب هوب في هذه المناطق النائية وإنفتاحهم على ثقافة الهيب هوب الامريكية الحقيقية البعيدة عن ما يقدمه الاعلام الامريكي حول هذه الثقافة، او هذا بالتركيز على الجانب الاكاديمي في التعليم[3].

وفي سنة 2010 قادت الأستاذة سيومن جاكبسون Simone Jacobson في إطار تحظيرها لأطروحتها في الماستر حول دبلوماسية الهيب هوب الامريكية، مجموعة من راقصي الهيب هوب من

---

[1] - Joshua asen, "***I Love Hip Hop in Morocco***", Published on July 13, 2015, Retrieved from: http://ncmideast.org/tag/joshua-asen/ , on May 23, 2018, at 19:45.

[2] - Joseph L. Jones, ipid, p 96.

[3] - Simone Jacobson, Ibid, p 19.

مختلف دولا لعالم (تركيا عن طريق المانيا، أوغندا، بوليفيا، الإكوادور، باكستان، الهند، بورما، زيمبابوي)، في إطار **برنامج تبادل رقص الهيب هوب Hip-Hop Dance Exchange**، والذي مولته وزارة الخارجية الامريكية ومركز كينيدي، قصد بناء علاقة بين هؤلاء الراقصين وكذلك تقديم ورشات أكاديمية في رقص الهيب هوب وتقديم الرواية الحقيقية لتاريخ ثقافة الهيب هوب الامريكية وأهادفها التوعوية الأصيلة، و كذلك الترويج للقيم الامريكية من الداخل، وقد قامت الأستاذة في نفس السنة بالمشاركة في كل من أوغندا و عمان في ورشات فنية للرقص الهيب هوب في هذه الدول بدعوة من السفرات الامريكية الموجودة في هذه الدول[1].

وفي نفس السنة من شهر أوت جلبت القنصلية الأمريكية في مدينة دار البيضاء المغربية، دي جي مان أواكس DJ Man-OWax وإسمه الحقيقي أسد جفري Asad Jafri، وفرقة سوبر لايت للرقص dancer Super In Light، وثنائي مغني الراب ريمايندرز The Reminders، الى المغرب في جولة قصيرة قصد عمل ورش فنية مع الأطفال وكذلك العمل على التعاون مع الفنانين المحليين قبل إنتقال هذه الفرقة الى الجزائر، فأصل ثلاثة من الفنانين المستقدمين هم من مسلمين الأمريكيين ذو البشرة السمراء، إذ هدفت القنصلية الامريكية وراء هذا النشاط إعطاء صورة إيجابية للمسلمين السود في أمريكا، و كذلك السماح بفتح مساحة للنقاشات مع الشباب المحلي في إطار محترم حول الإسلام في الداخل الأمريكي، وهذا من أجل ترسيخ الصورة الإيجابية للمسلمين في أمريكا، والتي تعتبر بعيدة عما يقدمه الاعلام الأمريكي وحتى بعض القنوات الدولية، فهؤولا الفنانين هو أفضل وسيلة دبلوماسية من أجال تلميع الصورة الأمريكية (في ضل الكره الإسلامي للولايات المتحدة الامريكية) عبر توظيف دبلوماسية الهيب هوب[2].

في 27 من مارس في عام 2012 عقد مؤتمر بعنوان "**دبلوماسية الهيب هوب: التواصل عبر الثقافة** Hip Hop Diplomacy: Connecting Through Cultur"، في المعهد الامريكي للدبلوماسية

[1] - Ibid, p 50.
[2] - Kendra Salois, " ***The US department of State's "Hip Hop Diplomacy" In Morocco***", Music and diplomacy: from the early modern era to the present, edited by Rebekah Ahrendt, Mark Ferraguto, and Damien Mahiet (United States: Palgrave Macmillan, 2014), p237.

العامة والإتصال العالمي بمدينة واشنطن العاصمة، ويعتبر هذا المؤتمر الأول من نوعه من أجل التعريف وذلك إبراز وتقيم عمل دبلوماسية الهيب هوب الامريكية، وقد أتى هذا المؤتمر في مرحلة نهاية برنامج إيقاع الطريق Rhythm Road Program وكذلك بداية تحظير لبرنامج المستوى التالي Next Level Program، وقد عبر في هذا المؤتمر الاستاد سين ادي Sean Aday مدير المعهد عن دبلوماسية الهيب هوب:

> **"كانت هناك ثورة في الدبلوماسية وفي الإدارة الحالية وهذا بالتركيز على الناس كعنصر ثوة (الفرد كقوة ناعمة) والتفكير في الدبلوماسية كشيء ليس بالضرورة مفصول بين الدبلوماسية العامة والدبلوماسية (الثقافية)، ولكن هي مجرد الدبلوماسية القوية[1]".**

وفي نفس السياق عبرت الأستاذة توني بلاكمان سفيرة الهيب هوب عن تجربتها كسفيرة لهذه الثقافة وعن أهمية ودور دبلوماسية ثقافة الهيب هوب في هذا المؤتمر بقولها:

> **"الهيب هوب يحرك الناس لأنه صوت وعندما نوظفه في أدائنا الفني فإنه يتحول الى وسيلة لنقل الأفكار وشعور بها أيضا وليس فهمها فقط ... فدبلوماسية الهيب هوب تساهم في التعرف على ثقافة الهيب هوب العالمية بكل عناصرها والتي تعبر عن الروحية والديانة والاحاسيس، فعندما نرسل فنانين غير مشهورين (الفنان المثقف) فان الجمهور يتجاوب معهم لأنهم أقرب إليهم والى شعوريتهم[2]".**

ومن أحدث البرامج التي أحدثتها الخارجية الامريكية هو برنامج المستوى التالي NEXT LEVEL سنة 2013، إذ يعمل هذا البرنامج في إطار التبادل الثقافي بين الدول، ويهدف الى دعم و التطوير المهني

---

[1] - Ibid, p 234.

[2] - IPDGCvideos, "***Toni Blackman talks about the Power of Hip Hop Diplomacy***", Published on April 23, 2012, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=rSuMpDurS9o&t=33s , on May 25, 2018, at 02:59.

للفنانين المهتمين بثقافة الهيب هوب المحلين لتلك الشعوب، قصد عولمة الموسيقى والرقص الهيب هب كشكل من أشكال التعبير الذاتي الإبداعي، وقد أرسال ضمن هذا البرنامج عدة وفود فنية الى مختلف دول العالم في مختلف القرات وكذلك جلب نخبة من الفنانين المهتمين وكذلك الفاعلين والمؤثرين في بلدانهم الى الولايات المتحدة الأميركة، ومازال هذا البرنامج مستمر الى غاية 2018، مثلما سوف نفصل اكثر في المطلب الأول من المبحث الأول من هذا الفصل.[1]

المبحث الثاني: تنفيذ دبلوماسية الهيب هوب الامريكية (البرامج والفواعل)

المطلب الأول: برماج تنفيذ الدبلوماسية الهيب هوب الامريكية

أولا: برنامج إيقاع الطريق Rhythm Road Program

بعد نجاح دبلوماسية الجاز خلال الحرب الباردة، ومع أحداث 11 من سبتمبر لجئت الخارجية الأمريكية الى معيار الموسيقى في دبلوماسيتها الثقافية اذ يقول أحد منظمي برنامج إيقاع الطريق: الموسيقى الامريكية في الخارج The Rhythm Road: American Music Abroad progra، في حوار مع الاستاد جوزيف ال جونز:

> **"تم تصميم هذا البرنامج لتعزيز التبادل الثقافي مع الجماهير في جميع أنحاء العالم، وهذا من خلال الأداء الفني وكذلك التوعية عبر التعليم، وقد اخترنا مع بعض مجموعة من الجولات والتي كانت الى أفريقيا وآسيا وأوروبا وامريكا اللاتينية والشرق الأوسط ... تشمل هذه الأنشطة الدولية: مجموعة من الحفلات الموسيقية العامة (مجانية للجميع)، ودروس للمختصين (موسيقيين)، بالإضافة الى المحاضرات، والورشات الفنية، وكذلك التواصل الإعلامي والتعاون مع الموسيقيين المحليين"[2].**

---

[1] - Next Level official websit, "***Mission & Goals*** ", 2014, Retrieved from: http://nextlevel-usa.org/about/ , on May 25, 2018, at 03:45.

[2] - Joseph L. Jones, ipid, p 97.

وقد وضع هذا البرنامج من قبل المكتب التعليمي والثقافي التابع لوزارة الخارجية الامريكية، وهذا بالشراكة مع قسم الجاز التابع لمركز لينكولن للموسيقى Jazz at Lincoln Center وكذلك أكاديمية بروكلين للموسيقى The Brooklyn Academy of Music، بالإضافة الى وكيل وزارة الخارجية الامريكية للدبلوماسية العامة The under secretary of state for public diplomacy، أين قام هذا الأخير بتقدم البرنامج بعد أن عينه الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش الابن، وهذا في أعقاب أحداث سجن أبو غريب في العراق وكذلك عودة حركة طالبان الإرهابية في أفغانستان، فمنذ نشأة هذا البرنامج شمل عد طبوع موسيقية والتي تبرز الثقافة الأمريكية أين أضيف معه موسيقى الجاز والهيب هوب والتي تبرز ثقافة مجتمع السود الامريكي، مع الإعتراف كذلك بدور موسيقى الهيب هوب بأنها لغة موسيقية عالمية[1].

فمنذ ظهور هذا البرنامج قد تم بعث أكثر من 118 موسيقياً من 31 فرقة موسيقية مختلفة إلى أكثر من 100 بلد، وهذا كتقليد لبرنامج سفراء الجاز الأصلي (دبلوماسية الجاز خلال فترة الحرب الباردة)، ولكن بالتركيز هذه المرة بالتوجه أكثر الى المناطق النائية[2]، ولقد قدر لهذا البرنامج مبلغ بقيمة 1.5 مليون دولار في السنة (مع الشركة المساهمين المذكورين سابقا) وهذا منذ نشأة البرنامج سنة 2005 الى غاية 2010[3].

قد أختيرت كل من توني بلاكمان Toni Blackman (التي جالت كل من: إندونيسيا، الفلبين، تايلند، تايوان سنة 2005) وأوبوس أكوبين Opus Akoben (الذي جال كل من: البحرين، الأردن مرتين، فلسطين، المملكة العربية السعودية، مصر سنة 2005، منغوليا سنة 2007) كأول سفيران رسميان للهيب هوب تحت هذا البرنامج خلال فترة 2005 و2007، وقد ركز المكتب الثقافي والعلمي والمركز الموسيقي عليهما، وهدا لمعرفتهما الموسعة الأكاديمية في تاريخ دبلوماسية الجاز بالإضافة الى خبرتهما الميدانية

---

[1] - Hisham Aidi, ***Rebel music: race, empire and the new Muslim youth culture***, Op.cit, p 236.

[2] - Crossroads Learning Experience, "***Little Joe McLerran Quartet Selected to Tour the World for Jazz at Lincoln Center*** ", Published on 2010, Retrieved from: http://www.crossroadslearning.org/rhythmroad.html , on May 24, 2018, at 01:05.

[3] - CBS News, Ibid.

خاصة توني بلاكمان، بالإضافة إنضمام فرقة افار AFAR الى البرنامج منذ 2006 (الذي جالو في: جنوب افريقيا، زيمبابوي، الموزمبيق، تنزانيا سنة 2006، وبارغواي، كولومبيا، فنزويلا، إكوادور، بوليفيا، البرازيل سنة 2007)[1].

لكن هناك فنانين أمريكيين اخرين قد بعثوا في إطار هذا البرنامج تحت مسمى دبلوماسيو الهيب هوب Hip Hop ambassadors، على غرار فرقة شان لو وعائلة التحرير Chen Lo and the Liberation Family (الذي قاموا بجولة في كل من: المغرب، تونس، الجزائر، لبنان، الأردن وسوريا سنة 2010)، ومغني الراب الإرث Legacy، فرقة تحالف فايس فيرسا the Vice Versa Alliance، فرقة المذكرين the Reminders، فرقة نتيف دين الاسلامية Native Deen (الذي جالوا في: مالي، السينغال، نيجيريا، مصر، تنزانيا، الأردن، اندونيسيا، فلسطين سنة 2005)، وكذلك فنان الراب المثقف كوكايي Kokayi[2].

وقد غطت هذه الجولات التي قام بها دبلوماسيو الهيب هوب جزء الواسع من العالم الإسلامي، وهذا عبر إقامة عروض فنية وموسيقية بالإضافة الى ورشات توعوية في كل من السنغال والساحل العاج وكذلك عبر دول شمال أفريقيا وبلاد الشام العربية، وتمتد إلى غاية منغوليا وباكستان وإندونيسيا[3].

وقد ساهموا أيضا بقيامهم بورشات فنية ومحاضرات وفتح مجال للنقاش والحوار، أما بخصوص دبلوماسيو الهيب هوب المسلمين فقد تحدثوا إلى وسائل الإعلام المحلية في الدول المرسل إليها حول كونهم مسلمين في أمريكا ومحاولة تصحيح سوء الفهم والصورة النمطية السلبية السائدة بأن المسلمين في الولايات المتحدة يتعرضون للتضيق وكذلك للقمع[4].

ويؤكد الأستاذ هشام عيدي أن فلسفة تمثيل الولايات المتحدة لمالكوم إكس كبطل للحقوق المدنية كان مصحوبا بترويج الأيديولوجي و كذلك بعملية الإتصال الثقافي عبر هذا البرنامج قصد ربح القلوب ورضى

---

[1] - Joseph L. Jones, ipid, p.p 97, 99.
[2] - Hisham Aidi, ***Rebel music: race, empire and the new Muslim youth culture***, Op.cit, p 236.
[3] - Ibid, p 237.
[4] - Loc.cit.

الشعوب الإسلامية وخاصة العربية منها، وهذا بسبب إحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 وكذلك السلوك السلبي للجنود الأمريكيين ضد الشعوب الإسلامية في الخارج، وأن هذا النوع من الجولات هي مثال جديد لليبرالية الجديد في التمثيل الخارجي والتي تعمل في مواجهة رد الفعل السلبي ضد سياسة الامبريالية الجديدة قصد تقديم صور للنضال الأميركي الإفريقي (السياسي و الثقافي و التاريخي) من أجل المساواة عبر التاريخ والعمل على ترويج أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة حرة وديمقراطية[1].

ثانيا: برنامج المستوى التالي Next Level Program

منذ سنة 2010 شهدت المنطقة العربية عدة تحولات وتغيرات جدرية أبرزها الحراك الشعبي أو بما يسمى بالربيع العربي، وقد كان من مؤثرين الذين دعوا الى هذا الحراك العديد من مغني راب المعارضين للسياسات التي يخذها حكومات بلدانهم، فمثلا نجد مغني الراب التونسي الجنرال El Général الذي أصدر أغنية بعنوان سيدي الرايس والتي ينتقد فيها الرئيس التونسي السابق بن علي، وفي الجزائر هناك لطفي دوبل كانون و دون بيغ في المغرب، فقد دعمت العديد من المؤيدين الغربيين المتحمسين للثورات العربية بالإضافة الى الصحافة الغربية، بما في ذلك التقدميون هذا النوع من الفن في تونس وكذا لبقية العالم العربي، وقد دعوا أيضا الى أن أغنية El Général "تصبح نشيدًا للثورات في المنطقة[2].

في ضل هذه التحولات السياسية والاجتماعية الثقافية وظهور كذلك الراب الراديكالي المعارض الراب وكذلك توظيف بعض الحركات الإسلامية المتطرفة للراب في نشاطاتها، ظهر هذا البرنامج والذي أقترحه الاستاذ مارك كايتر Mark Katz والذي تبنته الخارجية الامريكية كان ونظمته جامعة شمال كاليفورنيا في

[1] - Rayya El Zein, "***From 'Hip Hop Revolutionaries' to 'Terrorist-Thugs': 'Blackwashing' between the Arab Spring and the War on Terror***", spring 2016, Retrieved from: http://csalateral.org/issue/5-1/hip-hop-blackwashing-el-zein/ , on May 28, 2018, at 04:00.

[2] - Ted Swedenburg, "***Hip-Hop of the Revolution (The Sharif Don't Like It)***", published January 5, 2012, Retrieved from: https://www.merip.org/hip-hop-revolution-sharif-dont-it#.Wwtcm_xcoho.twitter , on May 29, 2018, at 01:44.

شاييل هيل University of North Carolina at Chapel Hill، وبالشراكة مع مركز ميريديان الدولي Meridian International Center[1].

ويعرف الاستاد هذ البرنامج بانه:

"برنامج المستوى التالي Next Level Program هو شكل دبلوماسية شخص الى شخص (الدبلوماسية الشعبية)، حيث يعمل مواطنون من دول المختلفة معًا من أجل تعزيز التفاهم المتبادل وكذلك التعاون بينهم[2]".

فمن خلال هذا التعريف نجد أن الأستاذ ركز على المفهوم الجديد للدبلوماسية الثقافية بعيدة عن التقليدية اذ يقصد ان كل فنان دبلوماسيا لبلده بعيدة عن المفهوم التقليدي البروتوكولي.

تركز أنشطة البرنامج على تعزيز حل النزاعات الدولية بتوظيف متغير ثقافة الهيب هوب (الاستراتيجية الوقائية خلال مسار حل الازمات الدولية) والتفاعل مع الجمهور خاصة فئة الأصغر سنًا وكذلك مع المحرومين من الخدمة في المناطق التي لا يمكن فيها شبابها الالتقاء مع الفنانين الأمريكيين، فخلال المبادلات تقوم فرق من مغني الراب MCs و DJs ديجيز وصانعي الموسيقى the beat makers و كذلك مصممي رقص الهيب هوب Bboys and Bbgirls وصانعي الموسيقى الفم Beatbox وكذلك راسيمي الغارفيتي Graffit artist بتنظيم حفلات مع عامة الشعب بجميع فئاته وتكون مفتوحة للجميع ومجانية، بالإضافة الى قيام بأداء تفاعلي مع موسيقيين محليين و محاضرات وورشات عمل وجلسات اجتماع مع جمهور[3].

يركز برامج المستوى التالي أيضا على الترويج لأهمية ريادة الأعمال الموسيقية وكذلك العمل على إنشاء فرص مقولاته عبر الهيب هوب خاصة في المناطق المحرومة، وكذلك إقامة ورش العمل والمناقشات

---

1 - Next Level official websit, Ipid.
2 - Mark Katz, Ipid, p 02.
3 - Loc.cit.

حول أفضل ممارسات الأعمال الموسيقية العالمية اليوم، والتي يتم فيها إختيار الفنانين في البرنامج على معيار الجودة الفنية والإحترافية وكذلك الإلتزام بالتعليم والمشاركة الثقافية الفنية من خلال المنافسة[1].

فمن خلال ما سبق يمكن إعتبار أن هذا البرنامج يمثل حقيقتا مفهم دبلوماسية الهيب هوب الحقيقية، فأغلبية البرامج السابقة التي عملت عليها الخارجية الامريكية توظف الموسيقى وحدها او الرقص لوحده في الممارسة لدبلوماسيتها الثقافية، وقد تكون هذه الفنون في إطارها كلاسيكي لكن مع إدراج عنصر من عناصر ثقافة الهيب (خاصة موسيقى الراب و الرقص)، لكن هذا البرنامج فقد شمل جميع عناصر ثقافة الهيب هوب التقليدية والحديثة في برنامج واحد ويمكن إعتقاد أن هذا البرنامج بعد تجربة برنامج قافية الطريق والاستنتاجات التي توصل اليها المؤتمر الأول حول دبلوماسية الهيب هوب، و إكتشاف كذلك مدى أهمية وتأثير وقوة ثقافة الهيب هوب في الشباب الحالي وخاصة الإسلامي منه باعتبار هذا الجيل أكث إنفتاحا وتطلعا للولايات المتحدة الأمريكية، كما سوف نبرز في هذا الجدول عدد فنانين الهيب هوب بكل عناصره المرسلين الى الخارج في هذا البرنامج :

العنصر	MCs	DJs	Bboys Bbgirls	Graffit artist	Beatbox Artist	beat makers	Writer Artist
العدد	21	18	20	03	02	19	01

الجدول رقم 02: عدد سفراء الهيب هوب بكل عناصره الذي وظفهم البرنامج من 2014–2018.

Source: Next Level official websit, Ipid.

فمنهجية عمل هذا البرنامج تكمن في عملية إرسال فرق فنية الى عدة دول ثم جلب فنانين من الدول التي زاروها كاستمرارية للتواصل والترويح، ففي الفترة ما بين ماي 2014 وماي 2017، أقام البرنامج بعدة

[1] - Next Level official websit, Ipid.

إقامات لمدة أسبوعين في 19 دولة في مختلف القارات الخمس، وقد جلبت عدة الفنانين الشباب من كل من هذه الدول إلى الولايات المتحدة من أجل التطوير الفني والمهني[1].

أول سلسلة جولات دبلوماسية لهذا البرنامج (2014–2015) Next Level 1.0 كان الى دولة بنغلادش في (من بين المرسلين أميرة سكيت "رقص")، البوسنة والهرسك، الهند، السنيغال (Toni Blackman (MC), صربيا, و زيمبابوي، وقد جلب هذا البرنامج من مجموعة من الفنانين في اطار ما يسميه الفريق العالمي Team Global 0.1 من أبرزهم : الراقص Andjelko Angelo Pavlovic من صربيا، مغني الراب MC Black Zang من بنغلادش، صانع الموسيقى Nyari ‘FTR’ Mazango من زيمبابوي، وممثلة عن الهند المغنية Malabika Brahma, وعن السينيغال مغني الراب Toussa Senerap، وعن البوسنة DJ Zlijay, وعن المغرب مغنية الراب سلطانة Mc soultana صاحبة مشروع "صوت النسا" وتعتبر هذه الأخيرة من أوائل مغنيات الراب في العالم العربي[2].

وعن ثاني سلسلة عن هذا البرنامج (2015–2016) Next Level 2.0، فكانت الى كل من: السلفادور، وهندوراس، وتنزانيا، وتايلاند، وأوغندا، وقد أحظروا الى الولايات المتحدة الامريكية في إطار الفريق العالمي Team Global 2.0، كل من ممثلة دولة اوغندا Kifuko Moureen Drichiru a.k.a B-Girl Key، وعن السلفادور DJ Cue Bass deejay/turntablist، وعن الهندوراس MC AinaJuana، وتايلند Boonyachana Tissakul a.k.a. B-Boy Sept، عن تانزانيا MC Amani[3] Msangi.

ثالث سلسلة (2016–2017) Next Level 3.0 فتوجهت نحول كل: الجزائر وتونس (MC Nahshid “One Be Lo” Sulaiman)، والبرازيل وكولومبيا وكرواتيا وإندونيسيا، وقد جلبوا معهم الى

[1] - Mark Katz, Ipid, p 02.
[2] - Next Level official websit, Ipid.
[3] - Ipid.

الولايات المتحدة الامريكية في إطار الفريق العالمي Team Global 2.0، من كولومبيا MC Mariposa، والبرازيل MC Yas Werneck، وعن إندونيسيا MC Mohammad Indra Gandhi، وعن الجزائر الراقص ياسين غوسبية Yacine Gouasmia a/k/a Yacine Poppin' Pasta، وممثل دولة تونس DJ Rami Mhazres[1].

واخر سلسة والتي مستمرة الى غاية كتابة هذه الأطروحة (2017–2018) Next Level 4.0 فكانت الى أذربيجان وميانمار (Yazid (Benumerata) Benu Da Soothsayah Muhammad (Beatboxer)) ومصر والمغرب (MC Tarik "Konshens The MC" Davis) وفيتنام، اما الان فيتواجد البرنامج في دولة أوزباكستان[2].

المطلب الثاني: منظمات أمريكية وضعت ثقافة الهيب هوب في دبلوماسيتها الثقافية

قد عرفت الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتماد على عدة منظمات رسمية وغير رسمية المحلية منها وخاصة التي لديها توجه دولي، فيتعدد تواجودها في العديد من المجلات خاصة منها الفنية، بعتباها تلعب دور فعال ومساهم في التأثير ومسهل في تنفيذ لسياسات الامريكية فهي في العديد من الأحيان تعتبر قوة ضغط.

فقد لجئت هذه المنظمات بالاستعانة على ثقافة الهيب هوب في إطار برمجها الخارجية فلو نلاحظ عبر الممارسة التاريخية فان هذه المنظمة دائما تتعاون مع المنظمات الرسمية، ولكن في جانب مخالف فهناك العديد من المنظمات هي مستقلة ولا تتمشى مع سياسية الخارجية للولايات الامريكية بكونها معارضة.

في سنة 2010 قامت منظمة غير ربحية والتي تهتم بمجتمع ثقافة الهيب هوب والتي تسم بمبادرة شيكاغوا للهيب هوب Chicago Hip-Hip Initiative بأرسال ممثلين تم اختيارهم للعمل كمبعوثين

[1] - Loc.cit.
[2] - Loc.cit.

ثقافيين أميركيين في دول غرب افريقيا خاصة في كوت ديفوار، وهم كل من Amina Norman-Hawkins، و Chris Hawkins و Angela Zone، حيث أمضوا مدة أسبوعين في جولة الى 7 مناطق من البلاد، وقد قاموا بأداء ورشات فنية وعقدوا منتديات ومحاضرات للمناقشة وساهموا على تعزيز مفهوم الثقافة الأمريكية مع تشجيع الشباب على استعمال موسيقى الهيب هوب كوسيلة لعملية بناء السلام، ثم تحويل هذه التجربة في فيلم وثائقي تحت مسمى "Keep it Moving-The Movie: Chicago Hip-Hop to Cote d'Ivoire" اذ قام بتحرير هذا الفيلم وإنتاجه Amina، وسجله Coolout Chris وقد عرضه للمرة الاولى في مهرجان شيكاغو الدولي للأفلام والموسيقى سنة 2011[1].

من أبرز المنظمات التي ساهمت في دبلوماسية الهيب هوب نجد مركز كينيدي للأداء الفني والذي قام بعدة شراكات مع الخارجية قصد الترويج للخارجية الامريكية، ففي فترة 2007 الى 2010 فقد قد المركز أكثر من56 فرصة قصد التطوير الفني للفنانين الناشطون والتي تتراوح اعمارهم بين 19 و30 عاما من عدة دول مختارة خاصة الأرجنتين، بربادوس (جزيرة مستقلة عن جزر الكاريبي)، كمبوديا، مصر ، إندونيسيا، لبنان، باكستان، جنوب أفريقيا، سريلانكا وزيمبابوي[2].

قامت الحكومة الأمريكية بإنشاء منظمة غير ربحية تسمى صوت الأمريكيين American Voices، ففي سنة 2006 قام مدير المنظمة بتصدير برامج للدبلوماسية الثقافية الامريكية الى الدل التي فيها لاجئين والتي تعاني من الحرب، اين قام بمخيمات صيفية من اجل التعليم الأكاديمي للموسيقى في كوردستان العراق، وقد تعاونت هذه المنظمة من راقصي الهيب هوب كذلك الدجي DJs قصد نقل تقاليد الامريكية لسكان هذه المناطق التي تعاني من الحروب[3].

---

[1] - Chicago Hip-Hop Initiative, "***Hello Hip hop*** ", not date, Retrieved from: http://www.urbanizedmusic.com/theduo.html , on May 30, 2018, at 02:11.
[2] - Simone Jacobson, Ibid, p 18.
[3] - Ibid, p 45.

من أبرز المنظمات التي وظفت الهيب هوب هي منظمة امة زولو Zulu nation والتي تعتبر البعد دولي لثقافة الهيب هوب البرونكسية والأمريكية، خاصة بعد الجولات التي قاما بها أفريكا بامبتا حول العالم خاصة مل من كوبا، إنجلترا، فرنسا، قصد نشر ثقافة الهيب هوب السلمية والترويج لفكرة انشاء مجتمع الهيب هوب العالمي، ويعتبر بامباتا سفيرها الاول وتعتبر المنظمة مرجع لثقافة الهيب هوب الإسلامية Hip hop islamic، وهي تحمل الان عدة فروع حول العالم، ويهتم المكتب المكلف بالخارجية في المنظمة في التواصل مع هذه الفروع باعتبارهم سفراء لثقافة الهيب هوب لفلسفة امة ولو[1].

المبحث الثالث: الأهداف الصريحة والخفية لدبلوماسية الهيب هوب الامريكية

المطلب الأول: الأهداف الصريحة لدبلوماسية الهيب هوب الامريكية

عملت الولايات المتحدة الأمريكية منذ القدم على نشر وزرع قيمها الثقافية وهذا بتوظيف عدة وسائل، وتشكل فلسفة الخارجية الامريكية في توظيف متغير ثقافة الهيب هوب في الدبلوماسية الثقافية الى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسعى الى تطبيقها وهذا عبر برماج التبادل الثقافية والعلمية والفنية، ومن أبرز هذه الأهداف هي:

- تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب إذ من أهداف دور الدبلوماسية الثقافية هو تقريب الشعوب عبر معرفة الاخر والإنفتاح على ثقافته، فاعتماد الخارجية الأمريكية على الفن هو أبرز وسيلة لكي تنفتح على الشعوب رغم سياستها العدوانية على بعض البلدان خاصة في الشرق الاوسط، والإعلان العالمي لثقافية الهيب هوب يدعوا الى توظيفها للسلم واعتبارها وسيلة لبناء المجتمع الهيب هوب العالمي.

[1] - Sujatha Fernandes, ***Close to the edge in search of the global Hip Hop generation*** (Australia: NewSouth Publishing, 2011), p 09.

وقد عبرت الخارجية الامريكية ان من أهداف برنامج المستوى التالي هو زيادة الفهم المتبادل بين الولايات المتحدة الامريكية وشعوب العالم، وكذلك نقل الصورة الحقيقة للثقافة الهيب هوب الحقيقة خلف ما يقدمه الاعلام او التليفزيون الامريكي او ثقافة الهيب هوب التجارية maistram Hip hop[1]، وفي نفس السياق يقول راقص الهيب هوب Bboy وبطل العالم الفرنسي الجزائري Bboy lilou واسمه الحقيقي علي رمضاني، في حوار معه اذ يقول:

> **"دور ثقافة الهيب هوب في العالم هو نشر القيم الإيجابية في المجتمعات وهذا عبر مشاركة هذه القيم التي نتشارك فيها جميعا ويجب ان نبتعد أيضا عما يقده لنا الاعلام والتلفاز عن هذه الثقافية لأنها هي في الحقيقة ثقافة الهيب هوب هي السلام والحب والوحدة والاستمتاع"[2].**

- توسيع نطاق الدبلوماسية الثقافية الامريكية من مفهوماه التقليدي الى مفهومها الموسع وهذا عبر الانتشار الى أكبر منطقة الجغرافية في العالم وهذا يتضح مفهوم الجغرافية الثقافية، اذ تسعى من خلال متغير الهيب هوب اصال ثقافة الامريكية الى جميع مناطق العالم، ولهذا عندما تتنقل البعثات الفنية فإنها دائما تتعامل وتتعاون مع الهيئات الفاعلة في المجتمع قصد مساعدة الناس المحرومين من الفرص في المناطق النائية حول العالم[3].
- تعزيز التعليم وكذلك الوعي بالثقافة والتراث الامريكي من خلال برامج التبادل الثقافي وهذا عبر الورشات الفنية من اجل تطوير المهرات الشباب المحلين الهواة والذيت يتطلعون الى الاحتراف الفني، بالإضافة الى المحاضرات التي يقدمها الفنان المثقف Hip Hop educator، وكذلك الفرص التي تقدمها هذه البرامج من خلال التعاونيات الفنية بين الفنين المحلين والفنانين الذي تعتمد

---

[1] - Mark Katz, Ipid, p 02.

[2] - المقابلة رقم (05) مع bboy lilou علي رمضاني في اطار تصفيات مسابقة ريدبول الامريكية الدولية لرقص الهيب هوب والذي كان سفيرها في الجزائر مدينة وهران يوم 2018/04/25 من 19:30 الى 19:40.

[3] - Joseph L. Jones, ipid, p 94.

عليهم الخارجية الامريكية، قصد تقوية النموذج الأمريكي من خلال تنويع هؤلاء المبعوثين م كل مكونات المجتمع الأمريكي[1].

- تعزيز التعاون الاقتصادي من خلال الفن فالولايات المتحدة الامريكية تعتبر الأولى عالميا في تقديم نموذج لاقتصادية ثقافة الهيب هوب باعتباره عنصر من عناصر ثقافة الهيب، هوب فالراب والرقص والدجي لم تعد مجرد فن معبر بل أصبح صناعة بحد ذاتها اذ تساهم بحجم معتبر للدخل القومي للدول، فدبلوماسية الهيب هبوب تمنح فرص نشر هذا النموذج الأمريكي الاقتصادي خاصة في الدول التي تعتبر إقتصاديتها ضعيفة، حيث يمكن قد تمنح فرص للشباب وللفنانين المحترفين والناشطين وحتى الدارسين شراكات مستقبلية بين الدول في هذه الثقافة[2]، خاصة ومع التقدم التكنولوجي و هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي، شكل ثقافة الهيب هوب مورد اقتصادي للدول مهم حاليا و في المستقبل كذلك.
- حل النزاعات الدولية بتوظيف ثقافة الهيب هوب في المناطق التي تشهد فيها نزعات وتوترات دولية وخاصة التي تعيش إضطرابات الداخلية أو الدول التي تستقبل فيها لجئي حرب، مثل فلسطين والدول الأفريقية والآسيوية التي تعيش فيها نزعات اثنية، فالولايات المتحدة الأمريكية دائما تمول وتشجع المنظمات الفنية ذات البعد الإنساني والتي تسعى الى وقف الحرب في المناطق النزاعية، وكذلك التي تسعى الى نشر القيم الديمقراطية و حرية الأداء الفني ومساعدة شعوبها على الحفاظ على مورثها الثقافي، فاعتماد الخارجية الامريكية في برماجها الثقافية على المنظمات والمعاهد الفنية سهل لها إمكانية الوصول الى المناطق النزاعية وهذا من خلال تجنيد الفاعلين الفنين وكذلك المتطوعين قصد خدمة الإنسانية وهذا ما لاحظناه من خلال دور المنضمات التي وظفت ثقافة

[1] - UR Institute for Popular Music, "***Mark Katz: Hip-Hop Diplomacy: Opportunities and Challenges***", Published on Oct 29, 2014, not date, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=ubAZ_w5Vivg&t=5s , on Juin 01, 2018. At 02:18.
[2] - UR Institute for Popular Music, ipid.

الهيب هوب في دبلوماسيتها الثقافية وهذا هو الشيء الذي تدعمه المنضمات الدولية المتخصصة من ابرزها اليونيسكو و اليونيسيف وكذلك احتراما للإعلان العالمي لثقافة الهيب هوب للسلام في العديد من مبادئه.

المطلب الثاني الأهداف الخفية لدبلوماسية الهيب هوب الامريكية

إرتبط الدبلوماسية الثقافية الامريكية منذ ظهور بالتحديات التي تتعرض وكذلك بالفرص التي تصنعها لنفسها، فمنذ إستعمالها دبلوماسية الجاز خلال فترة الحرب الباردة ونجاحها في تحقيق أهدافها، وكاستمرارية لهذا الاخير بحثت الخارجية الامريكية الى توظيف متغير ثقافة الهيب هوب كقوة ناعمة ثقافية جديدة قصد تعظيم قوتها وبسط نفوذها والتي تتطور مع التطور الزماني، خاصة ومع التحديات الحالية وظهور التطرف الإسلامي والحراك العربي في الشرق الأوسط وظهور تنظيم الإرهابية والتي أصبحت توظف فنون ثقافة الهيب هوب كوسيلة للتجنيد وهذا ما يهدد الامن الثقافي والسياسي الأمريكي، ومن ابرز الأهداف الغير المعلنة لدبلوماسية الهيب هوب هي:

- مواجهة التطرف الديني المتواجد كثرا في البلدان الإسلامية، و كذلك هذا ظهور الأغاني التي تبين الكراهية ضد الامبريالية الامريكية وظهور ما يمسى بالهيب هوب الجهادي Hip hop jihadis أو ما يطلق عليه بمصطلح اخر وهو الجهادي الرائع Cool jihadis، وتهدف دبلوماسية الهيب هوب الامريكية أيضا الى إستقطاب الشباب العالمي لثقافة الهيب هوب الامريكية، وهذا واحد من أبرز الأهداف وضعت لها دبلوماسية الهيب هوب الامريكية، اذ التجئ مجموعة من مغني الراب الى الإنضمام الى تنظيمات الإرهابية مثل مغني الراب التونسي أمينو وإسمه الحقيقي مروان الدويري[1]، وكذلك مغني الراب الألماني ذو الأصول الغانية Deso Dogg، الذي تحول من حياة

1- أحمد الجدي، "*مروان الدويري... تونسي ترك الراب من أجل الانضمام لداعش*"، نشر يوم 5 فيفري 2018، نقلا عن: http://www.aman-dostor.org/7517، يوم 02 جوان 2018 على 02:58.

العصبات والمال الى حياة الاسلام السلفي وقد إختار لنفسه إسم أبو ماليك وقد تحول الى منشد حيث يشدد على سياسة الخارجية الامريكية، وقد أعرب عن دعمه للتمرد في الصومال وأفغانستان والعراق، وقد انتقل سنة 2013 الى سوريا للقتال مع الجمعات الارهابية المسلحة ضد الرئيس السوري بشار الأسد[1].

- يؤكد العديد من الباحثين والمخططين في وزارة الخارجية الامريكية والذين ينادون الى "كيفية الاستفادة من ثقافة الهيب هوب" في العمل الثقافي للسياسة الخارجية الأمريكية على أهمية الثقافة الاسلامية المتواجدة في جذور موسيقى الهيب هوب في أميركا، اذ اكدت بعض التقارير أن موسيقى الهيب هوب تملك صدى لدى الفئة الشبانية المهمشة في العالم الإسلامي، فمن ضواحي مدينة باريس الفرنسية الى فلسطين الى كازاخستان تقدم ثقافة الهيب هوب طرق تعبيرية تتجاوز حاجز اللغة، اذ أغلبية المسلمين المنتمين الى هذه الثقافة يمارسون تقليدا إسلاميا أفروامريكي في طريقة الإحتجاج ضد السلطة، ممثلة بشخصية وفلسفة قوة من مالكوم إكس في(توظيف المفاهيم الثورية خلال فترة الستينيات قالب جديد)[2].
- يندرج برنامج سفراء الهيب هوب في جهد أكبر لعرض نموذج دمج الأميركيين للمسلمين، وأن المسلمين الأمريكيين متكاملين سياسيا وإقتصاديا في المجتمع الليبرالي الامريكي وخاصة ذو الأصول الافريقية، وأن لديهم نفس الحريات والأمتيازات مثل الأمريكيين الآخرين في حين هؤلاء هم الأقل إمتيازا في الداخل الأمريكي.

---

1 - Hisham Aidi, "***America's Hip-Hop Foreign Policy: How rap became a battleground in the war on terror***", Published on MAR 20, 2014, Retrieved from: https://www.theatlantic.com/international/archive/2014/03/americas-hip-hop-foreign-policy/284522/ , on Juin 02, 2018, at 03:06.

2 - Hisham Aidi, ***Rebel music: race, empire and the new Muslim youth culture***, Op.cit, p 386.

- فلإعتماد على الفنانين المثقفين Hip Hip educatior في برامج التبادل الثقافي هو واحدة من الوسائل لنقل هذا النموذج، في ضل الصراع الداخلي التي تعيشه هذه الأقلية، ففي منظور الولايات المتحدة الجديدة، فإن الهيب هوب هو وجه وصوت "العدو"[1]، وهذا للترسبات التاريخية خاصة الثورية منها، ولكن في برماج التبادل مثل برنامج مستوى التالي نجد ان خلفية الفنانين المثقفين يملكون توجهات مختلفة وان اغلبهم ناشطين اجتماعين فنين رغم ولديهم توجهات سياسية تتعارض ومع الحكومة الامريكية.
- يقول مدير برنامج المستوى التالي Next Level الاستاد مارك كيتز Mark Katz في محاضرة في معهد اور للموسيقى الشعبية عن اهداف دبلوماسية الهيب هوب الامريكية:

> **"ان دبلوماسية الهيب هوب وعبر برنامجه لا يسعى الى توظيف ثقافة الهيب هوب بكل عناصرها كوسيلة للإمبريالية الثقافية، او للاستيلاء الثقافي بين الشعوب فهدفه هو التبادل بينها، فهو يعمل عن الابتعاد عن الحساسيات الثقافية وعدم خلق التوترات داخليا"[2].**

ولكن في سياق مخالف يعتقد الاستاد هشام عيدي ان مبادرات الخارجية الأمريكية في دبلوماسية ثقافة الهيب هوب من منتصف العقد الأول من القرن الحالي قد زرعت بذور الربيع العربي خاصة في شمال افريقيا، فقد تحدثت السفيرة الامريكية سوزان إليزابيث رايس Susan Elizabeth Rice عن كيفية زياراتها لاستوديوهات الهيب هوب في ليبيا في ذروة الحرب الأهلية، وهذا في جلسة حول الهيب هوب والسياسة العالمية في البعثة الامريكية لدى الأمم المتحدة في فيفري سنة 2012، وكذلك بعد أيام قليلة من سقوط نظام الرئيس التونسي بن علي, قامت السفارة الامريكية في تونس بجلب مجموعة فنانين راب من مدينة لوس انجلوس الامريكية, اين أقاموا بتعاونية مع فناين محلين

---

[1] - Luka Glušac, Ibid, p 85.
[2] - UR Institute for Popular Music, ipid.

تونسيين وانتجوا أغنية مهدات الى محمد البوعزيزي اسموها "شرارة شاب A Young Man's Spark".[1]

[1] - Hisham Aidi, ***Rebel music: race, empire and the new Muslim youth culture***, Op.cit, p,p 243,244.

إستخلاصات

واستنتاجات

إستخلاصات واستنتاجات

تزداد اليوم أهمية الدراسات حول ثقافة الهيب هوب أو الافروأمريكية بأبعادها السياسية، الإقتصادية والاجتماعية الوجودية وحتى لدى النخبة الحاكمة الرسمية، إذ أصبحت ثقافة الهيب هوب متغير جديد في حقل الممارسة الدبلوماسية الثقافية، لما تحمله من قوة تأثير وسهولة في التسيير عبر استعمال مجموعة من الفنون والتي تتبناها فئة جماهرية عالمية معينة ومعتبرة.

فنحو استكمال هذه المحاولة البحثية والتي سعت الى إلقاء الضوء على شكل من الدبلوماسيات الثقافية المعاصرة، إنطلاقا من محاولة معالجة إشكالية **الى أي مدى يمكن للولايات المتحدة الامريكية توظيف متغير أو معيار ثقافة الهيب هوب في دبلوماسيتها الثقافية؟**، أثبتت ثلاثة فصول من الدراسة الفرضيات المتبناة والتي سعت الى اثباتها بشكل تراتبي بنحو التالي:

أما ما يخص **بالفصل الأول** كانت محاولة لبناء قراءة مفاهيمية ونظرية متسقة لمفهوم الدبلوماسية الثقافية، وهذا عبر تفكيك هذ المصطلح الى أجزائه التركيبة ثم إعادة بناء مرة أخرى قصد بناء تأصيل معرفي للمصطلح، وفك الارتباط مع مصطلحاته المتداخلة من أبرزها القوة الناعمة والدعاية والدبلوماسية العامة، فمن خلال الاجابة المؤقتة للبحث والتي ترى بأنه: " يمكن إعتبار الدبلوماسية الثقافية كعنصر من أجندة الديبلوماسية العامة المحركة لموازين القوى في العلاقات الدبلوماسية " ومن خلال البحث نجد أن للمفهومين ترابط وتشابك صعب في عملية الفصل بينهما ولكن قد كان تقرير اللجنة الاستشارية الامريكية المعنية بالدبلوماسية الثقافية سنة 2005 بعنوان **(الدبلوماسية الثقافية هو المحور الأساسي للدبلوماسية العامة)**، توجيه فصلي وممرساتي وأكدت أن الدبلوماسية الثقافية هي أحد فروع الدبلوماسية العامة.

لقد حوالنا في مثن عناوين الفصل التركيز على البناء النظري المتعدد المستويات لمفهوم الدبلوماسية الثقافية عبر مقاربة متعددة الاختصاصات لكن بالتركيز على حقل العلاقات الدولية، مستدلا بالمنظور

البنائي والتي تقوم على دراسة الهوية والفرد وكذلك على المنظور الواقعي والواقعية الجديدة، ومبينا كذلك منظور جوزيف ناي وهو تأكيد إستعمال الثقافة كشكل من أشكال القوة الناعمة، وعملنا على عرض التطور الممارساتي للمفهوم وكذلك تاريخانية توظيف عبر متغير الموسيقى والرقص.

فيما يخص **الفصل الثاني** فقد تحدثنا عن ظهور ومفهوم ثقافة الهيب هوب الأمريكية وكيف تبناه الشباب الأمريكي والذي كانت نتيجة ترسبات تاريخانية عبر تطور لفلسفة وأفكار شخصيات تاريخية مهمة في التاريخ الثوري الأمريكية قصد الحصول على الحرية الثقافية خاصة أصحاب الخلفية الإسلامية فمن خلال البحث نكتشف "أن ثقافة الهيب هوب الامريكية قد بنيت على فلسفة أفكار ومنهج المنظمات الإسلامية في مجتمع السود الأمريكي خلال فترة الستينيات القرن الماضي، بقيادة كل من مالكوم اكس والاجا محمد".

وقد ركزنا أيضا في هذا الفصل على التعريف بالعناصر المكونة لثقافة الهيب هوب ونزع اللبس لبعض المفاهيم العامة والنمطية، وبينا كيفية وأهمية عولمة الهيب هوب بمنظورها الإقتصادي والثقافي وكذلك أشرنا الى العلاقة التي تربط بين ثقافة الهيب هوب والفلسفة الإسلامية باعتبارها واحد من المعاير الذي إعتمدت عليها الخارجية الأميركية في التنظير لدبلوماسية الهيب هوب.

أما **الفصل الثالث** فقد أريد من خلاله إبراز كيفية توظيف الولايات المتحدة الامريكية لمتغير ثقافة الهيب هوب في ممارستها للدبلوماسية الثقافية، وكذلك ضبط مفهوم دبلوماسية الهيب هوب وإبراز كيفية إستعماله من قبل الفواعل الرسمية والغير الرسمية عبر التطور التاريخي لبرامج التبادل الثقافي الامريكية والتي تعتمد بشكل كبير على الموسيقى الراب ورقص الهيب هوب في ظل التطورات الدولية خاصة في الشرق الأوسط قصد تحقيق المصالح في تلك المنطقة الإستراتيجية، ولكن هناك تداخل بين النية الطيبة الحميدة لتلك الأهداف عبر البرامج الثقافية وبين الأهداف الغير المعلنة والغير السليمة فمن خلال الدراسة نجد أنه يصعب "الحكم بأن دبلوماسية الهيب هوب الامريكية هي شكل من أشكال الهيمنة الثقافية حسب

منظور الواقعين والواقعي الجدد وكذلك منظور جوزيف ناي، فالنسبة للنخبة الحاكمة هي كذلك لكن بالنسبة للفاعلين في البرامج هي لا والذي يتبنون منظور البنائية الكوزموبوليتالية ، لأنهم ينتمون الى مجتمع الهيب هوب العالمي ويتبنون اعلان الهيب هوب للسلام".

إستنتاجات عامة

من خلال دراستنا للمنظور اللإبستمولوجي والأنطولوجي لمفاهيم الدبلوماسية الثقافية وثقافة الهيب هوب وكذلك دبلوماسية الهيب هوب الامريكية، وأيضا للتطور التاريخي الممراساتي المعولم لفن الهيب هوب بمتغيره الثيولوجي الإسلامي، وكذلك تفسيرنا للفرضيات توصلنا الى الإستنتاجات التالية:

- أن عقيدة وفلسفة الولايات المتحدة الأمريكية في الإنتشار الكوني جعلها تعمل على تنظير لفعلها الثقافي الموجه، وهذا عبر خلق مفاهيم جديدة والتي تتناسب ومع المتغيرات في الساحة الدولية.
- إن التأصيل التاريخي لثقافة الهيب هوب بمتغيره الإسلامي الثوري الداخلي مكن صانعي سياسات الثقافية للولايات المتحدة الامريكية من خلق أليات جديدة وهذا عبر وضع برامج التبادل الثقافي من أجل ترسيخ صورة إيجابية جديدة بعيدة عما يقدمه الاعلام (ثقافة الهيب هوب التجارية) وكذلك نقل نموذج جديد لمسلمي أمريكا Muslim cool.
- توظيف متغير الهيب هوب في الدبلوماسية الثقافية الأمريكي عمل على أمننة ثقافة الهيب هوب الامريكية حسب مقاربة باري بوزان، خاصة بعد أحداث 11 من سبتمبر بناءا على أن بعض التنظيمات الارهابية توظف فن الراب للتجنيد وهذا يصبح عامل تهديد لأمريكا خارجيا وداخليا، خاصة مع تنامي مغني الراب المعارضين أصحاب التوجه الراديكالي داخليا خاصة في ضل التميز العنصري الداخلي وكذلك للسياسات العدائية للخارجية الأمريكية، والتي زادت حدتها بعد إنتهاء عهدة رئاسة بارك أوباما والذي كان يحسب على المسلمين الافروأمريكين وصعود دونالد ترامب،

وقد لواحظ أيضا أن الحزب الجمهوري هو أكثر من يتبنى معيار الهيب هوب كوسيلة ناعمة في الدبلوماسية الثقافية.

- يعتبر برنامج التبادل الثقافي Next Level والذي ظهر في ضل متغيرات جديد خاصة في منطقة الشرق الأوسط، أهم برنامج الذي يوظف حقيقتا مفهوم دبلوماسية الهيب هوب بكل عناصرها والذي يتمشى مع الإفتراضات الي قدمناها، عكس برنامج طريق القافية والذي وظف الهيب هوب في العمل الدبلوماسي الثقافي بكن بشكل جزئي وهذا بالإعتماد على عنصر واحد وهو فن راب.

بالرغم من الوصول الى هذه النتائج المؤكدة لافتراضات الدراسة لكن هناك بعض التسؤلات وبعض التناقضات في توجهات الدراسة لبعض الفاعلين، فمدير برنامج المستوى التالي يتسائل بعد زيارته للجزائر لماذا نطمح الى الهيمنة ثقافيا على هذه الدول وفي نفس الوقت نطمح الى زيارة شواطئها؟ ويطرح سؤلا مرجعيا لم رئيسنا يعمل على التهديد في ضل ثقافتهم هي تأصيل لثقافتنا؟، ونسأل أيضا هل الهيب هوب وسيلة إيجابية لتعزيز العلاقات الثقافية مع الولايات المتحدة الأمريكية؟، لكن هل تملك الدول الأخرى البديل لثقافة الهيب هوب المحلية؟ في حين تعتمد الخارجية الأمريكية على فنانين ثقافين ويتبنون اعلان الهيب هوب للسلام.

وفي الاخير إن الاهتمام الولايات المتحدة الامريكية لثقافة الهيب هوب هو لدليل على الدور الاستشرافي الذي تعتمده في بناء سياستيها الخارجية، على ان تستثمر دول الاسلامية في هذه الثقافة لما تلمكه من أهمية، وثقافة الهيب هوب في الأخير ثقافة عملت للسلام وهي وسيلة لتقارب الشعوب وهي تأصيل لثقافتنا الإسلامية والأفريقية والتي تقوم على **السلام والحب والوحدة والاستمتاع.**

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: الكتب

أ- بالغة العربية

1) ابن خلدون (عبد الرحمان)، ***مقدمة ابن خلدون***، ط1، (دمشق: دار يعرب للنشر والتوزيع، 2004).

2) جيفري الين بيجمان، ***الدبلوماسية المعاصرة، التمثيل والاتصال في دنيا العولمة***، ترجمة محمد صفوت حسن (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012).

3) دنيس كوش، ***مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية***، ترجمة منير السعيداني (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2004).

4) صلاح محمد عبد الحميد، ***فن التفاوض والديبلوماسية***، ط1، (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2011).

5) عبد الفتاح علي رشدان، محمد خليل الموسى، ***أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية*** (عمان الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2005).

6) عبد الناصر جندلي، ***التنظير في حقل العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية***، ط1(الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007).

7) العلالي الصادق، ***العلاقات الثقافية الدولية، (دراسة سياسية -قانونية)***، ط2، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2011).

8) مالك بن نبي، ***مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة***، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط4، (دمشق: دار الفكر، 2000).

ب-بالغة لإنجليزية

9) Andrew J. Rausch, ***I Am Hip-Hop: Conversations on the Music and Culture*** (US: Scarecrow Press, 2011).

10) Dipannita Basu, Sidney J. Lemelle Pluto P, ***The vinyl ain't final: Hip Hop and the Globalization of Black Popular Culture*** (London: Pluto Press 2006).

11) Emmett G. Price III, ***Hip hop Culture*** (US: Santa Barbara, ABC-CLIO, 2006).

12) Hans Schoenmakers, ***the Power of Culture, a Short History of Anthropological Theory about Culture and Power***, (Groningen, Netherlands: University of Groningen, 2012).

13) Hisham Aidi, ***Rebel music: race, empire and the new Muslim youth culture*** (United States: Random House companies, 2014).

14) H. Samy Alim, ***Roc the Mic Right: The Language of Hip Hop Culture*** (United States: Routlege, taylot & reancis group, 2006).

15) Jan Devos, ***The Evolution of Hip-Hop Culture*** (Belgium: katholieke hogeschool zuid-west-vlaanderen, 2007).

16) KRS One, ***The Gospel of Hip Hop: The First Instrument*** (New York: power House books, 2009).

17) Marina Terkourafi and contributors, ***The Languages of Global Hip Hop*** (London: Continuum International Publishing Group, 2010).

18) Mickey Hess, ***Icons of Hip Hop: An Encyclopedia of the Movement, Music, and Culture, Volumes 1&2*** (US: Greenwood Press, 2007).

19) Richard T Arndt, ***the First Resort of Kings. American Cultural Diplomacy in the Twentieth Century***, (Washington D.C: Paperback, 2005).

20) R. S. Zaharna, **Battles to Bridges, U.S. Strategic Communication and Public Diplomacy after 9/11**(Uk: Palgrave Macmillan 2010).

21) Sujatha Fernandes, ***Close to the edge in search of the global Hip Hop generation*** (Australia: NewSouth Publishing, 2011).

22) Tim Rivera, ***Distinguishing Cultural Relations from Cultural Diplomacy: The British Council's Relationship with Her Majesty's Government*** (Los Angeles: figueroa press, 2015).

ثانيا: الرسائل الجامعية

أ- بالغة العربية

23) بركان إكرام، "***تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء المكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية***"، (رسالة ماجيستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج الخضر، باتنة، 2010).

24) فاطمة حموتة، "***البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة***"، (رسالة ماجيستر في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حاج الأخضر باتنة،2011).

25) عابر حفيظة، "***القيم السياسية في أغنية الراب الجزائرية، تحليل سوسيولوجي لأغاني لطفي دوبل كانون***"، (رسالة ماجيستر في علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2013).

ب-بالغة الإنجليزية:

26) Giedre Michailovskyte, "***Diversification of Contemporary Diplomacy: the Rise of Dance Diplomacy***", (Master Thesis in International and European Relations, Political Science Division, The faculty of Arts and Science, Linköping, Sweden, 2015).

27) Joseph L. Jones, "***Hegemonic rhythms: The role of Hip-Hop music in 21st century American Public diplomacy***", (The degree of doctor of philosophy, Department of political science, Atlanta, Georgia, July 2009).

28) Mary Einbinder, "***Cultural Diplomacy: Harmonizing International Relations through Music***", (Master of Arts Thesis, Gallatin School of Individualized Studies, New York University, May 2013).

29) Olga Jírová, "***Hip hop in American Culture***", (Bakalářská práce, Katedra anglistiky a amerikanistiky, Filozofická fakulta, Palacký University, Czech Republic, 2012).

30) Simone Jacobson, "***America's cultural illiteracy: is hip hop the best tutor?, proposal to the U.S. department of state for the creation of new hip hop initiatives and the development of existing hip hop program*** ", (Masters of Arts In arts Management, Faculty of the College of Arts and Sciences, American University, Washington, DC, 2010).

31) Tonya Malone, *"**A study of the relationship of the hip hop culture on marriage, education, and family among African- American young adults in Atlanta, Georgia***", (PhD in philosophy, the faculty of Clark Atlanta university, Atlanta, Georgia, 2014).

ثالثا: المجلات والجرائد

أ- بالغة العربية:

32) محمد منصوري واخرون، "***وظيفة المعرفة ودور التثاقف***"، التواصل والتثاقف، (دار البيضاء، الجزائر: منشورات عالم التربية، 2010).

ب- بالغة لإنجليزية:

33) Anna Umińska-Woroniecka, ***"Cultural diplomacy in international relation theory and studies on diplomacy***", Actual problems of international relations (Poland, Wrocław: Institute of of International Studies Wrocław University, 2016).

34) Carol M. Motley, Geraldine Rosa Henderson, "***The global hip-hop Diaspora: Understanding the culture***", Journal of Business Research (United States: Elsevier Information company, vole 61, 2008).

35) Cynthia P. Schneider, "***Cultural Diplomacy: Hard to Define, but You'd Know It If You Saw It***", Brown Journal of World Affairs (US: brown university, volume 13, 2006).

36) Diana Stelowska, "***Culture in International Relations, Defining Cultural Diplomacy***", Polish Journal of Political Science (Warsaw, Poland: University of Warsaw, vol 03, 2015).

37) Halifu Osumare, " ***Beat Streets in the Global Hood: Connective Marginalities of the Hip Hop Globe*** ", Journal of American and Comparative Cultures (US: Wiley Periodicals, Inc, Volume 24, Issue 1-2, 2001).

38) Hisham Aidi, "***The Grand (Hip-Hop) Chessboard Race, Rap and Raison d'État***", Middle East Report (United stat: the Middle East Research, 2011).

39) Hwajung Ki,"***Bridging the Theoretical Gap between Public Diplomacy and Cultural Diplomacy***", The Korean Journal of International Studies (southekorea: The Korean Journal of International Studies Vol.15, No.2 August 2017).

40) Ien Ang, Yudhishthir Raj Isar & Phillip Mar, "***Cultural diplomacy: beyond the national interest?***", International Journal of Cultural Policy (uk, outledge taylor & francis group, Vol. 21, No. 4, 2015).

41) Kendra Salois, "***The US department of State's "Hip Hop Diplomacy" In Morocco***", Music and diplomacy: from the early modern era to the present, edited by Rebekah Ahrendt, Mark Ferraguto, and Damien Mahiet (United States: Palgrave Macmillan, 2014).

42) Luka Glušac, "***Cultural Diplomacy in Action: The United States' Export of Hip Hop to the Muslim World***", Serbian Political Thought (Serbian: Institute for Political Studies, Vol. 13, 2016).

43) Mariano Martín ZAMORANO, "***Cultural diplomacy: Definition, Historical Evolution and Current tendencies***", institut de farmacio coutinua (Barcelona: Universitat de Barcelona, 2015).

44) Mark Katz, "***The Case for Hip-Hop Diplomacy***", American Music Review (United stat: New York, The H. Wiley Hitchcock Institute for Studies in American Music, Volume 41, Issue 2, 2017).

45) Marta Ryniejska Kiełdanowicz, "***Cultural Diplomacy as a Form of International Communication***", Institute for Public Relations BledCom Special Prize (Wrocław, Poland: University of Wrocław, 2009).

46) Suad Abdul Khabeer, "***Rep that Islam: The Rhyme and Reason of American Islamic Hip Hop***", the Muslim world (United States: no place, vol 97, 2007).

رابعا: اللوائح والقرارات القانونية

47) The Temple of Hip Hop, "***Hip Hop Declaration of Peace***", 2012, received from: https://thetempleofhiphop.wordpress.com/hip-hop-declaration-of-peace/ on mars 10, 2018 at 21:15.

خامسا: التقارير

48) United States Advisory Committee on Cultural Diplomacy", ***Cultural Diplomacy: the Linchpin of Public Diplomacy***", (Washington, DC: United States Department of State, 2005).

سادسا: الروابط والمواقع الإلكترونية

أ- بالغة العربية:

49) أحمد الجدي، "***مروان الدويري... تونسي ترك الراب من أجل الانضمام لداعش***"، نشر يوم 5 فيفري 2018، نقلا عن: http://www.aman-dostor.org/7517، يوم 02 جوان 2018 على 02:58.

50) جوزيف ناي، "***قوة الصين الناعمة والحادة***"، ترجمة أيمن السملاوي، نشر يوم 2018/01/14، عن موقع: https://www.project-syndicate.org/commentary/chinasoftandsharp-powerbyjosephsnye، يوم 2018/02/25 على 10:45.

51) زايد عبد الله مصباح، "***الدبلوماسية الثقافية الأمريكية اتجاه الوطن العربي: دبلوماسية ثقافية ام امبريالية ثقافية؟***"، د.ت نقلا عن http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal427zaydobiedallahmasbah.pdf، تاريخ الدخول في 2018/02/26 على 20:45.

52) الموقع الرسمي لقاموس غامبريدج الإنجليزي، نقلا عن https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/hiphop، يوم 2018/04/19، على 19:40.

53) الموقع الرسمي لقاموس لاروس الفرنسي، نقلا عن:

http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/hiphop، يوم 2018/04/19، على 17:00.

54) الموقع الرسمي لقاموس الحضارة الأمريكي نقلا عن:

https://www.urbandictionary.com/define.php?term=HipHop، يوم 2018/04/19، على 17:30.

55) نزار الفرواي، ***"الثقافة والقوة الناعمة. حروب الأفكار في السياسة الخارجية"***، د.ت، نقلا عن مركز البراق للدراسات ولأبحاث http://barq-rs.com/barq1/، 2018/04/9 على 3:30.

ب- بالغة لإنجليزية:

56) Ashley Reese, "***15 Awesome Ways That Girls Are Rocking the Hijab***", July 29, 2014, Retrieved from: http://www.gurl.com/2014/07/29/hijab-style-inspiration-hijabi-muslim-fashion/, on 22 April 2018, at 10:00.

57) CBS News, "***U.S. Diplomacy: Hitting the Right Notes***", July 4, 2010, Retrieved from: https://www.cbsnews.com/news/us-diplomacy-hitting-the-right-notes/ , on May 20, 2018, at 23:30.

58) Chicago Hip-Hop Initiative, "***Hello Hip hop***", not date, Retrieved from: http://www.urbanizedmusic.com/theduo.html , on May 30, 2018, at 02:11.

59) Chris Parkin, "***These are hip-hop's realest fashion styles***", 25 January 2018, Retrieved from: https://www.redbull.com/int-en/illustrated-history-of-the-evolution-of-hip-hop-fashion on 22 April 2018 at 08:25.

60) Crossroads Learning Experience, "***Little Joe McLerran Quartet Selected to Tour the World for Jazz at Lincoln Center*** ", Published on 2010, Retrieved from: http://www.crossroadslearning.org/rhythmroad.html , on May 24, 2018, at 01:05.

61) Emmanuel Adelekun "***The basics of the cypher***", April 26, 2018, Retrieved from: https://www.redbull.com/int-en/the-importance-of-the-cypher , on April 29, 2018, at 19:00.

62) Genius Arabia, "***Qamous rap***", May 21, 2017, Retrieved from: https://genius.com/Genius-arabia-qamous-rap-lyrics , on April 27, 2018, at 20:15.

63) Genius News, "***From Rakim to Drake: A History of Arabic in Hip-Hop Lyrics***", Published on Apr 24, 2018, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?vfEKoHPBgt2I&featureyoutu.be , on May 11, 2018, at 22:30.

64) Hisham Aidi, "***America's Hip-Hop Foreign Policy: How rap became a battleground in the war on terror***", Published on MAR 20, 2014, Retrieved from: https://www.theatlantic.com/international/archive/2014/03/americas-hip-hop-foreign-policy/284522/ , on Juin 02, 2018, at 03:06.

65) Hisham Aidi, "***Did Coltrane say 'Allah Supreme'?*** ", December 09, 2017, received from: https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2014/12/did-coltrane-say-allah-supreme-.html on April 13, 2018 at 16:00.

66) Hip Hop Diplomacy Global Hip Hop culture and geopolitics, "***About Hip Hop Diplomacy***", 2009, Retrieved from: https://hiphopdiplomacy.wordpress.com/about/ , on May 24, 2018, at 20:10.

67) Human beatbox, "***Histoty of beatbox: oldschool***", APRIL 20, 2005, Retrieved from: https://www.humanbeatbox.com/articles/history-of-beatboxing , on April 30, 2018, at 22:20.

68) IPDGCvideos, "***Toni Blackman talks about the Power of Hip Hop Diplomacy***", Published on April 23, 2012, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=rSuMpDurS9o&t=33s , on May 25, 2018, at 02:59.

69) Jeff Chang, "***Rapper's Delight - Sugarhill Gang lyrics***", not date, Retrieved from: https://genius.com/Sugarhill-gang-rappers-delight-lyrics , on 19 April 2018 at 21:00.

70) Jeff Chang, "***It's a Hip-Hop World***", October 12, 2009, Retrieved from: http://foreignpolicy.com/2009/10/12/its-a-hip-hop-world/ , on Mars 04 2018, at 19:45.

71) Joshua asen, "***I Love Hip Hop in Morocco***", Published on July 13, 2015, Retrieved from: http://ncmideast.org/tag/joshua-asen/ , on May 23, 2018, at 19:45.

72) Karen Croke, “***Hip hop ambassador to visit White Plains for free workshop***”, Published on Jan 9, 2018, Retrieved from: https://www.lohud.com/story/entertainment/2018/01/09/hip-hop-ambassador-white-plains-workshop/996785001/ , on May 23, 2018, at 01:05.

73) Kevin Baker, "***Welcome to Fear City – the inside story of New York's civil war, 40 years on***", 14 July 2017, Retrieved from: https://www.theguardian.com/cities/2015/may/18/welcome-to-fear-city-the-inside-story-of-new-yorks-civil-war-40-years-on , on 21 April 2018 at 20:45.

74) KRS-One, “***Hip Hop Vs Rap***”, 2004, Retrieved from: https://genius.com/Krs-one-hip-hop-vs-rap-lyrics, on 23 April 2018, 19:45.

75) Next Level official websit, “***Mission & Goals***“, 2014, Retrieved from: http://nextlevel-usa.org/about/ , on May 25, 2018, at 03:45.

76) Omar Baqueiro, "***Mexico's Cultural Diplomacy: Analysis of its impact on development and what constitutes an effective strategy***", not date, received from: https://thesis.eur.nl/pub/39500/Baqueiro-Omar.pdf , on mars 11, 2018 at 00:50.

77) Patrick sisson, “***The Message: Can better hip-hop diplomacy help fix America's tarnished image abroad?***” Published on April 2008, Retrieved from: https://patricksisson.com/the-message-can-better-hip-hop-diplomacy-help-fix-america-tarnished-image-abroad/ , on May 23, 2018, at 19:30.

78) Pete Rock, “***Pete Rock & C.L. Smooth: Return of the Mecca***”, no date, Retrieved from: https://genius.com/Pete-rock-and-cl-smooth-returnofthemeccalyrics, on May 10, 2018, at 22:25.

79) Pew Research Center Religion & Public Life,” ***Muslims in America: Immigrants and those born in U.S. see life differently in many ways***”, 18/04/2018, Retrieved from: http://assets.pewresearch.org/wp-content/uploads/sites.png , on May 10, 2018, at 14:00.

80) POPSUGAR Entertainment, "***Hijab-Wearing Dance Group Brings People Together Through Hip-Hop***", Published on May 10, 2016, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=1nH4M2TIykA , on 22 April 2018, at 9:00.

81) Rayya El Zein, “***From 'Hip Hop Revolutionaries' to 'Terrorist-Thugs': 'Blackwashing' between the Arab Spring and the War on Terror***”, spring 2016, Retrieved from: http://csalateral.org/issue/5-1/hip-hop-blackwashing-el-zein/ , on May 28, 2018, at 04:00.

82) RT channel, "***Putin joins hip-hop Battle for Respect***", Published on Nov 14, 2009, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=Cm-4_G0koxU , on May 8, 2018, at 12:45.

83) Sarah Kaminsky, "***Bernard Zekri, passe-partout***", 23/01/2014, Retrieved from: http://www.liberation.fr/ecrans/bernard-zekri-passe-partout, on May 7, 2018, at 02:00.

84) Sean Jacobs, "***Mos Def and the Battle of Algiers***", 16/06/2010, Retrieved from: https://africasacountry.com/2010/01/battle-of-algiers , on May 11, 2018, at 21:35.

85) Simon cottee, "***The Challenge of Jihadi Cool: ISIS's countercultural appeal is real and it must be taken seriously***", 24/102015, Retrieved from: https://www.theatlantic.com/international/archive/isis-jihadi-cool, on May 12, 2018, at 20:00.

86) Subzero, "***Disparition de big brother hakim***", 14/10/2016, Retrieved from: https://www.90bpm.com/news/2016/10/14/disparition-big-brother-hakim/ , on May 7, 2018, at 01:30.

87) Sumaya Mulla-Carrillo, "***American Dance as Cultural Diplomacy*** ", December 05, 2016, received from: http://www.cornish.edu/dance/writing/american_dance_as_cultural_diplomacy, on April 13, 2018 at 22:55.

88) Ted Swedenburg, "***Hip-Hop of the Revolution (The Sharif Don't Like It)***", published January 5, 2012, Retrieved from: https://www.merip.org/hip-hop-revolution-sharif-dont-it#.Wwtcm_xcoho.twitter , on May 29, 2018, at 01:44.

89) TEDx Talks, "***Amirah Sackett: Finding peace through Islam and hip-hop***", Published on May 5, 2017, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=tOqB0Zv3vc4 , on May 11, 2018, at 23:20.

90) The Economist, "***Putin and hip-hop, Does American culture promote American values?***", 27/11/2009, Retrieved from: https://www.economist.com/democracyinamericaputinandhiphop, on May 8, 2018, at 13:00.

91) The Editors of Encyclopaedia Britannica, "***Griot: African troubadour-historian*** ", not dat Retrieved from: https://www.britannica.com/art/griot , on 23 April, 2018, 23:00.

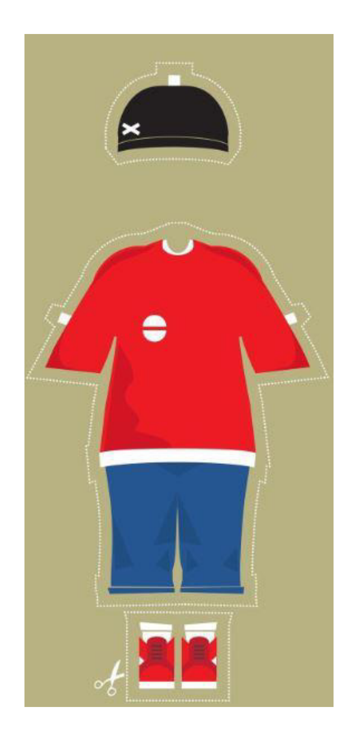
92) The Editors of Encyclopaedia Britannica, "***Juba DANCE***" not date, Retrieved from: https://www.britannica.com/art/juba-dance , on 29 April 2018, at 18:48.

93) UR Institute for Popular Music, “***Mark Katz: Hip-Hop Diplomacy: Opportunities and Challenges***”, Published on Oct 29, 2014, not date, Retrieved from: https://www.youtube.com/watch?v=ubAZ_w5Vivg&t=5s , on Juin 01, 2018. At 02:18.

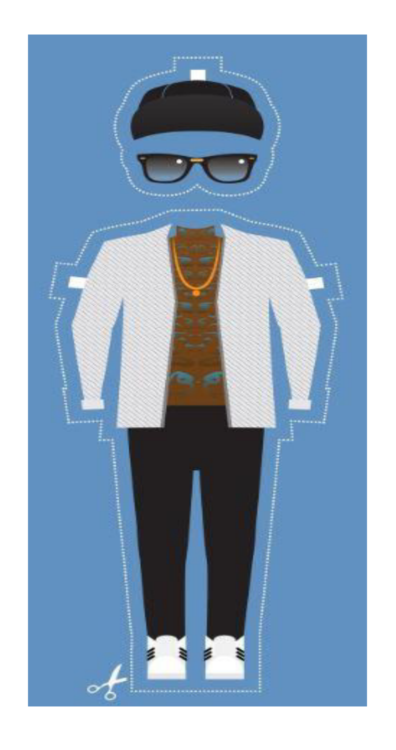
ملاحق البحث

الملحق رقم: 01

الشكل رقم: 01



الشكل رقم:02



الشكلين رقم 02 و03: تمثيل نموذجي للدلات السيمائية التعريفية لرجل للهيب هوب

Source : Chris Parkin, Ibid.



الشكل رقم04: صورة نموذجية للهيب هوب الحجابي Hip Hop hijabi

Source: Ashley Reese, "**15 Awesome Ways That Girls Are Rocking The Hijab**", July 29, 2014, Retrieved from: http://www.gurl.com/2014/07/29/hijab-style-inspiration-hijabi-muslim-fashion/, on 22 April 2018, at 10:00.

الملحق رقم 02

إعلان الهيب هوب للسلام

Hip Hop Declaration of Peace[1]

The HipHop Declaration of Peace was presented to the United Nations Organization on May 16 th 2001, It was signatured by various organizations such as: Temple Of Hip Hop, Ribbons International, UNESCO and also by 300 Hip-Hop activists, pioneers and UN delegates.

In the first place this document recognises Hip-Hop as an international culture of peace and prosperity, It is also a set of principles, which advise all Hip-Hoppers on how to sustain the peaceful character of Hip Hop Kulture and to form worldwide peace.

Additionally this declaration is meant to show Hip-Hop as a positive phenomenon, which has nothing in common with the negative image of Hip Hop as something that corrupts young people and encourages them to break the law. KRS One, Pop Master Fabel, Afrika Bambaataa, Ralph Mc Daniels and HarryAllen were some of the people who had their share in creating the declaration.

This Hip hop Declaration of Peace guides Hip hop Kulture toward freedom from violence, and establishes advice and protection for the existence and development of the international Hip hop community. Through the principles of this Hip hop Declaration of Peace we, Hip hop Kulture, establish a foundation of Health, Love, Awareness, Wealth, peace and prosperity for ourselves, our children and their children's children, forever.

For the clarification of Hip hop's meaning and purpose, or when the intention of Hip hop is questioned, or when disputes between parties arise concerning Hip

[1] - KRS One, ***The Gospel of Hip Hop: The First Instrument*** (New York: power House books, 2009), p549.

hop Hiphoppas shall have access to the advice of this document, The Hip hop Declaration of Peace, as guidance, advice and protection.

First Principle

Hip hop (Hip'Hop) is a term that describes our independent collective consciousness, Ever growing, it is commonly expressed through such elements as Breakin, Emceein, Graffiti Art, Deejayin, Beatboxin, Street Fashion, Street Language, Street Knowledge and Street Entrepreneurialism, Wherever and whenever these and future elements and expressions of Hiphop Kulture manifest; this Hip hop Declaration of Peace shall advise the use and interpretation of such elements, expressions and lifestyle.

Second Principle

Hip hop Kulture respects the dignity and sanctity of life without discrimination or prejudice, Hiphoppas shall thoroughly consider the protection and the development of life, over and before the individual decision to destroy or seek to alter its natural development.

Third Principle

Hip hop Kulture respects the Laws and agreements of its culture, its country, its institutions and whomever it does business with, Hip hop does not irresponsibly break Laws and commitments.

Fourth Principle

Hip hop is a term that describes our independent collective consciousness, As a conscious way of life, we acknowledge our influence on society, especially on children and we shall forever keep the rights and welfare of both in mind, Hip hop Kulture encourages womanhood, manhood, sisterhood, brotherhood,

childhood and family, We are conscious not to bring any intentional disrespect that jeopardizes the dignity and reputation of our children, elders and ancestors.

Fifth Principle

The ability to define, defend and educate ourselves is encouraged, developed, preserved, protected and promoted as a means toward peace and prosperity, and toward the protection and the development of our self-worth. Through knowledge of purpose and the development of our natural and learned skills, Hiphoppas are encouraged to always present their best work and ideas.

Sixth Principle

Hip hop Kulture honors no relationship, person, event, act or otherwise wherein the preservation and further development of Hiphop's culture, principles and elements are not considered or respected. Hip hop Kulture does not participate in activities that clearly destroy or alter its ability to productively and peacefully exist, Hiphoppas are encouraged to initiate and participate in fair trade and honesty in all negotiations and transactions.

Seventh Principle

The essence of Hip hop is beyond entertainment: The elements of Hip hop Kulture may be traded for money, honor, power, respect, food, shelter, information and other resources; however, Hip hop and its culture cannot be bought, nor is it for sale, It cannot be transferred or exchanged by or to anyone for any compensation at any time or at any place, Hip hop is the priceless principle of our self-empowerment, Hip hop is not a product.

Eighth Principle

Companies, corporations, non and not-for-profit organizations, as well as individuals and groups that are clearly benefiting from the use, interpretation and/or exploitation of the term Hip hop, (i.e. Hip Hop, hip-hop,) and the expressions and terminologies of Hip hop, (i.e. Hip Hop, hip-hop,) are encouraged to commission and/or employ a full-time or part-time certified Hip hop cultural specialist to interpret and answer sensitive cultural questions regarding the principles and proper presentations of Hip hop's elements and culture; relative to businesses, individuals, organizations, communities, cities, as well as other countries.

Ninth Principle

May 3rd is Rap Music Day. Hiphoppas are encouraged to dedicate their time and talent to self-development and for service to their communities. Every third week in May is Hip hop Appreciation Week. During this time, Hiphoppas are encouraged to honor their ancestors, reflect upon their cultural contributions and appreciate the elements and principles of Hip hop Kulture. November is Hip hop History Month. During this time Hiphoppas are encouraged to participate in the creating, learning and honoring of Hip hop's history and historical cultural contributors.

Tenth Principle

Hiphoppas are encouraged to build meaningful and lasting relationships that rest upon Love, trust, equality and respect. Hiphoppas are encouraged not to cheat, abuse, or deceive their friends.

Eleventh Principle

The Hip hop community exists as an international culture of consciousness that provides all races, tribes, religions and styles of people a foundation for the communication of their best ideas and works. Hip hop Kulture is united as one

multi-skilled, multi-cultural, multi-faith, multi-racial people committed to the establishment and the development of peace.

Twelfth Principle

Hip hop Kulture does not intentionally or voluntarily participate in any form of hate, deceit, prejudice or theft at any time. At no time shall Hip hop Kulture engage in any violent war within itself. Those who intentionally violate the principles of this Declaration of Peace or intentionally reject its advice, forfeit by their own actions the protections set forth herein.

Thirteenth Principle

Hip hop Kulture rejects the immature impulse for unwarranted acts of violence and always seeks diplomatic, non-violent strategies in the settlement of all disputes. Hiphoppas are encouraged to consider forgiveness and understanding before any act of retaliation. War is reserved as a final solution when there is evidence that all other means of diplomatic negotiation have failed repeatedly.

Fourteenth Principle

Hiphoppas are encouraged to eliminate poverty, speak out against injustice and shape a more caring society and a more peaceful world, Hip hop Kulture supports a dialogue and action that heals divisions in society, addresses the legitimate concerns of humankind and advances the cause of peace.

Fifteenth Principle

Hiphoppas respect and learn from the ways of Nature, regardless of where we are on this planet, Hip hop Kulture holds sacred our duty to contribute to our own survival as independent, free-thinking beings in and throughout the Universe,

This planet, commonly known as Earth is our nurturing parent and Hiphoppas are encouraged to respect Nature and all creations and inhabitants of Nature.

Sixteenth Principle

Hiphop’s pioneers, legends, teachas, elders, and ancestors shall not be inaccurately quoted, misrepresented, or disrespected at anytime. No one should profess to be a Hip hop pioneer or legend unless they can prove with facts and/or witnesses their credibility and contributions to Hip hop Kulture.

Seventeenth Principle

Hiphoppas are encouraged to share resources, Hiphoppas should give as freely and as often as possible, It is the duty of every Hiphoppa to assist, whenever possible, in the relief of human suffering and in the correction of injustice, Hiphop is shown the highest respect when Hiphoppas respect each other, Hip hop Kulture is preserved, nurtured and developed when Hiphoppas preserve, nurture and develop one another.

Eighteenth Principle

Hip hop Kulture maintains a healthy, caring and wealthy, central Hip hop guild fully aware and invested with the power to promote, teach, interpret, modify and defend the principles of this Hip hop Declaration of Peace.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس الأشكال والجداول